

P.T. 180 - 10% Kharch 12/2/45
bound in 3 vols.
Binding 69

مُهِذَّبُ الْأَغَانِي

صنفه

محمد الخطري

المفتش بوزارة المعارف

الجزء الاول

في الشعراء الجاهليين

حقوق الطبع محفوظة لمصنفه

مطبعة مصر - مركز اسامه مصر

مطبعة اسان العرب

<http://lisaanularak.blogspot.com/>

893.7Is1

033

4.1-3

45-39141

Book 6

Book 6

Book 6

COLUMBIA

UNIVERSITY

مكتبة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com/>

فہرِس الكتاب

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١	خطبة الكتاب	٣٠	عمرو بن حجر
٥	ترجمة مؤلف الأغاني	٣١	يوم السكاب الاول
١	شعراء جدليس	٣٣	حديث حجر وبنى أسد
١	عفيرة بنت عفان	٣٦	روح الانتقام
٤	شعراء قحطان	٤١	أمرؤ القيس وعلقمة
٤	شعراء جرهم	٤٧	شعراء مذحج
٤	مضاض بن عمرو	٤٨	الأفوه الأودى
٨	شعراء حمير	٤٩	عبد يغوث بن صلاة
٨	علس ذو جدين	٤٩	يوم السكاب الثاني
٩	حسان بن تبع	٥٥	يزيد بن عبد المدان
١١	خزيمة بن نهد القضاعي	٦٢	شعراء زبيد
١٣	عبد الله بن العجلان النهدي	٦٢	عمرو بن معد يكرب
١٦	زهير بن جناب النكبي	٦٦	شعراء طيء
١٦	غزوة زهير لغطفان	٦٦	حاتم
١٨	أمرؤ زهير على بكر وتغلب	٧٤	قيس بن جروة
٢٠	زهير والملاح بن عوف	٧٤	يوم أواردة
٢٢	زهير من المعمرين	٧٨	زيد الخليل
٢٤	الحارث بن ولاة الجرمي	٨٥	أبو زيد
٢٦	أبو الطمجان القيني	٩٠	وصف الأسد
٢٨	شعراء كهلان - شعراء كندة	٩٢	شعراء همدان
٢٨	حجر بن عمرو	٩٢	عمرو بن بركة
		٩٣	شعراء الازد

تابع الفهرست

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٩٣	حاجز بن عوف	١٤٩	قيس بن ساعدة
٩٥	الشنفرى	١٥٠	لقيط بن يعمر
٩٩	قيس بن منقذ	١٥١	شعراء ربيعة
١٠٥	الحارث بن الطفيل	١٥٢	شعراء بكر
١٠٧	شعراء الأوس والخزرج	١٥٢	المرقش الأكبر
١٠٧	نزول اليهود المدينة	١٥٥	المرقش الأصغر
١٠٩	أوس بن دى	١٥٧	عمرو بن قبيصة
١٠٩	السموئل	١٥٨	الأعشى
١١١	أبو الزناد	١٦٤	القند الزمانى
١١٣	كعب بن الأشرف	١٦٥	الحارث بن حلزة
١١٢	الربيع بن أبي الحقيق	١٦٨	المنخل الشكرى
١١٢	أحيحة بن الجلاح	١٧١	سويد بن أبي كاهل
١١٥	أبو قيس بن الأسلت	١٧٧	قيس بن مسعود
١١٦	يوم بعاث	١٨٢	الأغلب العجلى
١٢٠	قيس بن الخطيم	١٨٣	شعراء تغلب
١٢٩	عمرو بن الاطنابة	١٨٣	المهلهل
١٣١	مالك بن أبى كعب	١٨٤	مقتل كليب
١٣٣	كعب بن مالك	١٩٢	عمرو بن كلثوم
١٣٦	حسان بن ثابت	١٩٦	شعراء ضبيعة
١٤٧	شعراء عدنان	١٩٦	المتلمس
١٤٧	شعراء أباد	٢٠٤	شعراء مضر
١٤٧	أبودوداد	٢٠٤	شعراء قيس

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٠٤	ذو الاصبع العدواني	٢٢٧	الحادرة الثعلبي
٢١٥	تأبط شرا	٢٣٠	الناطقة الذبياني ✓
٢٢٥	الطفيل الغنوي	٢٤٦	منظور بن زيان

(خطأ و صواب)

اقرأ في السطر الخامس عشر من الصفحة الرابعة والثمانين بدل كلمة (والعائم)

لا وعائم وهو اسم صنم لهم يقسم به

واقرا في السطر التاسع عشر من الصفحة الثامنة والتسعين بدل كلمة (تعنف)

يعنف والضمير يعود على امرأ والأقيصر صنم لهم يحلف بأثوابه

واقرا في السطر السابع من ص ١١٠ بدل « اغوى و تغوى » (أغوى و تغوى)

واقرا في السطر السابع من ص ١٢١ بدل (قُرد) قُرد

واقرا في السطر الأول من ص ١٥٤ بدل كلمة (أو أنس) أو أنس

الى أمير الشعراء وشيخ المتأدين أحمد سوقي بك
هذا كتاب الأغاني قد تأنقت في تصفيته وتهذيبه ، ولما كنت
المهذب المصفي في أدبك وشعرك كنت أحق الناس أن يقدم اليك
وأن يخرج للناس محلي باسمك

محمد الحفصري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وبعد فإن كتاب الأغاني الذي جمعه الكاتب أبو الفرج على بن الحسين الأصماني يعد بحق من أمهات كتب الأدب العربي ، فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين وإسلاميين ومحدثين كما ترجم لكل من عرف اسمه من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية « وأتى في كل فصل من ذلك بتتف تشا كله ولمع تليق به وقفر إذا تأملها قارئها لم يزل منتقلا بهما من فائدة إلى مثله ومتصرفا بها بين جد وهزل وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها للأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام تجمل بالمتأديين معرفتها وتحتاج الأحداث إلى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها إذ كانت منتحلة من غرر الأخبار ومنتقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها »

بيد أن هذا الشهاد كثرت حوله الأبر حتى حالت بين الجمهور والانتفاع به وقلت من مقدار نفعه المتأديين وذلك من أمور

« الأول » أن المؤلف لم يرتب شعراءه ولا مغنبيه على أي ترتيب يفيد ، والذي صرح به عن ذلك أنه ابتدأ الكتاب بذكر الأصوات الثلاثة المختارة للرشيد فترجم لشعرائها الثلاثة وهم أبو قطيفة وعمر بن أبي ربيعة ونصيب ، ولما جرى أول الكتاب هذا المجرى ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه ألحق آخره بأوله فكلمنا ذكر صوتا من الأصوات ترجم لشاعره ، ولم ير أن يرتب تلك الأصوات باعتبار المغنين ولا باعتبار الشعراء لانه لو رتب به باعتبار المغنين لم يخل فيها ذ أن يغتار رجل وأخباره وما صنف فيه اسحق وغيره من أن يأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة

منها على كثرة حشوه وقلة فائدته وفي هذا نقص ما شرطه من الغناء الحشوه أو أن يأتي ببعض فينسب الكتاب الى القصور عن مدى غيره ، ولورثته على الشعراء لجرى هذا المجرى وكانت للنفس عنه نبوة ولقلب منه ملة ، وفي طباع البشرية الانتقال من شيء الى شيء والاستراحة من معهد الى مستجد ، وكل منتقل اشهى الى النفس من المنتقل عنه والمنتظر أغلب على القلب من الموجود ، وإذا كان هذا هكذا فارتبه « زعم » أحلى وأحسن ليكون القارئ بانتقاله من خبر الى غيره ومن قصة الى سواها ومن أخبار قديمة الى محدثة ومليك الى سوقة وجد الى هزل أنشط لقراءته واشهى لتصفح فنونه ، تلك الأعدار التي ذكرها أبو الفرج رحمه الله جعلته ينثر تلك الأخبار نثرا على غير نظام فلم يعد يمكن قارئه أن يرى صورة الأدب منتظمة لعصر من العصور ، وتلك ضالة المتأربين ينشدها حتى يفيدوا حكما صادقا على ما لكل عصر من أسلوب وتفكير ، أما خلط الصور بعضها ببعض فانه لايزيد على أن يقدم للقارئ صورة مشوشة للأدب العربي يحتاج معها الى عناء كبير في ضم الشبيه الى شبيهه والأليف الى أليفه ، لذلك رأيت أن أرتب الكتاب ترتيبا يفيد العلم ولا ينقص من التسلية ، وذلك بأن أجعله على قسمين الأول فيه أخبار الشعراء وما قرضوا من الشعر ، والثاني فيه أخبار المغنين وما صنعوا من أصوات ، وأرتب الشعراء ثلاث طبقات ، الأولى طبقة الشعراء الجاهليين ، والثانية طبقة الشعراء الاسلاميين ، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين وجعلت المختصرين بين كل طبقتين مع الاولى منهما ، وأنظم في سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة ، فأبدأ بشعراء قحطان ثم أثني بشعراء عدنان ، وأبدأ الاولين بشعراء خنيز وأثني بشعراء كهلان ، وأبدأ من الآخرين بشعراء ربيعة وأثني بشعراء مضر ، وبذلك يمكن المتأدب أن يستعرض أمام نظره شعر كل عصر على حدته وكل قبيلة على حدتها فيمكنه الحكم على المثرات التي أثرت

في أساليبها وفي طرق تفكيرها ولا تضع مزايا الانتقال الذي تأثر به أبو الفرج رحمه الله، وكذلك فعلت بالمغنين فرتبهم حسب أزمانهم بعد مقدمة قدمتها في الغناء العربي « الثاني » نقص في رواية الشعر من وجهين « الأول » أنه كثيراً ما يتحدث عن قصائد يصفها بأنها من صدور الشعر وفخره ثم يقتصر على رواية بعض أبيات منها ويترك سائرهما وربما لم يذكر البيت أو البيتين « الثاني » أنه كثيراً ما يروي الشعر على ما أغنى به المغنون لأعلى ما قال الشعراء ، والمغنون قد يحتاجون إلى شيء من إخلال الترتيب لتقويم أصواتهم ، فرأيت أن أتم تلك القصائد المنقوصة وأرتب تلك القطع المشوشة بعد الرجوع إلى الأصول من دواوين الشعراء والجاميع التي عنيت برواية الشعر كالأصمعيات والمفضليات وأمالى أبي على القالي وخزاة الأدب للبغدادي وغيرها من الكتب التي سأنص عليها في الجزء الذي جعلته للملاحظات وهو آخر الأجزاء

« الثالث » نقص في الأداة من ثلاثة أوجه « الأول » عدم الضبط لغريبه « الثاني » عدم تفسيره « الثالث » تحريف في مرويّه فقد مني هذا الكتاب على جلاله قدره بتحريف كثير حتى لا تكاد صفحة من صفحاته تخلو منه وأكثر ما يكون ذلك في شعر الطبقة الأولى من عرب الجاهلية ، فأزلت هذا النقص بضبط الغريب وتفسير ما رأيته في حاجة إلى التفسير وتصحيح المحرف بعد الرجوع إلى الأصول ، وقد كان هذا أشق عمل عرض لي في تهذيب الأغاني ، وأكبر دعاية اعتمدت عليها بعد تلك الأصول وشروحها كتاب لسان العرب وأساس البلاغة، ولعلم أني لم أصلح إلا ما هو خطأ، أما عند إخلال الروايات فاني أقيمت رواية أبي الفرج رحمه الله ، وسأذكر في جزء الملاحظات كل إصلاح أصلحته ومن أي كتاب أخذته

« الرابع » أن أبو الفرج رحمه الله كان في بيئة سمحت له أن يضمن كتابه كثيراً من فحش الحكايات التي تنفيها بيئتنا ولا تسمح بذكرها فضلاً عن أن تسطر في كتاب فرأيت أن أحذف ما كان من هذا الطراز

« الخامس » ان المصنف سار على طريقة رواة الأخبار من المتقدمين فيبتدىء ما يحكى بسنده ، وهذه الأسانيد على طولها قليلة الجدوى وانما يلجأ اليها المحدثون ليطمئنوا الى صحة الأحاديث التى هى أساس استنباطهم وقد اشتغل فريق منهم بتعديل الرواة وتجريحهم فعرفت قيمة كل راو وأمكن الحكم على ما يروى من صحة وضعف ، أما الحكايات الأدبية فليست فى حاجة الى ذلك كله على أنه متى عرف ان ما فى كتابنا هذا ينتهى الى كتاب الأغاني فان أسانيده تسد الحاجة ان كانت ، لذلك رأيت أن أحذف هذه الأسانيد جملة وانما اصرح أحياناً بذكر من ينتهى اليه السند ان كان المروى مسألة علمية يجب ذكر صاحبها

« السادس » اشتمل الكتاب فى بعض الأحيان على أشعار أو حكايات لا تفيد علماً ولا ترقى أدباً ، فرأيت أن أحذف ما كانت تلك صفته

وقد خرج الكتاب فى ثمانية أجزاء الأول والثانى فى الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضمين ، والثالث والرابع فى الطبقة الثانية من الشعراء الاسلاميين ومخضرمى الدولتين ، الخامس والسادس فى الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، السابع فى المغنين وفيه مقدمة فى الغناء العربى ، الثامن فيه الفهارس والملحوظات

وقد شرعت فى تهذيب هذا الكتاب منذ سنة ١٩٠٩ ولا يستطيع القارى هذه المدة بين البدء وانتهاء فقد اعترضتني عقبات شاقلم يذللها الا طول الصبر والاثانة وانى أحمد الله على ما من به من التوفيق الى اتمام هذا العمل الذى له الفخار بظهوره فى عهد نصير الأدب وأخى نصيره وابن نصيره حضرة صاحب الجلالة الملك أحمد فؤاد الأول أخى الحسين وابن اسمعيل أسكنهما الله فسيح جنته وأفاض عليهما صيب رحمته ووفق وارث عرشهما وحائز مجدهما الى ما يرضيه من خير واسعاد

ترجمة مؤلف الأغاني

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد ، ينتهي نسبه الى مروان بن محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية

وُلِدَ سنة ٢٨٤ ونشأ ببغداد وروى عن أئمتها أبي بكر بن دُرَيْد وأبي بكر ابن الأنباري والفضل بن الحباب الجمحي وعلي بن سليمان الأقفش وإبراهيم نفظويه ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرهم

حلاه ياقوت في معجم الأدباء بقوله «العلامة النسابة الأخباري الحفظة الجامع بين سعة الرواية والحدق في الدراية لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه وكان مع ذلك شاعراً» وقال فيه صاحب اليتيمة «وكان من أعيان أدبائها — بغداد — وأفراد مصنفها وله شعر يجمع اتفاق العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء» ونقل ابن خلكان عن التنوخي أنه قال «ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصمباني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك»

مؤلفاته ، ذكر منها ياقوت : الأغاني الكبير ، مجرد الأغاني ، التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها ، مقاتل الطالبيين ، أخبار القيان ، الأماة الشواعر ، المالك الشعراء ، أدباء الغرباء ، الديارات ، تفضيل ذي الحجة ، الأخبار والنوادر ، أدب السماع ، أخبار الطقيليين ، مجموع الأخبار والآثار ، الخمارين والخمارات ، الفرق والمعار في الأوغاد والأحرار ، وهي رسالة عملها في هارون المنجم ، دعوة التجار ، أخبار جحظة البرمكي ، جمهرة النسب ، نسب بني عبد شمس ،

نسب بنى شيبان ، نسب المهالبة ، نسب بنى تغلب ، الغلمان المغنيين ، مناجيب
الخصيان ، وله بعد تصانيف جياذ كان يصنفها ويرسلها الى المستولين على بلاد
المغرب من بنى أمية وكانوا يحسنون جائزته لم يعد منها الى للشرق الا القليل ،
وكتاب الأغاني أجمعها ، وسئل أبو الفرج في كم جمعت هذا الكتاب (الأغاني)
فقال في خمسين سنة وأنه كتبه مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها الى
سيف الدولة فأعطاه ألف دينار وبلغ ذلك الصاحب أبو القاسم بن عباد فقال :
لقد قصر سيف الدولة وأنه يستأهل أضعافها ووصف الكتاب فأطنب ثم قال :
ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ماهو سميرى غيره ولا
راقني منها سواه ، وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة :
لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره وأنه كان جليسه
الذي يأنس اليه وخدينه الذي يرتاح نحوه ، وقال ياقوت : ولعمري ان هذا
الكتاب لجليل القدر شائع الذكر جَمَّ انفوائد عظيم العلم جامع بين الجد البحت
والهزل النحت .

وكان أبو الفرج من ندماء الوزير المهلبى وهو الحسن بن محمد بن هارون من
ولد المهلب بن أبي صفرة وهو وزير معز الدولة بن بويه الديلمى وكان الوزير يقربه
ويصبر في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره لانه
كان وسعاً في نفسه ثم في ثوبه وفعله حتى انه لم يكن ينزع دراعة يقطعها الا بعد
ابلاؤها وتقطيعها ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقاءه عوضاً
ومع ما كان يصنع الوزير معه ما خلا من هجوه فقال فيه

أبعين مفقّر اليك رأيتي بعد الغنى فرميتني من حائق

لست اللوم أنا اللوم لانني أملت للاحسان غير الخالق

وقد دامت الصحبة بين أبي الفرج والوزير المهلبى الى أن فرق الموت بينهما

شعره

كتب الى المهلبى يشكو الفار ويصف الهر

يا حُزْبَ الظهور فُغِصَ الرقاب لِدَقِّ الأنياب والأذنان
خُلِقَتِ للفساد مَدُّ خُلُقِ الخلق وللعيش والأذى والخراب
ناقيات في الأرض والسقف والميطان نَقِيًّا أعيا على النُّقاب
أكلات كلِّ المأكَل لا تأمُّ مِنْهَا شاربَاتِ كلِّ الشُّراب
ألفاتِ قرض الثياب وقد يَعْدِلُ قرض القلوب قرض الثياب
زال همى منهن أذرق تركى السبَّالين أَمَرُ الجلباب
ليث غاب خلُقًا وخلُقًا فمن لا ح لعينه خاله ليث غاب
نَاصِبَ طَرَفِهِ لِمَازِئِ الزوايا وإِزاء السقوف والأبواب
يَنْتَضِي الظفر حين يَطْفُرُ للصيِّد والا فظفره في قِراب
لا يُرَى أخبثية عينًا ولا يَمْلَمُ ما جتاه غير التراب
قَرَطَقُوهُ وَشَمَفُوهُ وحلُّوهُ ه أخيرًا وأولًا بالخضاب
فهو طورًا يمشى بحلٍّ عروس وهو طورًا يخطو على عُناب
حبذا ذاك صاحباهو في الصحبة أوفى من أكنز الأصحاب
كان كاتبًا لركن الدولة حَظِيًّا عندهم محتشماً لديه وكان يتوقع من الرئيس
أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويبيحه ويتوفر عليه في دخوله وخروجه وعدم
ذلك منه فقال

مالك موفور فما باله أكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان جئت تطاولت ولم تُنم
وان خرجنا لم تقل مثل ما تقول « قَدِّم طَرَفَهُ قَدِّم »
ان كنت ذا علم فمن ذا الذى مثل الذى تعلم لم يَعلَم

ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما أنت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت أحوالنا كلها فصل على الانصاف أو فاصرم

ومن قوله

حضرتمكم دهرأ وفي الكف نعمة فما أذن البواب لي في لقاءكم
إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم فيما حالكم تالله يوم عطاكم
قال أبو الفرج وكنت انحدرت إلى البصرة منذ سنين فلما وردتها أصعدت إلى
سكة قريش أطلب منزلاً أسكنه لاني كنت غريباً لأعرف أحداً من أهلها الا من
كنت استمع بكركه ، فدلفني رجل على خان ، فصبرت اليه واستأجرت فيه بيتاً
وأقمت بالبصرة أياماً ، ثم خرجت عنها طالبا حصن مهدي وكتبت هذه الايات
على حائط البيت الذي أسكنه

الحمد لله على ما أرى من صنعتي من بين هذا الوري
أصارني الدهر إلى حالة بعدم فيها الضيف عندى القري
بدلت من بعد الغنى حاجة إلى كلاب يلبسون الفراء
أصبح أدم السوق لي ما كلاً وصار خبز البيت خبز الشرى
وبعد ملكي منزلاً مبهجاً سكنت بيتاً من بيوت السكرا
فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً وكيف أحظى بلديذ الكرى
سبحان من يعلم ما خلقنا وبين أيدينا ونحت الثرى
والحمد لله على ما أرى واقطع الخطب وزال المرا

وقال: بلغ أبا الحسن جحظه أن مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء

في مجلس كنت حاضره وكتب الى
في مجلس كنت حاضره وكتب الى

أبافرّج أهجّي لديك ويعتدى علىّ فلا تحميّ لذلك وتغضب
لعمرّك ما أنصفتني في مودتي فكن معتباً ان الأكارم تعب
فكبت اليه

عجبت لما بلغت عني باطلا وظنك بي فيه لعمرّك أعجب
ثكّلت اذا تقسى وعزّيتي أسرتي ببقدي ولا أدركت ما كنت أطلب
فكيف بمن لاحظني في لقاءه وسيان عندي وصله والتجنب
فتق بأخ أصفاك محض مودة تشاكل منها ما بدا والتغيب

ولما ولي أبو عبد الله البريدي الوزارة في عهد الراضي بالله قل أبو الفرج في
ذلك قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت يهجو فيها أبا عبد الله ويؤنب الراضي في
توليته وطعمه فيه أولها

ياسماء اسقطي ويا أرض ميدي قد تولى الوزارة ابن البريدي
جلّ خطب وحل أمر عضال وبلاء أشاب رأس الوليد
هد ركن الاسلام وانهنك الملك ومحت آثاره فهو مودي
أخلقت مهجة الزمان كما أنـهك طول اللباس وشي البرود

ومن قوله في الوزير المهلب

ولما اتجعنا عائدين بظله أعان وما عني ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداء مجدين فأخصبنا

وله فيه يهنئه بابلاله من مرض

أبا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عودا اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

وكتب الى القاضي التنوخي يلتمس منه حبرا

يأبى القاضى السنّى الذكر
 قد اجتمعنا فى محلٍّ وعَرَّ
 خال من الخير كثير الشر
 من ليل بق ونهار حر
 وليس لى عند محبى فكرى
 بقلم يخطها فى سطر
 فاسمع لشكواى وجد بعذر
 ولم أجده مشترى فأشترى
 بملئها حبراً وفز بشكرى
 ورب محمد باسق ونغر
 ومن علا على قضاة العصر
 ومنزل ضحك ومثوى قفر
 نلقى زمانى ألم وضر
 فقد فقدت جلدى وصبرى
 سوي تشكى فادحات أمرى
 الى فتى ذى أدب وقدر
 قد صفرت محبرتى من حبر
 فجد حباك الله طول العمر
 من بين نظم حسن ونثر
 نالها الحر ببذل التزر

توفي أبو الفرج رحمه الله سنة ٣٥٦ فى خلافة المطيع لله

شعراء جديس

عُفَيْرَةُ بنت عفان الجديسية

يقال لها الشعُوس .

كانت منازل طسُم في موضع النيامة وكان يملكهم عمليق وكانت معهم جديس وهما ابنا (١) لاوذ بن إرم بن سام بن نوح وكان عمليق في أول مملكته قد تهادى في الظلم والغشَم والسيرة بغير الحق . وكانت امرأة من جديس يقال لها هزيلة ولها زوج يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمته الى عمليق فقالت « يا أيها الملك اني حملته تسعاً ووضعتُه دَفْعاً وأرضعته شفعاً حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصله أراد أن يأخذه مني كرها ويتركني من بعده ورَّها » فقال لزوجها ما حجتك ؟ قال « حجتى أيها الملك اني قد أعطيتها المهر كاملاً ولم أصب منها طائلاً الا وليداً خاملاً فافعل ما كنت فاعلاً » فأمر بالغلام أن ينزع منها جميعاً ويجعل في غلمانها وقال لهزيلة « ابغيه وليداً ولا تنكحى أحداً واجزيه صديقاً » فقالت هزيلة « أما النكاح فانما يكون بالمهر وأما السفاح فانما يكون بالعمى ومالى فيهما من أمر » فلما سمع ذلك عمليق أمر أن تباع هى وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها فأنشأت تقول .

أتينا أبا طسُم ليحكم بيننا فأنفذ حكماً في هزيلة ظالماً

لعمري لقد حُكمت لا متورعاً ولا كنت فيما يبرم الحكم عالماً

ندمت ولم أندم وأنى لعثرتى واصبح بعلى فى الحكومة نادماً

فاما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكر من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفترعها هو قبل زوجها . فلقوا من ذلك بلاء وجهداً وذلاً فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشعُوس فلما ارادوا حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعهما

القيان يتعنَّين

(١) فى سبائك الذهب انهما ابنا ارم بن سام وأن لاوذ اخو ارم

ابتدئ بعليق وقومي فاركي وبادري الصبح لأمر معجب
فسوف تلقين الذي لم تطالي وما لبكر عنده من مهرب
فلما أن دخلت عليه افترعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها شاقة

درعها من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي في اقبح منظر وهي تقول
لا أحد أذل من جدس أهكدا يفعل بالعرّوس
يرضى بهذا يا قومي حرّ أهدي وقد أعطى وسيق المهر
لأخذة الموت كذا لنفسه خير من أن يفعل ذا بعمره
وقالت تحرض قومها فيما أتى اليها

أبجمل ما يؤتى الى فتياتكم وأنتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء عقيمة عشية زفت في النساء الى بعل
ولو اننا كننا رجالاً وكنتم نساء لكننا لا نفرّ بهذا الفعل
فوتوا كراماً أو أميتوا عدوكم وديوا النار الحرب بالخطب الجزل
والا نخلوا بطنها وتحملوا الى بلد قفر وموتوا من الهزل
فلذين خير من تماد على أذى والموت خير من مقام على الذل
وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تعاب من الكحل
ودونكم طيب العروس فاتها خلقتم لأثواب العروس وللنسل
فبعدا وسحقاً للذي ليس دافعا ويختال مشي بيننا مشية الفحل

فلما سمع أخوها الاسود بن **عفيرة** ذلك وكان سيداً مطاعاً قال لقومه «يامعشر
جديس ان هؤلاء القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم
عليهم ولولا عجزنا وإدھاننا ما كان له فضل علينا ولو امتنعنا اكان لنا منه
النصف فأطيعوني فيما أمركم به فانه عز الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي» وقد
أحى جديس ما سمعوا من قولها . فقتلوا نطيعك ولكن القوم أكثر وأجبي
وأقوى . قال فاني اصنع للملك طعاماً ثم أدعوهم له جميعاً فاذا جاؤا برّ قلوبون في الخلل

فُرْنَا الى سيوفنا وهم غارُون فأحمدناهم بها . قالوا نفعل . و صنع طعاماً كثيراً وخرج
به الى ظهر بلادهم ودعا عمليقاً وسأله ان يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابه الى ذلك
وخرج اليه مع أهله يرفلون في الحلى والحلل حتى اذا اخذوا بحالهم ومدوا أيديهم
الى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشدد الاسود على عمليق فقتله وكل
رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفيلة فلم
يَدْعُوا منهم أحداً فقال الاسود في ذلك

ذوق ببغيك ياطسمٌ مجللةً فقد أتيت لعمري أعجب العجب
انا أتينا فلم ننفك نقتلهم والبعى هيج منا سورة الغضب
ولن يعود علينا بغيرهم أبداً ولن يكونوا كذبي أنف ولا ذنب
وان رعيتم لنا قربي مؤكدةً كننا الاقارب في الارحام والنسب

ثم أن بقية طسم لجؤا الى حسان بن تبع فغزا جديسا فقتلها وأخرب بلادها
فهرب الاسود فأقام بجبل طي قبل نزول طي إياه وكانت طي تسكن الجرف
من ارض اليمن وهو اليوم مجلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن
لؤي بن الغوث بن طي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وكانت الأزد قد
خزجت من اليمن أيام العرم فاستوحشت طي لذلك وقالت قد طعن اخواننا
فصاؤوا الى الارياف حتى هبطوا الجبلين « أجا وسلمي » فهجموا على النخل
والشعاب وعلى مواش كثيرة واذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو
الاسود بن عباد فبعث اليه اسامة بن لؤي ابنا له يقال له الغوث فرماه بسهم فقتله
واقامت طي بالجبلين بعده فهم هنالك الى اليوم .

الشعراء من قحطان

اغقب قحطان من اربعة ابناء جرهم والسلف وحضره وت ويعرب ووجهور
عقبه من يعرب
وقد تشعب نسله الى جذمين عظيمين هما خيرو كهلان ابنا سبأ بن يشجب
ابن يعرب

شعراء جرهم

مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي وكان جده مضاض
زوج ابنته رعدة اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلا
أكبرهم قيذار ونابت وكان ابراهيم أمر اسماعيل بذلك لانه لما بنى مكة وانزلها
ابنه قديم عليه قدمة من قدماته فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من جرهم
نزلت هنالك مع اسماعيل فأعجبه لغتهم واستحسنها فأمر اسماعيل عليه السلام أن
يتزوج اليهم فتزوج بنت مضاض بن عمرو وكان سيدهم . وولى البيت بعد
اسماعيل ابنه نابت ثم توفى فولى مكانه جده لامة مضاض بن عمرو فضم ولد نابت
اليه ونزلت جرهم مع ملكهم مضاض بأعلى مكة ونزلت قطوراء مع ملكهم
السميدع أجياد أسفل مكة وكان هذان البطان خرجا سيادة من اليمن وكذلك
كانوا لا يخرجون الا مع ملك يملكونه عليهم فلما رأوا مكة رأوا بلداً طيباً وماء
وشجراً فزلوا ورضى كل منها بصاحبه ولم ينازعه فكان مضاض يعشر من جاء
مكة من أعلاها وكان السميدع يعشر من جاءها من أسفلها ومن كذبى لا يدخل
أحدهما مع صاحبه فى أمره . ثم أن جرهما وقطوراء بنى كل واحد منهما على صاحبه
فتنافسوا فى الملك حتى نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت الى مضاض
دون السميدع فخرج مضاض من بطن قعيقعان مع كتيبته فى سلاح شاك يقيم

« فيقال ما سميت قعيقعان الا بذلك » وخرج السَّمِيدُ من شِيب أُجَيَاد في الخيل الجياد والرجال « ويقال ما سميت أُجَيَاداً الا بذلك » حتى التَقَوْا بِفَاضِح فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً فَقَتَلَ السَّمِيدُ وَفَضِحَتْ قَطُورَاء « ويقال ما سُمي فاضحاً الا بذلك » ثم تداعى القوم الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شُوعْباً بأعلى مكة « وهو الذي يقال له الآن شِيبُ بنِي عامر » فاصطلحوا هناك وساموا الامر الى مُضَاض فلما اجتمع له امر مكة وصار ملكها دون السَّمِيدِ نَحَرَ للناس فطبخوا هناك لَجُزُرَ فَأَكَلُوا « وسمى ذلك الموضع المطابخ » فيقال ان هذا أول بني مكة فقال مُضَاض بن عمرو في تلك الحرب :

نحن قتلنا سييدَ الحى عَنُوءَ فأصبح منها وهو حَيْرَانُ مُوجِعِ
يعنى أن الحى أصبح حيران مُوجِعاً .

وما كان ينبغي أن يكون سِوَاؤُنَا بها ملكا حتى أَتَانَا السَّمِيدُ
فِدَاقٍ وبِالْأَحْيَانِ حَاوِلَ مَلِكُنَا وحاول منا غُصَّةً تُتَجَرَّعُ
ونحن عَمَرْنَا الْبَيْتَ كُنَّا وَلَا تَه نضارب عنه من أَتَانَا وَنَدْفَعُ
وما كان ينبغي ذاك في الناس غيرنا ولم يك حى قبلنا ثم يَنْبَغُ
وكنا ملوكاً في الدهور التي مضت ورثنا ملوكاً لا ترام فتوضع

ثم استخفت جُرُهم بحق البيت وارتكبوا فيه أموراً عظماً وأحدثوا فيه أحداثاً قبيحة فلما كثر بغيتهم بمكة قام فيهم مُضَاض بن عمرو بن الحرث بن مُضَاض فقال « يا قوم احذروا البغي فانه لا بقاء لاهله وقد رأيتم من كان قبلكم من العالين استخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاجتحموهم فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما لحرمانه أو خائفاً أو رغباً في جواره فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لىكم حرز وأمن والطير تأمن فيه فقال قائل

منهم ومن الذي يخرجنا منه ؟ ألسنا أعز العرب وأكثرهم مالاً وسلاحاً ؟ فقال
مُضاض إذا جاء الأمر بطل ما تذكرون فقد رأيتم ما صنع الله بالعماليق .
فلما رأى مُضاض بن عمرو بنهم ومقامهم عليه عند إلى كنوز الكعبة وهي
غزاة من ذهب وأسياف^(١) قلعية فحفر لها ليلا في موضع زمزم ودفعها فينيانهم
على ذلك إذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريفة السكاهنة حين خافوا سيل
العرم وعليهم مزيقيا وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن
الأرد بن الغوث بن نيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان فقالت لهم طريفة « لا تؤموا مكة حتى أقول وما علمني ما أقول
إلا الحكيم الحكيم رب جميع الأمم من عرب وعجم . قالوا لها ما شأنك يا طريفة ؟
قالت خذوا البعير الشدقم^(٢) فخصبوه بالدم تكن لكم أرض جرهم جيران بيتهم
الحرم . فلما انتهوا إلى مكة وأهلها أرسل إليهم عمرو بن ثعلبة فقال لهم : يا قوم
إننا قد خرجنا فلم نزل بلدة إلا أفسح أهلها لنا وترحروا عنا لنقيم معهم حتى
نرسل رؤادنا فيرتادوا لنا بلداً يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح
ونرسل رؤادنا إلى الشام وإلى الشرق فحينما بلغنا أنه أمثل لحقنا به وأرجو أن
يكون مقامنا معهم يسيراً ، فأبى ذلك جرهم إباءً شديداً واستكبروا في أنفسهم
وقالوا لا والله ما نحب أن ينزلوا فيضيّقوا علينا مرابنا ومواردنا فارحلوا عنا
حيث أحببتهم فلا حاجة لنا بجواركم . فأرسل إليهم لابلد من المقام بهذا البلد حولا
حتى ترجع إلى رسلتي التي أرسلت فإن أنزلتموني طوعاً ونزلاً وحمدتكم وآسيبتكم في
الرعى والماء وإن أبيتم أمت على كرهكم ثم لم ترتبوا معي إلا فضلاً ولا تشربوا
إلا ريقاً وإن قاتلتهموني قاتلتكم ثم إن ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال
ولم أترك منكم أحداً ينزل الحرم أبداً . فأبى جرهم أن تنزله طوعاً وتعبت لقتاله
فاقتتلوا ثلاثة أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم

(١) القلعة بلد هندی تنسب إليه السيوف (٢) واسع الشدق

يُفَلَّتْ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدَ . وَكَانَ مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو قَدْ اعْتَزَلَ حَرَبَهُمْ فَلَمْ يُعْنِهِمْ فِي ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُكُمْ هَهُنَا . ثُمَّ رَحِلَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى نَزَلُوا قَتَنَوْنِي ^(١) وَمَا حَوْلَهُ فَبَقَايَا جُرْهُمَ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ وَفِي الْبَاقُونَ أَفْهَاهُمُ السَّيْفُ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ . فَلَمَّا حَارَزَتْ خَزَاعَةُ أَمْرَ مَكَّةَ وَصَارُوا أَهْلَهَا جَاءَهُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ كَانُوا اعْتَزَلُوا حَرْبَ جُرْهُمَ وَخَزَاعَةَ فَلَمْ يَدْخُلُوا فِي ذَلِكَ فَسَأَلُوهُمْ السَّكَنِيَّ مَعَهُمْ وَحَوْلَهُمْ فَأَذْنَوْا لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْحَرِثِ وَقَدْ كَانَ أَصَابَهُ مِنَ الصَّبَابَةِ إِلَى مَكَّةَ أَمْرَ عَظِيمٍ أَرْسَلَ إِلَى خَزَاعَةَ بِسِتَائِذِهَا وَمَتَّ إِلَيْهِمْ بِرَأْيِهِ وَتَوَزَّعَ قَوْمُهُ عَنِ الْقِتَالِ وَسُوءِ الْعَشِيرَةِ فِي الْحَرَمِ وَاعْتَزَلَهُ الْحَرْبُ فَأَبَتْ خَزَاعَةُ أَنْ يَقْرَهُهُمْ وَتَقْوَهُمْ عَنْ الْحَرَمِ وَقَالُوا مَنْ دَخَلَهُ مِنْهُمْ فَدَمَهُ هَدَرَ فَتَزَعَّتْ أَهْلُ لِمَضَاضٍ مِنْ قَتَنَوْنِي تَرِيدُ مَكَّةَ فَخَرَجَ فِي طَلِبِهَا حَتَّى وَجَدَهَا قَدْ دَخَلَتْ مَكَّةَ فَضَى إِلَى الْجِبَالِ نَحْوِ أَجْيَادٍ حَتَّى ظَهَرَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ يَبْصُرُ الْإِبِلَ فِي بَطْنِ وَادِي مَكَّةَ فَأَبْصَرَ الْإِبِلَ تَنْحَرُ وَتُؤْكَلُ لِاسْتَبِيلِ لَهُ إِلَيْهَا نَحَافٌ أَنْ هَبَطَ الْوَادِي أَنْ يَقْتَلَ قَوْلِي مُنْصَرَفًا إِلَى أَهْلِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّمَا	أَبَيْسَ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرَ
وَلَمْ يَتَرَبَّعْ وَاسْطًا فِجْوَوبَهُ	إِلَى الْمُنْحَنَى مِنْ ذِي الْأَرِيكَةِ حَاضِرَ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا	صُرُوفَ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَانِ
وَابْدَلْنَا رَبِّي بِهَا دَارًا غَرِبَةً	بِهَا الذُّئْبُ يَعْمَى وَالْعَدُوُّ الْخَاصِرَ
وَبَدَلْتُ مِنْهُمْ أَوْجُهُمَ لَا أُرِيدُهَا	وَحَيْرٌ قَدْ بَدَّلَتْهَا وَالْيَحَارِ ^(٢)
فَإِنْ تَمَلَّى الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِكَكَلِكَلٍ	وَيَصْبَحُ شَرٌّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَاجِرِ
فَنَحْضُ وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتِ	نُحْسِي بِهِ وَالْخَيْرِ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرِ
وَأَنْكَحَ جَدِي حَيْرَ شَخْصَ عِلْمَتِهِ	فَأَبْدَأُوهُ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرِ
وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقَدَرَةٍ	كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ نَجْرَى الْمَقَادِرِ

(١) مِنْ أَوْدِيَةِ السَّرَاةِ يَضُطُّ إِلَى الدَّحْرِ فِي أَوَائِلِ أَرْضِ الْهِنِ

(٢) يَحَارِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَهْمٍ وَرَسَمَ فِي الْإِصْلَ خَطًا

فصرنا أحاديثاً وكنا بغيطة
كذلك عصمتنا السنون العوابر
وسحت دموع العين تبكي للبلدة
بها حرم أمن وفيها المشاعر
وياليت شعري من بأجساد بعدنا
أقام بمفضى سيله والظواهر
فبطن مني أمسي كأن لم يكن به
مضاض ومن حيي على عمائر
فهل فرج آت شيء نجبه
وهل جرّع منجيك مما تحاذر
قالوا وقال أيضاً

يا أيها الحى سيروا ان قصركم
أن تصنعوا ذات يوم لا تسيرونا
انا كما أنتم كنا فغيرنا
دهر بصرف كما صرنا تصيرونا
أزجوا المطى وأرخوا من أزمته
قبل المات وقصوا ما تقصونا
قد مال دهر علينا ثم أهلكنا
بالغي فيه فقد صرنا أفانينا
كنا زماناً ملوك الناس قبلكم
ناوى بلاداً حراماً كان مسكوناً

شعراء حمير

علس ذو جدن

هو علس بن زيد بن الحرث بن زيد بن العوث بن سعد بن عوف بن على بن
مالك بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس
ابن وائل بن العوث بن فطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير .
هو ملك من ملوك حمير ولقب ذا جدن لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال
انه أول من تغنى باليمن . ومما يغنى به من شعره

ما بال أهلك يا زباب خزرأ كأنهم غضاب

ان زرت أهلك أو غدوا وجر دونهم الكلاب

قال رجل من أهل صنعاء انهم حفروا حفيراً فى زمن مروان فوقفوا على أزج
له باب فاذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب

وعصاية من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا عالس ذو جلدن
القبيل الخليلي من النبل ولعدوى مني الويل طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من
عمرى وكانت الوحش تأذن لصوتي وهذا سيفي ذو الكف عندي ودرعى ذات
الفروج ورمحى الهزبرى وقوسى الفجواء^(١) وقرنى ذات الشر فيها ثلاثمائة حش^(٢)
من صنعة ذى كبر اعددت ذلك الدفع الموت عني فخاننى : فظننا فاذا جميع ذلك
عنده واذا طول السيف اثنا عشر شبرا

مساهمة بن تبع

هو حسان بن شمع بن عمرو بن أبرهه بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر
ابن كعب بن زيد الجمهور من حمير
ملك اليمن : كان أخول أعسر بعيد المهمة شديد البطش فدخل اليه يوماً
وجوه قومه وهم الأقبال من خير فلما أخذوا مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم
أيها الناس ان رأيي يربني وهو الرأي طوفة في البلاد
بالعوالى وبالقبائل تردي^(٣) بالبطريق مشية العواد
وبجيش عزمم عربى جحفل يستجيب صوت المنادى
من تميم وخندف وإياد والبهليل من خير ومزاد
فاذا سرت سارت الناس خلفى ومعى كالجنال فى كل راد
سقمي ثم سقى خير قومي كأس خمر أولى النهى والعماد
ثم قال لهم استمعوا لذلك فلم يراجعوه أحد لهيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج
وتبعه الناس حتى وطىء أرض العجم وقال لأبلى من البلاد حيث لم يبلغ أحد

(١) ما بعد وترها عن كيدها.

(٢) الحشر الملقط اللقد والقد قطع أجود الريش جمع حشرة والقرن الحبة

(٣) ردت الفرس ردياً وردبناً رجعت الارض بجوافرها.

التيامة فجاء بهم في أرض خُرَاسان ثم مضى الى المغرب حتى بلغ رومية وخلف عليها ابن عم له وأقبل الى أرض العراق حتى اذا صار الى شاطئ الفرات^(١) قالت وجوه خبير مالنا ثَقْنِي أعمارنا مع هذا نطوف في الأرض كلها ونفترق بيننا وبين بلدنا وأولادنا وعيالنا وأموالنا فلا ندري من نخلف عليهم بعدنا فيكلموا أخاه عمراً وقالوا له كلم أخاك في الرجوع الى بلده ومملكه قال هو أعسر من ذلك وأمسك فقالوا فاقبله وتملكك علينا أنت أحق بالملك من أخيك وأنت أعقل وأحسن نظراً لقومك . فقال أخاف ألا تفعلوا وأكون قد قتلت أخي وخرج الملك عن يدي فواتقوه حتى تُلَجَّجَ الى قوهم وأجمع الرؤساء على قتل أخيه كلهم الا ذارُعَيْن فانه خالفهم وقال ليس هذا برأى يذهب الملك من خير فشجعه الباقون على قتل أخيه فقال ذورُعَيْن ان قتلته باد مملكك . فلما رأى ذورُعَيْن ما أجمع عليه القوم أنه انما بصحيفة مخنومة فقال يا عمرو اني مستودعك هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حريز وكسب فيه

ألا من يشتري شهراً بنوم سعيد من يبيت قري عين
فان تلك خير غدرت وخانت فعدرة الاله لذي رُعَيْن

ثم ان عمراً أتى أخاه حسان وهو نائم على فراشه فقتله واستولى على مملكه فلم يبارك له فيه وسلط عليه السمر وامتنع منه النوم فسأل الاطباء والكهان والعيايف فقال له كاهن منهم : انه ما قتل أخاه رجل قط الا منع نومه . فقال عمرو : رؤساء خبير حملوني على قتله ليرجعوا الى بلادهم ولم ينظروا إلى ولا لأخي فجعل يقتل من أشار عليه بقتله فقتلهم رجلاً رجلاً حتى خلاص الى ذى رُعَيْن وأيقن بالشر فقال له ذورُعَيْن ألم تعلم أى أعلمتك ما فى قتله وهيتك ويبت هذا ؟ قال وفيه هو ؟ قال في الكتاب الذى استودعتك فديعاً بالكتاب فلم يجده فقال ذورُعَيْن ذهب دمي على أخذى بالحرم فصرت كمن أشار بالخطأ ثم سألت الملك أن ينعم في طلبه

(١) راجع ابن الأثير ص ١٦٩ ج ١ في ذكر الحوادث أيام فساد وانظر تعليقه على هذا الحديث بما فيه من الغلط والفساد

ففعِلَ فَأَتَى بِهِ قَهْرَاهُ فَإِذَا فِيهِ اللَّيْثَانُ فَلَمَّا قَرَأَهُمَا قَالَ: لَقَدْ أَخَذْتُ بِالْحَزْمِ قَالَ: أُنَى خَشِيتُ مَا رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِأَصْحَابِي . وَتَشَتَّتَ أَمْرُ حَجِيرٍ حِينَ قَتَلَ أَشْرَافَهَا وَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ حَتَّى وَثِبَ عَلَى عَمْرٍو الْخَنِيعَةُ تَنُوفٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ فَقَتَلَهُ وَاسْتَوْلَى عَلَى مَمْلَكَةٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو سَنَاتِرِ الْحَمِيرِى وَجَاءَ بَعْدَهُ ذُو نَوَاسٍ وَاجْتَمَعَتْ حَمِيرُ إِلَيْهِ

فَزَيْمَةُ بْنُ زُهَيْرِ الْفَضَائِمِ

وَقُضَاعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَمْرٍو بْنُ مَرْثَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حَمِيرٍ شَاعِرٌ مُقْتَلٌ مِنْ قَدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَهْوَى فَاطِمَةَ بِنْتَ يَزْكَرَ الرَّبْعِيَّةِ نَخَطُهَا مِنْ أَيْمِهَا فَلَمْ يَزُوجْهَا إِلَّا بِهَا فَقَتَلَهُ غِيلَةً وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ

فَتَاةٌ كَانَتْ رُضَابُ الْعَبِيرِ فِيهَا يُعَلَّلُ بِهِ الرَّنَجِيلُ
قَتَلْتُ أَبَاها عَلَى حَبِهَا فَتَبَخَّلَ أَنْ يَخْلُتَ أَوْ تُذِيلَ

وفِيهَا يَقُولُ

إِذَا الْجُوزَاءُ أُرْدِفَتْ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا
وَحَالَاتُ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الشَّجْنَ الدَّفِينَا
أَرَى ابْنَةَ يَزْكَرَ طَعْنَتْ فُخْلَتِ جَنُوبَ الْحَزْنِ يَاسْخَطُ امْبِينَا

وَكَانَ بِسَبَبِ ذَلِكَ شَرُّ عَظِيمٍ بَيْنَ بَنِي زُرَّارٍ وَبَنِي قُضَاعَةَ وَكَانَتْ قُضَاعَةُ يَوْمئِذٍ تَنْتَسِبُ إِلَى مَعَدٍّ

تَفَرَّقَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ تِهَامَةَ

كَانَ تَفَرَّقَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَنَزَعَهُمْ عَنْهَا إِلَى الْآفَاقِ وَخَرُوجَ مِنْ مَنَاحِيرُ عَنْ نَسَبِهِ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ ظَعَنَ عَنْهَا وَأَخْرَجَ مِنْهَا قُضَاعَةَ ابْنَ مَعَدٍّ وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِهِمْ أَنْ حَزِيمَةُ بْنُ نَهْدٍ لَمَّا قَتَلَ يَزْكَرَ بْنَ عَنَزَةَ تَشَاوَرَ الْحَيَّانُ فَاقْتَتَلُوا وَصَارُوا أَجْزَاءً وَكَانُوا يَقُولُونَ يَوْمئِذٍ كِنْدَةُ بْنُ جَمَادَةَ بْنِ مَعَدٍّ . وَحَامُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ أَدْنَانَ أَدَدٌ ، وَقُضَاعَةُ بْنُ مَعَدٍّ ، وَعَمَّكَ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ أَدٍّ وَالْأَشْعَرُ ابْنُ أَدَدٍ ، وَكَانُوا يَتَبَدَّوْنَ مِنْ تِهَامَةَ إِلَى الشَّامِ وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِالصَّفَّاحِ ، وَكَانَ مَرُّ

وعُسفان لربيعه بن نزار ، وكانت قُضاعة بين مكة والطائف . وكانت كِنْدَةَ تسكن من العَمَر الى ذات عِرْق فهو الى اليوم يسمى عَمَرَ كِنْدَةَ واياد عنى عز بن ابى ربيعة بقوله

اذا سلكت عَمَرَ ذى كِنْدَةَ مع الصبح قصد بها الفرقد
هنا لك اما تعزى الهوى واما على أثرهم تكمد

وكانت منازل جاء والاشعر فيما بين جدّة الى البحر
فلما ظهرت نزار على أن خزيمه قتل يدكر قاتلوا قُضاعة أشد قتال فهزمت
قُضاعة وقتل خزيمه وخرجت قُضاعة متفرقين

فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة ، وفرقة من بنى رُفيدة بن نود بن كلب بن وبرة ، وفرقة من الاشعريين نحو البحرين حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من النبط فأجلتهم عنها . ولما استقروا بها قالوا للزرقاء وكانت كاهنة ما تقولين يا زرقاء ؟ قالت سعتب وإهان وعمرؤاiban خير من الهوان ، فقالوا لها فما ترين ؟ فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولود وانفقت فروخ الى أن يحجى غراب أضع أصبع أنزع عليه خلخالا ذهب فطار فألحظ ونعق فنعب يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة ، فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الأزد فصاروا الى الآن فى تنوخ . وخرجت فرقة من بنى حلوان يقال لهم بنو يزيد فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة فنسج نساوهم الصوف وعملوا الزرابى فى التى يقال لها العبقرية وعملوا البرود التى يقال لها البريدية . وسارت سليلج بن عمرو بن الحاف حتى نزلوا ناحية فلسطين على بنى أدينة بن السميدع من عاملة . وسارت اسلم بن الحاف وهى عذرة ونهد وجوتكة وجهمية والحارث بن سعد حتى نزلوا من الحجر الى وادى القرى . ونزلت تنوخ بالبحرين

سنين ثم كان ما تكلمت به الزرقاء فصاروا الى الجزيرة فنزلوها فهم أول من اختطها
واجتمع اليهم لما ابتنوا بها المنازل ناس كثير من سقاط القرى فأقاموا بها زمناً
ثم أغار عليهم سابور الأكبر فقاتلوه فسكران شعارهم يومئذ يا آل عباد الله
قسموا العباد ، وهزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضرم من الجزيرة
يقودهم الضيزن بن معاوية التمشوخي . فمضى حتى نزل الحضرم ، وهو بناء بناء
السايطرون الجرهماني فأقاموا به ، وأغارت حمير على بقية قضاة غيروهم بين أن
يقيموا على خراج يدفعونه اليهم . أو يخرجوا عنهم فخرجوا ، وهم كلب وجرم
والعلاف ، وهم بنو ريسان بن تغلب بن حلوان ، وهو أول من عمل الرِّحَال
العلافية وعلاف لقب ريسان فلحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كيسان بن خزيمه بعد
ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . وانزموا ، فلحقوا بالسَّوْدَة فهي منازلهم
الى اليوم

عبد الله بن العجولان

هو من بني نهد ثم من قضاة

شاعر جاهلي أحد المشيعين من الشعراء ومن قتله الحب منهم وكان له زوجة
يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجاً غيره . فأت أسفاً . قال الهيثم بن
عدي كان عبد الله بن العجلان التهدي سيداً في قومه وابن سيد من ساداتهم وكان
أبوه أكثر بني نهد مالا . وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان امرأة من قومه
وكانت أحب الناس اليه وأحظاهم عنده فنكثت معه سنين سبعاً أو ثمانية لم تلد
فقال له أبوه أنه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك وهذه المرأة عاقر فطلقها وتزوج غيرها
فأبى ذلك ، قال ألا يكافئه أبداً حتى يطلقها ، فأقام على أمره ، ثم عمد اليه يوماً
وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند ، فأرسل اليه أن صر إلى ، فقالت
له هند لا تمض اليه فوالله ما يريدك لخبر وإنما يريدك لانه بلغه أنك سكران فطمع
فيك أن يقسم عليك فتطلقني فتم مكانك ولا تمض اليه ، فأبى وعصاها ، فتملقت

بشوبه ، فضربها بمسواك ، فأرسلته ، وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان
يدها ومضى الى أبيه ، فعاوده في أمرها وأتبه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحى
وفتيانهم فتناولوه بالسنتهم وعيروه بشغفه بها وضعف حزمه ، ولم يزالوا به حتى
طلقها ، فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت الى أبيها
ثم خطبها رجل من غُزُر فزوجها أبوها منه فبنى بها عندهم وأخرجها الى بلده ، فلم يزل
عبد الله بن العجلان دَنِفًا سقيمًا يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات أسفًا عليها ،
وعرضوا عليه فتيات الحى جميعًا فلم يقبل واحدة منهن وقال فى طلاقه إياها

فارت هندا طائغاً فندمت عند فراقها
فالعين تُدرى دمة كالذئب من آفاقها
متحلياً فوق الرِّدا ويجول من رِقَاقها
خود رَداح طفلة ما الفحش من أخلاقها
ولقد ألدَّ حديثها وأسرَّ عند عناقها

وفى هذه القصيدة يقول

ان كنت ساقية بسبزل الأدم أو بمحقاقها
فاسقى بنى نهد اذا شربوا خيار زقاقها
فانخليل تعلم كيف نلحقها غداة لحاقها
بأسنة زُرْقٍ صَبَحْنَا القوم حدَّ رقاقها
حتى ترى قصد القنا والبيض فى اعناقها

وكانت بين بنى نهد وبنى عامر مغاورات وكانت لبنى نهد على بنى عامر
فقال عبد الله بن العجلان فى ذلك

اعلود عيني نصبها ^(١) وغورها أهمَّ عنها أم قذاها يعورها
ام الدار أمست قد تعقَّتْ كأمها زبور يمان رَقَشْتِ سطورها
ذكرت بها هنداً وأترابها الاولى بها يكذب الواشى ويمصى أميرها

فما مَعُولُ نبكي لفقد أليفها
 بأعزَرَ منى عِبرةً اذ رأيتها
 ألم يأت هنداً كيفما صنع قومها
 فقالوا لنا انا نحب لقاءكم
 فقلنا اذاً لا نَسْكُلُ الدهر عنكم
 فلاغرو ان الخيل تَشْحَطُ^(١) في القنا
 فأوَّه مما مسها من كربة
 وأربابها صرعى ببرقة أحذب^(٢)
 فأبلغ أبا الحجاج عنى رسالة
 فأنت منعت السلم يوم لتيتنا
 فدوقوا على ما كان من فرط إحنة

ومن مختار ما قاله ابن العجلان في هند

ألا أبلغا هنداً سلامي فان نأت
 ولم أر هنداً بعد موقف ساعة
 أتت بين أتراب تمايس اذ مشت
 أشارت الينا في خفاة وراعتها
 وقالت تباعد يا ابن عمي فانني
 ومن قوله وفيه غناء

خليلى زورا قبل شَحَطِ النوى هنداً
 ولا تعجلاً لم يدر صاحب حاجة
 ومرا عليها بارك الله فيكما
 وقولا لها ليس الضلال أجازنا
 ولا تأمنا من دار ذى لطف بعدا
 أغياً يلاقى في التعجل ام رشدا
 وان لم تكن هند لوجهي كما قصدا
 ولسكننا جزنا لنلقاكم عمدا

ومن قوله

قد طال شوقي وعاذني طربي من ذكر خَوْدِ كريمة النسب
غراء مثل الهلال صورتها ومثل تمثال صورة الذهب
فلما اشتد ما بعبد الله من السَّقم خرج سرّاً من أبيه مخاطراً بنفسه حتى أتى
أرض بني عامر لا يهرب ما بينهم من الشر والترات حتى نزل بيني نُعَير وقصد
خباء هند فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقى وينود الأبل
عن مائه فلما نظر اليها ونظرت اليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشتد اليها وأقبلت
تشتد اليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان
حتى سقطا على وجوههما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين .

زهير بن جناب السكبي .

من كلب بن وبرة من قضاة

شاعر جاهلي وهو أحد المعمرين وكان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم
وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيبة في غزواته ، وهو أحد من ملَّ عمره فشرب
الحمر صرفاً حتى قتلته . ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام أكثر ولدان زهير

غزوة زهير لطفاته

لما خرجت بنو بغيض من تهامة ساروا بأجمعهم فتعرضت لهم صداء وهي
قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهلبيهم ونسائهم وأموالهم فقاتلوا
عن حريمهم فظهروا على صداء فأوجعوا فيهم ونسكوا وعزّت بنو بغيض بذلك
وأثرت وأصاب غنائم ، فلما رأوا ذلك قالوا أما والله لنتخذن حرمًا مثل حرم
مكة لا يقتل صيده ولا يُعَصَّد شجره ولا يهاج عائده ، فوليت ذلك بنو مرة بن
عوف ! ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم ، ففعلوا ذلك وهم
على ماء لهم يقال له بُسّ وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ

سيد كلب فقال والله لا يكون هذا ابداً وأنا حي ولا أخلى غطفان تتخذ حرمًا
أبداً فنادى في قومه فاجتمعوا ، فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وان
أكرم مائرة يعتقدها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك ويحولوا بينهم وبينه ، فأجابوه ،
واستمد بنى القين ابن جسر^(١) فأبوا أن يغزوا معه ، فسار في قومه حتى غزا
غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير وأصاب حاجته فيهم وأخذ فارساً منهم أسيراً في
حرمهم الذى بنوه فقال لبعض أصحابه اضرب رقبة فقال انه يسئل ، فقال زهير
وأبيك ما يسئل على بحرام ، ثم قام اليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ، ثم من على
غطفان ورد النساء واستاق الاموال وقال زهير فى ذلك

ولم تصبر لنا غطفان لما	تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتن	الى عذراء شيمتها الحياء
وكم غادرتم بطلا كميًا	لدى الهيجاء كان له غناء
فدونكم ديونا فاطلبوها	وأوتارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لا نخفى عليكم	ليوث حين يُحتضر اللواء
نفى بعدها غطفانُ بساً ^(٢)	وما غطفان والأرض الفضاء
فقد أضحى لى بنى جناب	فضاء الارض والماء الرّواء
ويصدق طعننا فى كل يوم	وعند الطعن يختبر اللقاء
نفينا نخوة الاعداء عنا	بأرماع أسنتها ظماء
ولولا صبرنا يوم التقينا	لقينا مثل ما لقيت صئاء
غداة تعرضوا لبنى بغيض	وصدق الطعن للنو كى شفاء

(١) حرف فى الاصل فقيل (من جشم) والصواب ما كتبنا لأن القين ليس من جشم وإنما هو ابن جسر بن شيبع اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان من قضاعة
(٢) ضبطه يا قوت بساء بالمد وجعله اسماً للحرم نفسه

وقد هربت حذار الموت قَيْنَ على آثار من ذهب العفاء
وقد كنا رجونا ان تمردوا فأخلفنا من أخوتها الرجاء
وألّٰه القَيْنَ عن نصر الموالي حلاب النّيب والمرعى الضّراء

امرة زهير على بكر وتغلب

لما طلع أبرهة نجداً أتاه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أتاه من العرب ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر ، فوليهما حتى أصابتهما سنة شديدة ، فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير ، فأقام بهم زهير في الجلب ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك ، فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تميم الله بن ثعلبة وكان رجلاً فاتكاً بيت زهيراً وكان نائماً في قبة له من آدم ، فدخل عليه فألقى زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن ، فاعتمد النسيب بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظوره مارقاً بين الصفاق وسلمت أعفاج (١) بطنه وظن النسيب أنه قد قتله ، وعلم زهير أنه قد سلم فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة الى قومه فقال لهم قد والله قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ، ولما علم زهير أنه لم يقدم الا عن ملاء من بكر وتغلب وانما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فأمر زهير قومه فغيبوه بين عمودين في ثياب ، ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فأذنوا لنا في دفنه ففعلوا فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى إذا بعدوا عن القوم أخرجه فلففوه في ثيابهم ثم حفروا حفيرة وعمقوها ودفنوا فيها العمودين ، ثم ساروا ومعهم زهير ، فلما بلغ زهير أرض قومه جمع لبكر وتغلب الجموع ، وبلغهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة

طعنة ما طعنت في غبش اليل زهيراً وقد توائى الخوصوم
حين تجبى له المواسم بكر أين بكر وأين منها الخلوم

(١) العفج ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة والجمع أعفاج

خاتني السيف اذ طعنت زهيرا وهو سيف مضلل مشثوم

وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شداد العرب والقبائل ومن أطاعه من أهل اليمن فغزا بكرا وتغلب أبى وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا فندروا به فقاتلهم قتالاً شديداً ثم انهزمتم بكر واسلمت تغلب فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهزمت ، وأسر كلنب ومهلل ابنا ربيعة واستيقت الأموال وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم . وقال زهير ابن جندب في ذلك

تباً لتغلب اذ تساق نساؤهم سوق الاماء الى المواسم عطلاً
لحقت أوائل خيلنا سرعانهم حتى أسرن على الحبي مهلهلاً
انا مهلهل لا قطيش رماحنا أيام تنشف في يدك الحنظلاً
ولت مجاتك هاربين من الوعى وبقيت في حلق الحديد مكبلاً
فلئن قهرت لقد أسرتك عنوة ولئن قتلت لقد تكون مرماً

وقال أيضاً يعير بنى تغلب بهذه الواقعة في قصيدة أولها

حي داراً تغيرت بالجناب أقفرت من كواعب أتراب
يقول فيها

اين اين الفرار من حذر المو ت اذ يتقون بالأسلاب
اذ أسرنا مهلهلاً وأخاه وابن عمرو في القيد وابن شهاب
وسبيننا من تغلب كل بيضا ء رقود الضحى برود الشباب
يوم يدعو مهلهل يلبكر ها أهدي حفيظة الاحساب
ويحكم ويحكم أبيح حماكم يابنى تغلب أنا ابن ضراب
وهم هاربون في كل فج كشريد النعام فوق الزواى
واستدارت رحا المنايا عليهم بليوث من عامر وجندب

طحنهم أرحاؤها بطحون ذات ظفر حديدة الأنياب
فهم بين هارب ليس يالو وقتيل معقر في التراب
فضل العز عزنا حين يسمو مثل فضل السماء فوق السحاب

زهير والجراح به عوف

كان الجراح بن عوف قد وطأ الزهير بن جناب وأنزله معه فلم يزل في جناحه
حتى كثر ماله وولده وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر فجاء رسولها
إلى زهير ومعه بُرد فيه صرار رمل وشوكة قتاد ، فقال زهير لأصحابه أتتكم
شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا ، فقال له الجراح أتحتمل لقول امرأة والله
لا نفعل ، فقال زهير

أما الجراح فأننى فارقتك لا عن قلى ولقد تشيط بنا النوى
فلئن ظعنت لا صبحن مخيماً ولئن أمت لأظعنن على هوى

فأقام الجراح وظعن زهير وصبحهم الجيش فقتل عامة قوم الجراح وذهبوا به
واسم الجراح عامر ويجتمع مع زهير في عوف بن عذرة ، ومضى زهير لوجهه حتى
اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصده فحاربهم وثبت لهم
وقتل رئيساً منهم فانصرفوا عنه خائبين ، فقال زهير

أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرّق وقد نقى الطيف الغريب المشوق
وأنى اهتدت سلمى لوجه محلنا وما دونها من مَهْمَةِ الأرض يحقق
فلم تر إلا هاجماً عند حرّة على ظهرها كور عتيق ونمُرُق
ولما رأيتنى والطليح تبسمت كما انهل أعلى عارض يتألق
فحييت عنا زودينا تحية لعل بها العاني من السكّل يطلق
فردت سلاماً ثم ولت لحاجة ونحن لعمري يا ابنة الخير أشوق

فيا طيب ماريًا ويا حسن منظر
ويوم أنا إلى قد عرفت رسومها
وكادت تبين القول لما سألتها
فيادار سامي هيجت للعين عبزة
لهوت به لو أن رؤياك تصدق
فعجبنا إليها والدموع تفرق
وتخبرني لو كانت الدار تنطق
فماء الهوى يرفض أو يترقق

وفي هذه القصيدة يذكر خلاف الجلاح عليه

أيا قومنا ان تقبلوا الحق فأنهوا
فجاؤا إلى رجاجة مكفهرة
سيوف وأزماح بأيدي أعزة
فما برحوا حتى تركنا رئيسهم
وكائن ترى من ماجد وابن ماجد
وقال زهير في ذلك أيضاً

سائل أُميمة عنى هل وفيت لها
لا يمنع الضيف إلا ماجد بطل
لما أبى جبرتي إلا مصممة
ملنا عليهم بورد لا كيفاء له
إذا أزعجوا علونا هامهم قدما
كم من كريم هوى للوجه منعقر
ومن عميد تناهى بعد عثرته
أم هل منعت من المخزاة حيرانا
إن الكريم كريم أينما كانا
تكسو الوجوه من الخزاة ألوانا
يفلقن بالبيض تحت النقع أبدانا
كأنما نخنلى بالهام خطبانا
قد اكتسى ثوبه في النقع ألوانا
تبدو ندامته للقوم خزيانا

زهير من المعمرين

بلغ زهير عمراً طويلاً حتى ذهب عقله وكان يخرج تلهاً لا يدري أين يذهب
فتلحقه المرأة من أهله والصبي فيرده ويقول له اني أخاف عليك الذئب أن يأكلك
فأين تذهب ، فذهب يوماً من أيامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو يهدج
كأنه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعملتهم منها بغشة^(١) ثم أردفها غيث
منكر وسمع له زجلاً منكراً ، فقال ما هذا يابنية ؟ فقالت عارض هائل ان اصابتنا
دون أهلنا هل كننا فقال انعتيه لي ، فقالت أراه منبطحاً مُسَلْطِطاً قد ضاق ذرعاً
وركب ردعاً ، ذا هيذب يطير وهما هم وزفير ينهض نهض الكسير عليه مثل
شباريق الساج في ظلمة الليل الداج يتضاحك مثل شعل النيران يهرب منه الطير
ويواثل منه الحشرة . قال أي بنية وائل منه الى عصر قبل الأعين ولا أثر

عن بعض مشايخ كلب عاش زهير بن جناب خمسين ومائتي سنة أوقع فيها
مائتي وقعة في العرب ولم تجتمع قضاة الا عليه وعلى حنّ بن زيد العُدري ولم
يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من زهير ، وكان يُدعى
الكاهن لصحة رأيه . وذكر حماد الراوية انه عاش اربعمائة وخمسين سنة . وقال
الشرقي بن القطامي عاش اربعمائة سنة فرأته ابنة له فقالت لابن أخيها خذ بيد
جدك ، فقال له من أنت ؟ فقال فلان بن فلان ابن فلانة فأنشأ يقول

أبنيّ ان أهلك فقد	اورثكم مجدا بنية
وتركتكم ابناء سادا	ت زنادكم ورية
ولكلّ ما نال الفتى	قد نلتها الا التحية
والموت خير للفتى	فليهلكن وبه بقية
من ان يرى الشيخ البجا	ل وقد تهادى بالعشية

ولقد شهدت النار للاسلاف تُوقَد في طمية (١)
ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليّة
وخطبت خطبة ماجد غير الضعيف ولا العمية
ولقد غدوت بمشرق القطرين لم يغمر شظيه
فأصبت من بقر الجناء بضحى ومن حُمُر القفنة
وقال في كبره أيضاً وفيه غناء

الا يا لقومي لا أرى النجم طالعا
(٢) ومعز بقي عند القفا بعمودها
أمين على أسرارهن وقد أرى
فللموت خير من حجاج موطاء
وقال أيضاً في كبره

ان تنسني الأيام الا جلاله
فيأدى بي الأذى ويشمت بي العدا
وقال أيضاً

لقد عمرت حتى لا أبالي
وحق لمن أنت مائتان عاما
شهدت الموقدين على خزازي
وبالسلطان جمعا ذا زهاء
ونادمت الملوك من آل عمرو
وبعدهم بني ماء السماء

وكان زهير اذا قال الان الى طاعن طعنت قضاة واذا قال الان الى مقيم
أقلموا فلما أن أسن نصيب ابن أخيه عبد الله بن عليم للرياسة في كلب ، وطمع أن
يكون كعمه وتجتمع قضاة كلها عليه ، فقال زهير يوماً الا ان الى طاعن ، فقال عبد الله

(١) جبل بالبادية (٢) المعزبة الامة وامرأة الرجل

ألا ان الحى مقيم ، فقال زهير إلا ان الحى مقيم ، فقال عبدالله إلا ان الحى ظاعن ،
فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم ، فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم
فقال اعدى الناس للمرء ابن أخيه إلا انه لا يدع قاتل عمه أو يقتله ، ثم أنشأ يقول

وكيف بمن لا أستطيع فراقه ومن هو ان لم يجمع الدار آلف
أمير شقاق ان أقم لا يقيم معي ويرحل وان أرحل يقيم ويخالف
ثم شرب الخمر صر فاحتى مات

الحارث بن عزة الجرمي

من جرم بن زبآن من قضاة

كان وعلة الجرمي وابنه الحارث من فرسان قضاة وأنجادهما وأعلامهما
وشعرائهما وشهد وعلة الكلاب الثاني فأفلت بعد أن أدركه قيس بن عاصم
المنقرى وطلبه ففاته ركضاً وعدواً ، وكان قيس يلتمس أن يصيب رجلاً من
ملوك اليمن له فداء فيينا هو في ذلك إذ أدرك وعلة وعليه مقطعات فقال له على
يمينك ، قال على يساري أقصد لي ، قال هيهات منك اليمن ، قال العراق مني
أبعد ، قال انك لن ترى أهلك العام ، قال ولا أهلك أراهم ، وجعل وعلة يركض
فرسه فاذا ظن أنها قد أعيت وثب عنها فعدا معها وصاح بها فتجري وهو يتجارها ،
فاذا أعيا وثب فركبها حتى نجا فسأل عنه قيس فعرف أنه وعلة الجرمي فأنصرف
وتركه فقال وعلة في ذلك

فدنى لهما رجلي أمي وخالتي غداة الكلاب إذ تحز^(١) الدواب
نجوت نجاء لم ير الناس مثله كآني عقاب عند تيمن كاسر
ولما رأيت الخيل تدعو مقاعسا تنارعي من ثغرة النحر جائر^(٢)

(١) في لسان العرب إذ تحز الدواب أي يقتل القوم فتذهب اصولهم ولا يبقى لهم أثر
(٢) رواه ياقوت ويقطع مني ثغرة النحر حائر وأنشد بعده البيت الذي قبله

فان أستطع لا تلتبس بى مقاس ولا يرنى مبداهم والمحاضر
ولا تكلى حدادة مضرية اذا ما غدت قوت العيال تبادر
فقلت نهّد أخا وعلة فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بحلفاء بنى أُمَيْرَ كانوا
له حلفاء وأعوأنا فأعانوه حتى أدرك بشاره فقال فى ذلك

سائل مجاور جرّم هل جنيت لها حرباً تُزِيلُ بين الجزيرة الخلط
أم هل علوت بجرار له لَجَبٌ يغشى المحارم بين السهل والفرط
حتى تركت نساء الحى ضاحية فى ساحة الدار يستوقدن بالغَيْطِ (١)
ومن قوله وفيه غناء

ألم تعلموا أنى تخاف عرامتى وإنى وإياكم كمن نبه القطا
أبّاةً وحلماً وانتظاراً بكم غداً فما أنا بالوأنى ولا الضريع (٢) الغمر
أظن صروف الدهر والجهل منكم ستحملكم منى على مركبٍ وعَر
ومن شعر وعلة فى يوم الكلاب

عدلتنى نهّد فقلت لنهّد حين جاشت على الكلاب أخاها
يوم كنى لديهم طير ماء وتميم صقورها ويزها
لا تلوموا على الفرار فسعد يال نهّد يخافها من يراها
انما همها الطعان اذا ما كره الطعن والضراب سواها
تركوا مدحجاً حديثاً شعاعاً مثل طسم وخير وصداها
يال قحطان وادعوا حى سعد وابتهوا سلمها وفضل نداها
ان سعد السعود اسد غياض باسل بأسها شديد قواها

(١) الفييط رحل قبة واخناؤه واحدة جمه غبط
(٢) الضرع الدليل المستكين والغمر من لم يجرب الامور مثلث الغين

فضحت بالكلاب حارين سعد وبنو كيندة الملوك أبها
أسلموا للمنون عبد يغوث ويعض السكبول حولاً يراها
بعد ألف سقوا المنية صرفا فأصابت في ذاك سعد منهاها
ليت نهذاً وجزمها ومُرّدا والمذاحيج ذو أناة نهاها
عن تميم فلم تكن ققع قاع تبندرها ربابها ومنهاها
قل لبكر العراق يستر عمراً عمرو قيس فرأى عمرو قراها
عن تميم لو غزتها لكانت مثل قحطان مستباحاً حمها

أبو الطمّاح القيني

هو حنظلة بن الشَّرقي القيني القضاعي
شاعر فارس خارب صُعلوك من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان
خبث الدين فيهما . وكان ترّبا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديماً له
جنى جناية فلاحق هاربا ببني فزارة قتل على رجل منهم يقال له مالك بن
سعد من بني شَمخ فأواه وأجاره فأقام مدة ثم تشوق يوماً الى أهله فقال لمالك
لولا أن يدي تقصر عن دية جنائي لعدت الى أهلي فقال له هذه ابلي نخذ منها
دية جنائيك واردد ما شئت ثم ندم على ما قال وكره مفارقة موضعه ولم يأمن على
نفسه فأتى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب لقيتهم وأترك كل رذل
فما أناو البسكرة أو مخاض عظام جلّة سدس وبزل
وقد عرفت كلا بكم ثيابي كأني منكم ونسيت أهلي
نمت بك من بني شَمخ زناد لها ماشئت من فرع وأصل

فقال مالك مرحبا فانك حبيب ازداد حبا فأقم في الرحب والسعة فلم يزل
عندهم حتى هلك في دارهم
لامته امرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه فقال لها

ولو كنت في ريمان تحرس بابه
إذا لأتني حيث كنت منيتي
فمن رهبة آتني المتالف سادرا
ومدح بجير بن أوس به حارثة بقوله

أراجيل أجبوش وأغصف ألف
يحب بها هاد بأمرى قائف
وأية أرض ليس فيها متالف
إذا قيل أي الناس خير قبيلة
فان بني لام بن عمرو أرومة
أضأت لهم أحسابهم ووجوههم
لهم مجلس لا يحرصون عن الندي
وقال لبجير أيضا

أرقت وأبتني الهموم الطوارق
الينكم بني لام تحب هجانها
لكم نائل غمز وأحلام سادة
ولم يدع داع مثلكم لعظمة
ومن شعره

الاعلاني قبل نوح النوامح
وقبل غد يلهف نفسي على غد
ومنه

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة
وان حماة المعروف أعطاك صفوها
ونزل بالزبير بن عبد المطلب ثم استأذنه في الرجوع الى أهله فلم يأذن له

فأقام عنده مدة ثم قال

الاحنت المرقال واثبت ربها
تذكر أوطانا واذكر معشري

ولو عرفت صرف البيوع لسرها بمكة ان تبتاع سمحاً بإذخِر
أسرك لو أنا بجَنَبِي عُمَيْرَة وَخَضِرٍ وَضَمِرَانِ الْجَنَابِ وَصَعْتَرِ
إذا شاء راعِيها استقى من وقية كمين الغراب صفوها لم يكدر
فلما أنشده إياها أذن له فانصرف وكان نديماً له

شعراء كهلان

شعراء كندة

صحر بن عمرو

ولايته على ربيعة

أقبل تبع أيام سار إلى العراق فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حُجْر بن عمرو
وهو آكل المرار فلم يزل ملكاً حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية الجون .
ثم أن زياد بن الهبولة بن عمرو القضاعي أغار عليه (وهو ملك في ربيعة بن نزار
ومنزله بعمردى كندة) فأخذ مالا كثيراً وسبي امرأة حِجْر وهي هند بنت ظالم
وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل ، فلما بلغ حُجْرًا وبكر بن وائل مُغَارَهُ وما أخذ
أقبلوا معه ، فتعجل عمرو بن معاوية وعوف بن مُحَلَّم الشيباني وقالا لحُجْر انا
متعجلان إلى الرجل لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا فلقياه دون عين أباغ ،
فكلمه عوف بن مُحَلَّم وقال له ياخير الفتيان أردد على ما أخذته مني ، فأعطاه إياه ،
وكلمه عمرو بن معاوية في فحل ابله ، فقال خذه ، فأخذه عمرو وكان قوياً فجعل الفحل
ينزع إلى الابل ، فاعتقه عمرو فصرعه ، فقال له ابن الهبولة أما والله يا بني شيبان
لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الابل لكنتم أنتم أنتم ، فقال عمرو أما والله
لقد وهبت قليلاً وشتت جليلاً ولقد جررت على نفسك شراً ولتجدني عند
ماساءك ، ثم ركض حتى صار إلى حُجْر فأخبره الخبر ، فأقبل حِجْر في أصحابه حتى
إذا كان بمكان يقال له الحفير وهو دون عين أباغ بعث سدوس بن شيبان واصلع
بن عبد غنم يتجسسان الخبر ويعلمان له علم العسكر

فخرجوا حتى هجما على عسكره وقد أوقد ناراً ونادى مثاد له من جاء بحزمة
من حطب فله فِئرة من تمر فاحتطب سدوس واصلح ثم أتيا به ابن الهبولة فطرحاه
بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريباً من القبة ، فأما صليح فقال هذه آية وعلم
ما يريد فانصرف الى حُجر فأعلمه بعسكوه وأراه التمر ، وأما سدوس فقال لا أبرح
حتى آتية بأمر جلي ، فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه
وقد تفرق أهل العسكر في كل ناحية ودنا سدوس من القبة فبكان حيث يسمع
الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجر وقال لها ما ظنك الآن بحُجر لو علم
بمكانى منك ؟ قالت ظنى به والله انه لن يدع طلبك حتى يدع القصور والحمر وكأنى
أنظر اليه في فوارس من بنى شيبان يذمُّهم ويدمُّرونه وهو شديد الكلب سريع
الطلب يُزبد شدِّقاه كأنه يعير آكل مُرار (فسمى حجراً آكل المزار يومئذ) ،
فقال لها ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما أبغضت ذا نسمة
قط بغضى له ولا رأيت رجلاً قط أحرَم منه نائماً ومستيقظاً ان كان لئنم عيناه
وبعض أعضائه حتى لا ينام ، وذلك كله باذن سدوس ، فلما نامت الأجراس
خرج يسرى ليلته حتى صبح حُجراً فقال

أناك المرجفون برجم غيب على دهش وخبثك باليقين
فمن يك قد أتاك بأمر لبس فقد آتى بأمر مستبين

ثم قص عليه جميع ما سمع فأسف ونادى بالرحيل فساروا حتى انتهوا الى
عسكر ابن الهبولة فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم أصحاب ابن الهبولة وعرفة سدوس
فحمل عليه فاعتقه وصرعه فقتله وبصره عمرو بن معاوية فشد عليه فأخذ رأسه
منه وأخذ سدوس بلبه وأخذ حجر هنداً فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى
قطعاها قطعاً وقال فيها

لمن النار أوقدت بحفير لم ينم عند مصطفى مقرر
أوقدتها احدى الهنود وقالت أنت ذا موقق وثاق الاسير
ان من غره النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور

حلوة القول والنساء ومـ كل شيء أجن منها الضمير
كل اني وان بدالك منها آية الحب حها خيتـمور (١)

عمرو بن عمرو المقصور

وكان عمرو بن حُجْر وهو المقصور ملكاً بعد أبيه وكان معاوية بن حـجـر وهو الجَوْن ملكاً على البـمـة ، ولما مات عمرو ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الضيعة ، ولما ملك قُبـاذ بن فيروز خرج في أيامه مزدك فدعا الناس الى الزندقة واباحة الحرم والا يمتنع أحد منهم أخاه مايربده من ذلك ، وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة وثواحيها ، فدعا قُبـاذ الى الدخول معه في ذلك فأبى ، فدعا الحرث بن عمرو فأجابه فشدد له ملكه واطرد المنذر عن مملكته وغلب على ملكه ، ولما هلك قُبـاذ ملك ابنه انوشروان فجلس في مجلس الملك ، وبلغ المنذر هلاك قُبـاذ فأقبل الى انوشروان وقد علم خلافة على أبيه فيما كانوا دخلوا فيه ، فأذن انوشروان للناس فدخل عليه مزدك ، ثم دخل المنذر ، فقال انوشروان اني كنت تمنيت أميتين أرجو أن يكون الله قد جمعهمالي ، فقال مزدك وما هما أيها الملك ؟ قال تمنيت أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف (يعني المنذر) وأن أقتل هؤلاء الزنادقة . فقال له مزدك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم ؟ قال انك لهنأ وأمر به فقتل وصلب وأمر بقتل الزنادقة ، فقتل منهم ما بين خازر الى النهروان الى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم وطلب الحرث بن عمرو فبلغه ذلك وهو بالأبـار فخرج هارباً في هـجـائـه وماله وولده فر بالشويرة وتبعه المنذر بالخيـل من تغلب وبـراء وإياد ، فلحق بارض كلب فنجوا واتمبوا ماله وهـجـائـه وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل المرار فقدم بهم على المنذر فضرب رقابهم بجـفـر الاملاك في ديار بني مـريـنا العباديين بين ديرهند والكوفة فذلك قول عمرو بن كـثـوم

(١) يتلون ولا يدوم على حال

فَأَبَوْا بِالنَّهَابِ وَالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مَصْفِدِينَا
وفيهم يقول امرؤ القيس

ملوكٌ من بني حُجْرٍ بن عمرو يساقون العشيّة يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مزملينا
نَظَّلَ الطير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا

ومضى الحرث فأقام بأرض كلب حتى مات

وكان الحرث قد فرق بنيه في قبائل العرب

فلما اتته حجرا على بني أسد وعطفان — وملك ابنه شرحبيل على بكر
ابن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة وطوائف من بني دارم من
نميم والزيّاب — وملك ابنه معد يكرّب وهو غلفاء على بني تغلب والتمرّين
قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع وهم بنو ربيعة
قوم كانوا يكونون مع الملوك من شدّاذ العرب وملك ابنه عبد الله على عبد القيس
وملك ابنه سلمة على قيس ، فلما هلك الحرث تشتت أمر بنيّه وافتقرت كلمتهم
وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم وتفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم
أصاحبه الجموع

يوم الكلاب الأول

سار شرحبيل ومن معه فترلوا الكلاب (وهو فيما بين الكوفة والبصرة
على سبع ليالٍ من اليمامة) وأقبل سلمة بن الحرث فيمن معه ، وكان نصحاء
شرحبيل وسلمة نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروهما عنرات الحرب
وسوء مغبتها فلم يقبلوا ولم يبرحا وأقاما على التنازع (١) والحاجة في أمرهما وكان

(١) يقال يتنازع في الأمور أي يرمي بنفسه فيها من غير تثبت

أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلاً في بني تغلب مع اخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان فقال سفيان وهو يرتجز

الشيخ شيخ ثكلان والجوف جوف حرّان

والورد ورد عجلان يامرة بن سفيان

وأول من ورد الماء من بني تغلب النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس على فرس له يقال له الحرون ، ثم ورد سلمة ببني تغلب ، فاقتتل القوم قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد وألقاها عن بني تغلب وصبر ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم ، حتى اذا غشيهم الليل نادى منادى سلمة من أتى برأس شرحبيل فله مائة من الابل ، وكان شرحبيل نازلاً في بني حنظلة ففروا عنه وعرف مكانه أبو حنّش عصم بن النعمان من بني جشم بن بكر فصمّد نحوه فلما انتهى اليه رآه جالساً وطوائف الناس يقاثلون فطعن به بالرمح ثم نزل اليه فاحتز رأسه وألقاه اليه ، فقال معديكرب أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنّش رسولا فما لك لا تجيء الى الثواب

تعلم أن خير الناس طراً قتييل بين أحجار الكلاب

تداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جماسيس^(١) الرباب

قتييل ما قتييلك يا ابن سلمى تضر به صديقك أو تحابي

وقال أيضاً يرثيه

ان جنبي عن الفراش لناب كتهجاني الأسرفون الظراب

من حديث نبي الى فلا تر فأعيني ولا أمتيع شرابي

مرة كالدُّعاف أكتمها النسا من شر حبيل اذ تعاوره الأرا
 من شر حبيل اذ تعاوره الأرا ما ح في حال لذة وشباب
 يا ابن أمي ولو شهدتك اذ تد عو تيمأ وأنت غير محاب
 لتكرت الحسام تجرى طُباه من دماء الأعداء يوم الكلاب
 ثم طاعنت من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تُبرّ ثيابي
 يوم نارت بنو تميم وولت خيلهم يتقين بالأذنان
 ويحكم يا بني أسيّد اني ويحكم ربكم ورب الرباب
 أين معطيكم الجزيل وحابكم على الفقر بالتمين اللباب
 فارس يضرب الكتبية بالسيف على نحره كنضج المذاب
 فارس يطعن السكاة جريء تحته قروح كالون الغراب

ولما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة دون عياله فمنعواهم وحاولوا
 بين الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى الحقوهم بقومهم ومأمنهم وفي ذلك يقول
 امرؤ القيس

ألا ان قوما كنتم أمس دونهم هم منعوا جارا لكم آل عُذران
 عُوير ومن مثل العُوير ورهطه وأسعد في ليل اللبلاب صفوان
 ثياب بني عوف طهارى نقيه وأوجههم عند المشاهد غُرّان

هزيت مجرو وبني أسد

كان الحجر إتاوة في كل سنة على بني أسد فعمر ذلك دهراً، ثم بعث اليهم
 جابيه الذي كان يجبيهم فمعه ذلك وخجّر يومئذ بهامة وضرى وارسله وضر جوهم
 ضرجاً شديداً قبيحاً فبلغ ذلك حُجراً فصار اليهم بجند من ربيعه وجند من جند
 أخيه من قيس وكنانة، فأثامهم فأخذ سرائرهم فجعل يقتلهم بالعصا (فسموا عبيد العصا)

وأباح الاموال وصيرهم الى تهامة وآلى بالله الا يساكنوهم في بلد أبداً وحبس
منهم عمرو بن مسعود الأسدى وكان سيداً وعبيد بن الابرص الشاعر ، فسارت
بنو أسد ثلاثاً ثم أن عبيد بن الابرص قام فقال أيها الملك اسمع مقالتي

يا عين فابكي ما بنى أسد فهم أهل الندامة
أهل القباب الحر والنعم الموبل والمدامة
وذوى الجياد الجرد والأسل المنة المقامة
حلاً أبنت اللعن حلاً ان فيما قلت آمة
في كل واد بين يثرب فالقصور الى اليمامة
تطريب عان أو صياح محرق أو صوت هامة
ومنعهم نجداً فقد حلوا على وجل تهامة
برمت بنو أسد كما برمت يبيضتها الحمامة
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة
إما تركت تركت عفواً أو قتلت فلا ملامة
أنت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة
ذلوا لسوطك مثل ما ذل الأشيقر ذو الخزامة

فرق لهم حجر حين سمع قوله ، فبعث في أثرهم فأقبلوا ، حتى اذا كانوا على
مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة الأسدى فقال لبنى اسد
« يا عبادى » قالوا لبيك ربنا ، قال من الملك الأصهب الغلاب غير المغلب في
الأبل كأنها الرّزّ ربّ هذا دمه يتشعب وهو غداً أول من يسلب ؟ قالوا من هو
ياربنا ؟ قال لولا أن نجيش نفس جاشية لأخبركم أنه حجر ضاحية ، فركبوا كل
صعب وذلول ، فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر ، فهجموا على قبته
وأقبل علباء بن الحرث السكاهلى وكان حجر قتل أباه فطعنه من خلفهم فأصاب
نمراه فقتله ، فلما قتلوه قالت بنو أسد يامعشر كنانة وقيس أنتم أخواننا وبنو عمنا

والرجل بعيد النسب منا ومنكم وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فاتهبوهم ،
فشدوا على هجائنة فزقوها ولفوه في رِيطَة بيضاء وطرحوه على ظهر الطريق ،
فلما رأيته قيس وكنانة انتهبوا أسلابه ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال أنا
لهم جار ، وكان حُجْر قبل أن يموت أوصى ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق
الى ابني نافع وكاناً كبير ولده فان بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحداً واحداً حتى
تأتى امراً القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع فادفع اليه سلاحه وخيله وقدورى
ووصيتى ، وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل
بوصيته الى نافع ابنة فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقراهم واحداً فواحداً
فكلهم فعل ذلك حتى أتى امراً القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه
بالنرد ، فقال قتل حجر ، فلم يلتفت الى قوله ، وأمسك نديمه ، فقال له امرؤ القيس
اضرب ، فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دستك ، ثم سأل
الرسول عن أمر أبيه فأخبره ، فقال الخمر على والنساء حرام حتى أقتل من بنى أسد
مائة واجزّ نواصى مائة وفى ذلك يقول

أرقت ولم يارق لما بى نافع وهاج لى الشوق الهوم الروادع
وكان حجر قد طرد امراً القيس وآلى الا يقيم معه أنفة من قوله الشعر
وكانت الملوكة تأنف من ذلك فكان يسير فى أحياء العرب ومعه اخلاط من
شداذ العرب من طيبى وكتبوبكر بن وائل فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع
صيد أقام فدمج لمن معه فى كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا
معه وشرب الخمر وسقام وغنته قيانة ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير
ثم ينتقل عنه الى غيره ، فأناه خبر أبيه ومقتله وهو بدّمون من أرض اليمن فقال
تطاول الليل على دّمون دّمون إنا معشر يمانون وانما لأهلها محبون
ثم قال ضيعنى صغيراً وخملنى دمه كبيراً لاصحو اليوم ولاسكر غدا اليوم
خمر وغدا أمر (فذهبت مثلاً) ثم قال
خليلى لافى اليوم مصحّى لشارب ولا فى غدا اذ ذاك ما كان يشرب

ثم شرب سبعة فلما صحا آلى ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ولا يدهن
بدهن ولا يضييب امرأة ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بشاره ، فلما جنة
الليل رأى برقاً فقال

أرقت لبرق بليل أهلّ
أناي حديث فكذبته
يضيء سناه بأعلى الجبل
بأمر ترزعزُع منه القمل
بقتل بني أسيد ربهـم
فأين ربيعة عن ربهـا
ألا يحضرون لدى بابـه
كما يحضرون إذا ما أكل

وقال أيضاً

والله لا يذهب شيخى باطلا
القائلين الملك الحلاخلا
حتى أبير مالكا وكاهلا
خير معد حسبا ونائلا
يا لهف هند اذ خطئن كاهلا
يحملننا والأسل النواهلا
مستغفرات بالخصى جوافلا
نحن جلبنا القرُح القوافلا

روح الانتقام

قدم على امرئ القيس بعد مقتل أبيه رجال من قبائل بني أسد كهول
وشبان فيهم المهاجر بن خدّاش ابن عم عبيد بن الأبرص وقيصة بن نعيم وكان
في بني أسد مقبياً وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ورّداً واصداراً يعرف ذلك له من
كان محيطاً بأكناف بلده من العرب ، فلما علم بمكانهم أمر بانزالهم وتقدم
بأكرامهم والافضال عليهم ، واحتجب منهم ثلاثاً فسألوا من حضرهم من رجال
كندة ، فقالوا هو في شغل بأخراج ما في خزائن حجر من السلاح والعدة ، فقالوا
اللهم غفراً إنما قدمنا في أمر نتناسى به ذكر ماسلف ونستدرك به ما فرط فليبلغ

ذلك عنا ، نخرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء (وكانت العرب لا تعتم بالسواد الا في الترات) فلما نظروا اليه قاموا له وبدر اليه قبضة فقال ، انك في المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدته أيامه وتنتقل به أحواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة محرب ولك من سودد منصبك وشرف أعراقك وكرم أصلك في العرب ما يحتمل ما حمل عليه من اقالة العثرة ورجوع عن هفوة ولا تتجاوز الهمم عن غاية الا رجعت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزيته نزارا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع كان الحجر ، التاج والعمة فوق الجبين الكريم واخاء الحمد وطيب الشيم ولو كان يفدى هالك بالأ نفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على مثله ببذل ذلك ولفديناه به ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق أقصاه أدناه فأحمد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في احدي خلال ، اما ان اخترت من بنى أسد أشرفها بيتاً وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً فقدناه اليك بنسعة يذهب مع شفرات حسامك فيقال رجل امتحن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته الا بتمكينه من الانتقام ، أو فداء بما يروح من بنى أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به القضب الى أجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراء ، واما ان توادعنا حتى تضع الحوامل فنسدل الازر ونعقد الحجر فوق الرايات ، فبكي ساعة ثم رفع رأسه فقال

لقد علمت العرب الا كُفء الحجر في دم واني لن أعتاض به جملاً أو ناقة
فأكتسب بذلك سبةً الأ بدو فت العضد ، وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون
أمهاتها ولن أكون لعطها سبياً وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل
القلوب حقناً وفوق الأ سنة علماً

اذا جالت الخليل في مآزق تدافع فيه المنايا النفوسا

أنفيمون أم تنصرفون ؟ قالوا بل ننصرف بأسوأ الاختيار وأبلى الاجترار
لمكروه واذية وحرب وبليّة ، ومنضوا عنه وقبيصة يقول متمثلاً

لملك أن نستوخم الموت إن عدت كئائبنا في مآزق الموت تجضر
فقال امرؤ القيس لا والله لا استوخمه أبداً فرؤيدا ينكشف لك دجهاها عن
فرسان كئنة وكئائب حير ، ولقد كان ذكر غير هذا أولى لي إذ كنت
نازلاً برعي ولكنك قلت فأجبت ، فقال قبيصة ما توقع فوق قدر المعاتبة
والاعتاب ، قال امرؤ القيس فهو ذاك

ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرةً وتغلب فسأهم النصر على بني أسد ، وبث
العيون والارصاد على بني أسد فنذروا بالعيون ولجؤا إلى بني كنانة وكان الذي
أنذرههم بهم علباء بن الحرث ، فلما كان الليل قال لهم يامعشر بني أسد تعلمون
والله إن عيون امرئ القيس قد أتتكم ورجعت إليه بخبركم فارحلوا ليل ولا
تعلموا بني كنانة ، ففعلوا وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى
إلى بني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع فيهم السلاح وقال يا ثارات الملك
يا ثارات الهام ، فخرجت إليه عجوز من بني كنانة فقالت أيبت اللعن لسئلك بئار
نحن من كنانة فدونك ثارك فاطلبهم فان القوم ساروا بالأمس ، فنبع بني أسد
فقاتوه ليلتهم تلك فقال فيهم

الا يلهف هند أثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جد هم يبي أبهم وبالأشقي ما كان العقاب يعني بهم كنانة
وأفلتهن علباء جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب

ثم أدركهم ظهراً وقد تقطعت خيله وقطع أعناقهم العطش وبني أسد
حامون على الماء فهد إليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقَتلى فيهم وحجز
الليل بينهم وهربت بنو أسد فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم وقالوا له
قد أصبت ثارك قال والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من
بني أسد أحداً قالوا بلى ولكنك رجل مشنوم وانصرفوا عنه ، فخرج من فوره

ذلك الى اليمن فاستنصر أزد شنوءة فأبوا أن ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا
 قتل بقتل يدعى مرثد الخير بن ذى جَدَن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستنصره
 واستمده على بنى أسد فأمدته بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل
 امرئ القيس فأنفذ له ذلك الجيش خلفه فرحل وتبعه شذاذ من العرب واستأجر
 من قبائل العرب رجالا فسار بهم الى بنى أسد، وكان المنذر اللخمي يطلبه فألح في
 طلبه ووجه الجيوش في ذلك من إباد وبهزاء وتَنُوخ وأمدته أنو شروان بجيش من
 الاساورة فسرّحهم في طلبه، وتفرق حمير ومن كان معه عنه فنجوا في عصابة من بنى
 آكل المرار حتى نزل بالحرث بن شهاب من بنى يَرْبُوع ومعه أذراع خمسة الفضة
 والضافية والمحضنة والخزبيق وأم الذبول كن لبني آكل المرار يتوارثونها ملكا عن
 ملك، فقلما لبثوا عند الحرث حتى بعث اليه المنذر يتوعده بالحرب ان لم يسلم اليه
 بنى آكل المرار فأسلمهم، ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحرث وهند
 بنت امرئ القيس والأدراع والسلاح ومال كان بقى معه فتنزل في أرض طيء
 على رجل من بنى جديلة يقال له المعلبي بن تميم ففي ذلك يقول

كأنى اذ نزلت على المعلبي نزلت على البواذخ من شِمام
 فما ملك العراق على المعلبي بمقتدر ولا ملك الشام
 أقرحشئ امرئ القيس بن حجر بنو تيم مصابيح الظلام

فلبث عنده واتخذ ابلا هناك فغدا قوم من بنى جديلة فطردوا الابل، وكانت
 لامرئ القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفا من أن يدهمه أمر ليسبق عليهن
 فخرج حينئذ فتنزل ببني نَبْهان من طيء، فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا
 له الابل فأخذتهن جديلة فرجعوا اليه بلا شيء ففرقت عليه بنو نَبْهان فرقام
 معزى يحلبها فقال

اذا ما لم نجد ابلا فعزى كأن قرون جلَّتْها العصى
 اذا ما قام حالها أرنت كأن القوم صبحهم نعي
 فتملأ بيتنا أقطا وسمنا وحسبك من غنى شيع وري

فكان عندهم ما شاء الله ، ثم خرج قنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده ابلا وعامر يومئذ أحد الخلفاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره فكان عنده ما شاء الله ، ثم هم أن يغلبه على أهله وماله ففطن امرؤ القيس ، فانتقل الى رجل من بني نعل يقال له حارثة بن مر فاستجار به فوَقعت الحرب بين عامر وبين الشعلي ، فخرج من عندهم قنزل برجل من بني فزارة فطلب منه الجوار حتى يرى ذات غيبه فقال له الفزاري ، يا ابن حُجر اني أراك في خلل من قومك وانا أنفس بمثلك من أهل الشرف وقد كدت بالامس تؤكل في دار طيء وأهل البادية أهل وبر لا أهل حصون تمنعهم ، وبينك وبين أهل اليمن ذوبان من قيس أفلا أدراك على بلد فقد جئت قيصر وجئت النعمان فلم أر لضييف نازل ولا لمجتد مثله ولا مثل صاحبه ، قال من هو؟ وابن منزله؟ قال السموءل بتياء وسوف أضرب لك مثله هو يمنع ضعفك حتى ترى ذات غيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير ، فمضى حتى قدم على السموءل فأنزله عنده مكرماً ، ثم انه طلب اليه أن يكتب له الى الحرث ابن ابى شمر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر ففعل ، ومضى امرؤ القيس حتى انتهى الى قيصر فقبله واكرمه وكانت له عنده منزلة ، ثم أن قيصر ضم اليه جيشاً كشيافاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك ، فلما فصل قال لقيصر قوم من أصحابه ان العرب قوم غدر ولا تأمن أن يظفر بما يريد ثم ينزوك بمن بعثت معه ، فبعث اليه قيصر بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له اني أرسلت اليك بحلتى التى كنت ألبسها تكرمه لك فاذا وصلت اليك فالبسها واكتب لى بخبرك من منزل منزل ، فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره فأسرع فيه السم وسقط جلده ، فلذلك سمي ذا القروح ، فلما صار الى أنقرة احتضر بها فقال

رب خطبة مسحنفرة (١) وطعنة مشعنجرة (٢)

وجفنة متحيرة حلت بارض أنقرة

ورأى قبر امرأة من بنات الملوك ماتت هناك فدفنت فى سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال

(١) لم يتوقف فيها صاحبها (٢) سائل دمه

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك

وامروء القيس يعرف بالملك الضليل وذو القروح واياه عنى الفرزدق بقوله
وهب القصائد لى النوابع اذ مضوا وأبو يزيد وذو القروح وجروول
يعنى بأبي يزيد المخبل السعدى وجروول الحطيئة

وكانوا يقولون أحسن الناس ابتداء فى الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول :
« ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالى »

وحيث يقول « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »

نازع امرؤ القيس علقمة بن عبدة الفحل فى الشعر فقال له قد حكمت بينى
وبينك امرأتك فقالت لهما قولاً شعراً على روى واحد وقافية واحدة صفا فيه الخليل
فقال امرؤ القيس :

خليلي مر ابى على أم جندب	لنقض لبانات الفؤاد المعذب
فانكنا ان تنظرانى ساعة	من الدهر تنفعنى لدى أم جندب
ألم تريانى كلما جئت طارقاً	وجدت بها طيباً وان لم تطيب
عقيلة أتراب لها لا دميمة	ولا ذات خلق إن تأملت جأنب ^(١)
ألا ليت شعرى كيف حادث وصلها	وكيف تراعى وصلة المتغيب
أقامت على ما بيننا من مودة	أُميمة أم صارت لقول المخيب ^(٢)
فان تنأ عنها حقبة لا تنالها	فانك مما أحدثت بالمجرب
وقالت متى يبخل عليك ويعملل	يسوك وان يكشف غرامك تدرب

(١) خلقى جانب اذا كان قبيحاً كبرا (٢) الذى يسمى بالفساد

تبصر خليلي هل ترى من طعائن
 علون بأنطاكية ^(١) فوق عَقْمَة
 والله عينا من رأى من تفرق
 فريقان منهم سالك بطن نخلة
 فعيناك غربا جدول في مفاضة
 وانك لم تقطع لبانة عاشق
 بأدماء ^(٢) حُرْجُوج كَأَنَّ قُتُودَهَا
 يغرد بالألسحار في كل سُدُفَة ^(٣)
 أَقْبُ ^(٤) رَبَاعٍ من حمير عَمَايَة
 بِمَحْنِيَة قد آزر الضَّالَّ نَبْشَهَا
 وقد اغتدى والطير في وُكُنَاتِهَا
 بمنجرد قيد الأوابد لاحه ^(٥)
 على الأئمن جِيَّاش كَأَنَّ سِرَاتِهِ ^(٦)
 يبارى الخنوف ^(٧) المستقل زِمَاعُهُ
 له أَيُّظَلَا ^(٨) ظي وساقا نَعَامُهُ
 ويخطو على صُمِّ صلاب كأنها

سوالك نقبا بين حَزْمِي شَعْبَعَب
 كجريمة نخل أو كجنة يثرب
 أَشْتِ وَأَنَّى من فراق المَحْصَب
 وآخر منهم جازع نجد كَبْشَك
 كمر الخليج في صفيح المصوب
 بمثل غَدُو أو رواح مُوَوَّب
 على أبلق الكشَّعين ليس بمُعْرَب
 تغرد مِيَّاح النَّدَامَى المطرَب
 يمج لعاع البقل في كل مشرب
 بَحْرٌ جيوش غامعين وخَيْب
 وماء الندى يجري على كل مَذْنَب
 طراد الهوادي كل شَأْوَ مُقَرَّب
 على الضمر والتعداء سَرَحَةٌ مَرَقَب
 ترى شخصه كأنه عُود مَشْجَب
 وصهوة عَيْرٍ قَامٌ فوق مَرَقَب
 حجارة غَيْلٍ وارسات ^(٩) بطحلب

-
- (١) ثياب صنعت بها والعقمة الثوب الأحمر
 (٢) الأدماء النافقة البيضاء والقند خشب الرحلة جمعه قتود والمغرب الأبيض الأشفار والوجه
 (٣) السدفة طائفة من الليل والمباح الذي يبيع في ناحية من النشوة
 (٤) الاقب خميس البطن والرابع من السن والانشى رباعية واللغام نبت ناعم أول ما يندو
 (٥) لاحه اهزله وأضرره والهوادي السوابق المتقدّمات
 (٦) المزاة الظهر والمرقب الموضع الذي يرقب منه
 (٧) الخنوف الذي يرمى يديه في السير فهو أسرع له وأوسع والزمامع الشعرات التي خلف البسته
 (٨) الايطل الحاصرة والصهوة الظهر
 (٩) الوارسات الصغرات

له كَفَلْ كَالدَّغِيّ لَبَدَهُ النَّدَى
وعين كَمَرَاةِ الصَّنَاعِ تديرها
له أذنان تعرف العتق فيهما
ومستفلاك^(٢) الذَّفْرَى كَأَن عَنَانَهُ
وَأَسْحَمُ^(٣) رِيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا جَرَى شَاوَيْنِ وَابْتَلَّ عِظْفُهُ
يدير^(٥) قِطَاةَ كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ
فِيَوْمًا عَلَى سَرَبِ نَقِي جَلُودِهِ
فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَمِينَ خَمِيسَةً^(٧)
فَبَكَانَ تَنَادَيْنَا وَعَقَدَ عَذَارُهُ
فَلَأْيَا بِلَأْيٍ^(٩) مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا
وَوَلَّى كَشَوْبُوبُ^(١٠) الْعَشَى بَوَائِلُ
فَلِلسَاقِ الْهُوبِ^(١١) وَلِلسُّوْطِ دِرَّةٌ
فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَاوُهُ
تَرَى الْفَارَّ فِي مَسْتَيْفِغِ الْقَاعِ لَاحِبًا

إلى حَارِك^(١) مثل الغبيط المذأب
بمَحَجَرِهَا من النصف المنقب
كسامعيّ مذسورة وسط رَبْرَبِ
ومشأنه في رأس جذع مُشَدَّبِ
عَثَا كَيْلُ قِنُومِن سَمِيحَةٍ مُرْطَبِ
تقول هنريز الريح مرت بَأَنَابِ^(٤)
إلى سسند مثل الغبيط المذأب
ويومًا على بَيْدَانَةٍ^(٦) أُم تَوَلَبِ
كشى العذارى في الملاء المهذب
وقال صحابي قد شأوَنَكَ^(٨) فاطلب
على ظهر محبوبك السَّراةَ مُحَنَّبِ
ويخرجن من جَعْدَ تَرَاهُ مُنْصَبِ
وللزجر منه وقع أَخْرَجَ مِهْذَبِ
يمر كخذروف^(١٢) الوليد المثقَّبِ
على جَدَدِ الصَّحْرَاءِ من شدِّ مُلْهَبِ

- (١) الحارِك أعلى الكاهل والمذأب الموسع
(٢) الذفري العظم خلف الأذن والثناء الحبل المشدود في رأسه
(٣) أسحم ذنب أسود والعثا كيل الثمار يخ وسميحة اسم بئر (٤) شجر
(٥) القِطَاة معقد الردف والمحالة البكرة
(٦) البيدانة الحمار التولب ولدها
(٧) الحيلة رملة فيها شجر والمهذب الذي له هذب
(٨) شأونك سبقتك (٩) اللأى البطء والمخنب المقوس
(١٠) الشؤوب الدفعة من المطر والمجد الغبار والمنصب الذي انتصب على كل شيء وغطاه مثل الدخان
(١١) الأهوب شدة جرى الفرس والدرة اسم ماهر من اللبن وغيمه والأخرج الظلم
والمهذب الشديد العندو
(١٢) الخذروف الدوارة التي يلعب بها الصبيان

خفاهن ^(١) من أنفاقهن كأنما
 فعادى عداء بين نور ونعجة
 وظل لثيران الصريم ^(٢) غماغم
 فكاب على حرّ الجبين ومثّق
 وقتلنا لفتيان كرام الا انزلوا
 وأوتاده مازية ^(٣) وعماده
 وأطنا به أشطان ^(٤) خوص نجائب
 فلما دخلناه أضفنا ظهورنا
 كأن عيون الوحش حول خبائنا
 نتمش ^(٥) بأعراف الجياد أكفنا
 ورحنا كأننا من جوائى ^(٦) عشية
 وراح كتيّس الرّبل ^(٧) ينفذ رأسه
 كأن دماء الهاديات بنحره
 وأنت إذا استدبرته سد فرجه

خفاهن وودق من عشى مجلب
 وبين شوب ^(٨) كالقضيمة قرهب
 يداعسها بالسمهرى الملب
^(٩) بمدرية كأنها ذلق مشعب
 فعالوا علينا فضل ثوب مطنب
 ردينية فيها أسنة فعضب
 وصهوته من اتحمى مشرعب
 الى كل حارى ^(١٠) جديد مشطب
 وارحلنا الجزع الذى لم يشعب
 اذا نحن قننا عن شواء مضعب
 تعالى النعاج بين عدل ومحقب
 أضاة به من صائك متعلب
 عصارة حناء لشيب مخضب
 بضاف فوق الأرض ليس بأصعب

- (١) خفاهن أظهرهن والودق المطر والمجاب الذى له جلبة
 (٢) الشوب الثور الفتى والقضيمة الصحيفة البيضاء والقرهب المسن من كل دابة ومن الوعول
 (٣) الصريم رمل منقطع من الرمال والغماغم أصوات الثيران يداعسها يطاعنها والملب
 المشدود بالعلباء وهى عصبة تشد على العصاة اذا خافوا أن تنكسر
 (٤) المدرية القرن وذلق حد والمشعب مخز يشعب به النعال
 (٥) المازية الدروع البيض وفعضب رجل كان يصنع الرماح
 (٦) الأشطان الحبال والخص النوق الفائرة العيون وألا تحمى ضرب من الثياب
 والمشرع المصنف
 (٧) الحارى منسوب الى الحيرة والمشط من السيوف ما فيه الشطى وهى طرائق
 (٨) نتمش نتمش والمضرب الذى لم يبلغ نضجه (٩) جوائى قرية بالبحرية
 (١٠) الربل نت ينت فى آخر الصيف واستقبال الشتاء والصائك الريح المتغيرة والمتعلب
 المنصب والأضاة الغدير

وقال علقمة بن عبدة

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
ليالى لا تبلى نصيحة بيننا ليالى حلوا بالستار فعرّب
مُبْتَلَةً (١) كأن أنضاء حلّيتها على شادن من صاحبة مُتَرْبَّب
محال (٢) كأجواز الجراد ولوؤؤ من القلعي والكيس (٣) الملوّب
إذا ألحم الواشون للشر بيننا تبلغ راسي الحب غير المكذب
وما أنت أما ذكرها ربعية تحل باير أو بأ كنف شرب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها فقد أنهجت حبالها للتقضب
وقد وعدت موعداً لو وفّت به كوعود عرقوب أخاه بيثرب
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل تشك وإن يكشف غرامك تدرّب
فقلت لها فيئ فما تستفزني ذوات العيون والبنان المخصّب
ففاتت كما فأت من الأدم مغزل ببيشة ترعى في أراك وحلب
فعشنا بها من الشباب ملاوة فألجج آيات الرسول المحب
فأنك لم تقطع لبانة عاشق بمثل بكور أو رواح مؤوب
بمُجْفَرَةٍ (٤) الجنين حَرَفِ شِمْلَةٍ كهماك مرّقال على الأين ذعلب
إذا ما ضربت الدّف أوصلت صولة ترقب مني غير أدنى ترقب
بعين كمرآة الصنّاع تديرها بمحجرها من النضيف المثقّب
كأن بجاذيها (٥) إذا ما تشزّرت عثا كيل قنو من سميحة مرطّب

(١) المبتلة الجميلة التامة الخلق والصاحبة أرض لا تنبت شيئاً أبداً

(٢) المحال نوع من الخلي

(٣) الكيس حلى يصاغ مجوفاً ثم يحشى بطيب ثم يكبس والملوب المخلوط بالملاب وهو طيب

(٤) مجفرة الجنين عظيمتهما والحرف الناقة الضامرة الصلية والشملة السريعة ومرقال

سريعة وكذلك الذعلب (٥) الدف الجنب

(٦) الحاذ الظهر وتشذرت حركت رأسها فرحاً إذا رأت رعيّاً

تَدْبُ به طوراً وطوراً تُمره
وقد اغتدى والطير في وُكْرَاتِهَا
بمنجرد قَيْدِ الاوابد لاحه
بَعُوج^(١) لبانه يتم برمه
أَكْمِتْ كَلون الأَرْجُونِ نَشْرته
مُمر^(٢) كمقد الأَنْدَرِي يزينه
له حُرَّتَانِ تعرف العتق فيهما
وجوف هواء تحت مَتْنِ كَأَنه
قِطَاة^(٣) كَكَرْدُوسِ الْحَالَةِ أَشْرَفَتْ
وَعُغْلِب^(٤) كَأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ مُضِيْفَهَا
وسمر يُفْلَقْنَ الظَّرَابِ كَأَنهَا
إذا مَا اقْتَضَيْنَا لَمْ نَخَاطِلِ بِجَنَّةِ
اخَائِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الْحَيُّ شَخْصَه
إذا أَنْفَدُوا زَادًا فَانْ عِنَانَه
رَأَيْنَا شَيْأَهَا يَرْتَعَيْنِ خَيْلَه
فِينَا تَمَارِينَا وَعَقْدَ عِذَارَه
فَاتَّبَعَ أَدْبَارَ الشَّيَاطِ بِصَادِقِ
تَرَى الْغَارَ عَنْ مَسْتَرْغَبِ الْغُدْرِ لَأَنحَا
خَفَا الْغَارَ مِنْ أُنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا

كَذَبَ الْبَشِيرَ بِالرِّدَاءِ الْمَهْدَبِ
وماء الندى يجري على كل مَذْنَبِ
طَرَادِ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوَ مَقْرَبِ
على نَفْثِ رَاقِ خَشْيَةِ الْعَيْنِ مَجْلَبِ
لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصَّوَّانِ الْمَكْعَبِ
مع العتق خَلْقَ مُقْعَمٍ غَيْرِ جَانِبِ
كَسَامَعَتِي مَذْعُورَةً وَسَطَرِ بَرْبِ
مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُخْلُوفِ أَمْلَعِبِ
إِلَى كَاهِلِ مِثْلِ الْغَيْبِطِ الْمُنَادِبِ
سَلَامِ الشَّطِيِّ يَفْشِي بِهَا كُلَّ مَرْقَبِ
حَجَارَةِ غَيْلٍ وَارِسَاتِ بَطْحَلِبِ
وَلَكِنْ نِنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا أَرْكَبِ
صَبُورًا عَلَى الْعِلَاتِ غَيْرِ مُسَيِّبِ
وَأَكْرَعَه مُسْتَعْمَلًا خَيْرَ مَكْسَبِ
كَمَشَى الْعِدَارِي فِي الْمَلَأِ لِلْمَهْدَبِ
خَرَجْنَا عَلَيْنَا كَأُلْجَانِ الْمُثْقَبِ
حَيْثُ كَفَيْتِ الرَّائِحَ الْمُتَحَلِبِ
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهَبِ
تَجَلَّلَهُ شَوْبُوبُ غَيْثِ مُنْقَبِ

(١) غوج البان واسع الصدر

(٢) ممر مقتول قتلاً شديداً والأندري الحبل الغليظ

(٣) الرخلوف آثار تخرج الصبيان من فوق التل إلى أسفل

(٤) القطة مقعد الرديف من الدابة والسكردوس أعلى فقر الكاهل والحالة الفقرة

من فقر البعير وغيره

(٥) الأخطاب غليظ الرقبة وجهه غلب والشطى عظيم مستدق لاذق بالركبة

فظل لثيران الصَّريم غمام
فهاو على حر الجبين ومتق
وعادى عداء بين ثور ونعجة
فقلن الا قد كان صيد لقانص
فظل الأ كف يختلفن بحاند
كان عيون الوحش حول خبائنا
ورحنا كأننا من جوائى عشية
وراح كشاة الربل ينفض رأسه
وراح يبارى فى الجناح قلوصنا
فادر كهن ثانياً من عنائه
فقات له علقمة أشعر منك لآنك زجرت فرسك وحر كته بساقلك وضربته
بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانياً من عنائه فغضب امرؤ القيس وقال
ليس كما قلت ولسكنك هويته فطلعتها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي
علقمة الفحل

(وقد أتينا بالقصصين كاملتين ليقابل الادباء بينهما وايروا كيف انفق
الشاعران فى أبيات كثيرة فى ألفاظها ولينظروا حكم المرأة كيف كان)

شعراء مذحج

من مذحج أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، والحاتر بن كعب بن
عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، وزبيد بن منبه بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه
ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج

(١) النفي الرمح

(٢) المداك حجر يسحق عليه الطبيب

الأفوه الأودي

الأفوه لقبه واسمه صلاءة بن عمرو بن مالك. وكان يقال لأبيه عمرو بن مالك فارس الشوهاء وفي ذلك يقول الأفوه

أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك غداة الوغى اذ مال بالجد عاثر
والأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في
حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعه من حكمائها وتعد كلمته
معاشر ما بنوا مجداً لقومهم وإن بنى غيرهم ما أفسدوا عادوا
من حكمة العرب وآدابها
ومن شعره

نقاتل أقواماً فنسبى نساءهم ولم يردوا غيراً لنسوتنا حجلاً
تقود ونأبى أن تُقاد ولا ترى لقوم علينا في مكارمة فضلاً
وإنا بطاء المشى عند نساءنا كما قيّدت بالصيف نجديةً برزلاً
نظل غيارى عند كل ستيرة نقلب جيداً واضحاً وشوياً عبلاً
وإنا لنعطى المال دون دمائنا ونأبى فما نستام دون دم عقلاً
وهذه أبيات قلها يفخر بها على قوم من بنى عامر كانت بينه وبينهم دماء
فأدرك بثأره وزاد وأعطاهم ديات من قتل فضلاً على قتلى قومه فقبلوا وصالحوه
وأول هذه القصيدة وفيه غناء

سقى دمنتين لم نجد لهما أهلاً يحقل لكم ياعز قد رابنى حقلاً
وتمام الصوت

فياعزّ إن واش وشى بى عندكم فلا تكرميه أن تقول له مهلاً
كما نحن لو واش وشى بك عندنا لقلنا ترزح لا قريباً ولا سهلاً

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الجهلاء وإن يحدث الشيب الملم إلى العقل
على حين صار الرأس منى كأنما علك فوقه ندفة العطب^(١) الغزلا
والايات الأربعة بعد المستهل لكثير

ومن جيد شعره قوله

إنما نعمة قوم متعة وحياة المراء نوب مستعار
ختم الدهر علينا انه ^(٢) طلف ما نال منا وجبار

عبد يغوث بن صلالة الحارثي

كان شاعراً من شعراء الجاهلية فارساً سيداً لقومه من بني الحرث بن كعب
وهو كان قائدهم يوم الكلاب الثاني الى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل ،
وهو من أهل بيت شعر معزق لهم في الجاهلية والاسلام

يوم الكلاب الثاني

لما أوقع كسرى بيني تميم يوم الصفاً بالمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الأموال
والذراري بلغ ذلك منذ حجا فحشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتبنوا بني تميم ، ثم
بعثوا الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاة ، فقالت منذ حج للأموال الحارثي
وهو كاهن ما ترى ؟ فقال لهم لا تغزوا بني تميم فانهم يسرون أعقابا ، ويردون
مياها جبابا فتكون غنيمتكم ترابا ، وكان رئيس منذ حج عبد يغوث بن صلالة
ورئيس همدان يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث ، فأقبلوا
الى تميم ، فبلغ ذلك سعداً والرباب ، فانطلق ناس من أشرافهم الى أكنم بن صيفي
وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه ، فقال لهم ، أقبلوا الخلاف على أمرائكم

(١) العطب القطن (٢) طلف باطل وجبار مدير

واعلموا أن كثرة الصباح من الفشل ، والمرء يعجز لا محالة ، يا قوم تثبتوا فان
أحزم الفريقين الركين ، ورب عجلة تهب ريثاً ، وانزروا للحرب ، وادرعوا
الليل فانه أخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف عليه ، فلما انصرفوا من عند أكنم
تهيئوا واستعدوا للحرب ، وأقبل أهل اليمن من بني الحرث من أشرافهم
يزيد بن عبد المكدان ويزيد بن مخزوم ويزيد بن الطيسم بن المأمور ويزيد بن
هوثر ، حتى اذا كانوا بتيمن نزلوا قريباً من الكلاب ورجل من بني زيد بن
رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من بني سعد
يقال له زهير بن بو فلما أبصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل وتتح عن طريقهم
حتى آتى الحى فأنذرهم ، فركب المشمت ناقة ثم سار حتى أتى سعداً والرباب وهم
على الكلاب فأنذرهم ، فأعدوا للقوم ، وصبحوهم فأغاروا على النعم فطردوها
وجعل رجل يرتجز ويقول

في كل عام نعم ننتابه على الكلاب غيباً أربابه

فأجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال

عما قليل ستري أربابه صلب القناة حازماً شبابه على جياذ ضمير عيابه

فأقبلت سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد

قيس بن عاصم المنقري ، فقال صبي حين دنا من القوم

في كل عام نعم تحوونه يلتقحه قوم وتنتجونه أربابه نوكي فلا يحموه

ولا يلاقون طعناً دونه أنعم الابناء تحسبونه هيهات هيهات لما ترجونه

فقال ضمرة بن أسد الحارثي انظروا اذا استقيم النعم فان أتاكم الخيل عضباً

عضباً وثبتت الاولى للآخرى حتى تلتحق فان أمر القوم هين ، وان لحق بكم القوم

فلم ينظروا اليكم حتى يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضاً فان أمر القوم

شديد ، وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في أوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا

السمع من قبل وجوهها فجعلوا يضربونها بأرماحهم ، واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديداً يومهم ، حتى اذا كان من آخر النهار قتل النعمان بن حسان قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة ، وظن أهل اليمن أن بني تميم سبهم قتل النعمان ، فلم يزدحم ذلك الاجراء عليهم فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فأتوا يحرس بعضهم بعضاً فلما أصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم يال سعد ونادى عبد يغوث يال سعد (قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد بن مناة ابن تميم وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة) فلما سمع ذلك قيس نادى يال كعب فنادى عبد يغوث يال كعب (قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو) فلما رأى ذلك قيس من صنيع عبد يغوث قال ما لهم أخزاهم الله ما ندعو بشعار الادعوا بمثله فنادى قيس يال مقاعس يعني بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعسا . فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه ، وكان أول من انهزم من اليمن وحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم أفضع هزيمة وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يقلتكم اليزيدان مخزما أعني به والديان

وجعل قيس ينادى يا آل تميم لا تقتلوا الا فارساً فان الرجالة لكم وجعل

يرتجز ويقول

لما تولوا عصباً سواريا أقسمت لا أظعن الا راكبا اني وجدت الطعن فيهم صائبا

وما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر عبد يغوث أسره قتي من بني

عمير بن عبد شمس ، فانطلق به الى أهله وكان العيشي أهوج فقالت له أمه ورأت

عبد يغوث عظيماً جليلاً من أنت ؟ قال انا سيد القوم ، فضحكت وقالت قبحك الله

من سيد قوم حين أسرك هذا الاهوج ، فقال عبد يغوث

وتضحك مني شخة عيشية كان لم تری قبلى اسيرة عابيا

ثم قال لها أيتها الحرة هل لك الى خير ؟ قالت وما ذاك ؟ قال اعطى ابنك
مائة من الأبل وينطلق بى الى الأهم فاقى أتخوف أن تنتزعنى سعد والرباب منه ،
فضمن له مائة من الابل وأرسل الى بنى الحرث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشى ،
فانطلق به الى الأهم وانشأ عبد يغوث يقول

أأهم يا خير البرية والدا ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا
تدارك أسيراً عانيا في بلادكم ولا تثقننى التيم ألق الدواهيا

فمشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بنى سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم
فارس مذكور ، فدفعه الأهم اليهم ، فأخذة عصمة بن أبير التيمى ، فانطلق به الى
منزله . فقال عبد يغوث يا بنى تيم اقتلوني قتلة كريمة ، فقال له عصمة وماتلك القتلة
قال اسقوني الحمر ودعوني أتح على نفسى ، فقال له عصمة نعم ، فسقاه الحمر ، ثم
قطع له عرقاً يقال له الأكلحل وتركه ينزف ومضى عنه عصمة وترك معه ابنين
له فقالا جمعت أهل اليمن وجئت نصلطلنا فكيف رأيت الله صنع بك ؟ فقال
عبد يغوث فى ذلك

ألا لا تلومانى كفى اللوم مايبيا	فما لكما فى اللوم نفع ولا ليا
ألم تعلم أن الملامة نفعها	قليل وما لومى أخى من شماليا
فيارا كبا اما عرضت فبلغنا	ندامى من نجران ألا تلاقيا
أبا كرب والأبيهمين كلاهما	وقيساً بأعلى حضر موت الياميا
جزى الله قومى بالكلاب ملامه	صريحهم والآخرين المواليا
ولو شئت نجتنى من الخليل نهدة	ترى خلفها الحو الجياد تواليا
ولكننى أحى ذمار أبيكم	وكان الرماح تخمطفن الحاميا
وتضحك منى شيخة عبشمية	كان لم ترى قبلى أسيرا ياميا
وقد علمت عرسى مليكة أنى	أنا الليث معدوا عليه وعاديا

(١) أقول وقد شدوا لسانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا لى لسانيا

أمعشر تيم قدم ملكتم فأسججوا فان اخاكم لم يكن من بواثيا

فان تقتلوني تقتلوني سيداً وان تطلقوني تحربوني بما ليا

أحقا عباد الله أن لست سامعاً بشيد الرعاء المعزبين المتاليا

وقد كنت نهار الجز وزر ومعمل المطسى وأمضى حيث لاحى ماضيا

وانحر للشرب الكرام مطيقي وأصدع بين القينتين ردائيا

وعادية سوم الجراد وزعتها بكفى وقد انحوا الى العواليا

كأنى لم أركب جواداً ولم أقل لجلي كرى نفسى عن رجاليا

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

وكان قتلهم له بالنعمان بن جساس وفى ذلك تقول صفية بنت الخرج ترثى النعمان

نطاقه هذروانى وجبته فضفاضة كاضاة النهى موضونة

لقد أخذنا شفاء النفس لوشفيت وما قتلنا به الا امرأ دونه

وقتل يومئذ علقمة بن سباع عمرو بن الجميد وقال فيه

لما رأيت الأمر مخلوجة اكرهت فيه ذابلا مارنا

قلت له خذها فانى امرؤ يعرف رمحى الرجل الكاهنا (٢)

وقالت نائمة عمرو بن الجميد

أشاب قذال الرأس مضرع سيد وفارس هبود أشاب النواصيا

وقال البراء بن قيس الكندى

قتلنا تميم يوما جديدا قتل عاد وذاك يوم الكلاب

يوم جئنا يسوقنا الحين سوقا نحو قوم كأنهم أسد غاب

(١) لما أسر شدوا لسانه بنسعة لئلا يهجوهم (٢) يريد أن عمرو بن الجميد كان كاهناً

سُرت في الازد والمذاحج طرا
 وابي كندة الملوك ولحم
 وحراد وشمعهم وزيند
 وحشدنا الضميم نرجو نهانا
 لقيننا أسود سعد وسعد
 تركوني مسهدا في وثاق
 خائفا للردى ولولا دفاعي
 لسقيت الردى وكنت كقومي
 تذرف الدمع بالعويل نسائي
 فاعينني على الأولى فارقوني
 كيف أبغى الحياة بعد رجال
 منهم الحارثي عبد يغوث
 في مئين نعدا ومئين
 برجال من العرائن شم

وقال محرز بن مكعب الضبي

اذ ساقطت الحرب أقواما لأقوام
 ألا يروع عن نسواننا حام
 ضرب يصبح منهم مسكن الهام
 وقد جعلنا لهم يوما كأيام
 وأجوهن منهم أي الجام
 وهم يوم بني نهذ باظلام

فدى لقومي ما جمعت من نسب
 قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت
 دارت رحاهم قليلا ثم واجههم
 ساروا اليينا وهم صيد رؤوسهم
 ظلت مطيا لحراز نعدهم
 ظلت رؤوس بني كعب بكل كلمها

يزيد بن عبد المراء الحارثي

كان عبد المسيح بن ذاروش بن عثدي بن معقل من أهل نجران وكان له قبة من ثلثمائة جلد آدم وكانت على نهر بنجران ، ولم يأت القبة خائف إلا أمن ولا جائع إلا شبع ، وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار

وكان أول من نزل نجران من بني الحارث بن كعب يزيد بن عبد الممدان وذلك أن عبد المسيح زوجه ابنته ذهيمه فولدت له عبد الله بن يزيد ومات عبد المسيح فانتقل ماله إلى يزيد فكان أول خاوي حل في نجران وفي ذلك يقول أعشى بني تغلب

فكمبة نجران حتم عليك حتى تشاخي بأبوابها
نزور يزيد وعبد المسيح وقيسام خير أربابها

اجتمع يزيد بن عبد الممدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الأسكر الكناني وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر ، فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان؟ فقال هذا يزيد بن عبد الممدان والديان وهذا عامر بن الطفيل ، فقالت اعرف بني الديان ولا أعرف عامراً ، فقال هل سمعت بملاعب الأسنة؟ فقالت نعم ، قال هذا ابن أخيه ، وأقبل يزيد فقال يا أمية أنا ابن الديان صاحب الكتبية ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتنظف دماً ويدلك راحتيه فتخرجان ذهاباً ، فقال أمية حج مرعى ولا كالسعدان ، فارسلها مثلاً فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعراً من قومي سار بمداخلة إلى رجل من قومك؟ قال اللهم لا ، قال فهل تعلم أن شعراء قومك يرحلون بعد الحجهم إلى قومي؟ قال اللهم نعم ، قال فهل لكم نجم يمان أو يرد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان؟ قال لا قال فهل ملكناكم ولم نملك كوناً؟ قال نعم فمض يزيد وألشأ يقول

أُمِّي يَا ابْنَ الْأَسْكَرِ بْنِ مُذَلِّجٍ لَا تَجْعَلُنِي هَوَازِنًا كَمُذَلِّجٍ
 إِنَّكَ إِنْ تَلَمَّحْتَ بِأَمْرِ تَلَمَّحْتَ مَا تَلَمَّعَ فِي مَفْرَسِهِ كَالْعَوْسَجِ
 وَلَا الصَّرِيحِ الْمُخَضِّ كَالْمَرْجِ

فَقَالَ مُرَّةُ بْنُ دُودَانَ السَّلَمِيُّ وَكَانَ عَدُوًّا لِعَامِرٍ

يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْكَ يَا زَيْدٌ مَاذَا الَّذِي مِنْ عَامِرٍ تَرِيدُ
 لِكُلِّ قَوْمِي نَفْرَكُمُ عَتِيدُ أَمْطَعُمُونَ نَحْنُ أَمْ عَبِيدُ
 لَا بَلْ عَبِيدُ زَادُنَا الْهَبِيدُ

فَزَوَّجَ أُمِيَّةُ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ ابْنَتَهُ فَقَالَ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ

يَا لَلرَّجَالِ إِطَارِقُ الْأَحْزَانَ وَلِعَامِرٍ بْنُ طُفَيْلٍ الْوَسْطَانِ
 كَانَتْ إِيَّانَا قَوْمُهُ لَمُحَرَّقِ زَمَنًا وَصَارَتْ بَعْدَ لِلنَّعْمَانِ
 عَدُوُّ الْفَوَارِسِ مِنْ هَوَازِنَ كُلِّهَا نَفْرًا عَلَيَّ ، وَجِئْتُ بِالذَّيَّانِ
 فَذَا لِي الشَّرَفُ الْمَتِينِ بِوَالِدِ ضَخَمِ الدَّسِيعَةِ زَانِي وَنَمَانِي
 يَا عَامِرُ إِنَّكَ فَارِسُ ذُو مَنَعَةٍ غَضُّ الشَّبَابِ أَخُو نَدَى وَقِيَانِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلُ دُونَ الَّذِي تَسْعَى لَهُ وَقِدَانِي
 لَيْسَتْ فَوَارِسُ عَامِرٍ بِمُقَرَّةٍ لَكَ بِالْفَضِيلَةِ فِي بَنِي عَيْلَانَ
 فَذَا لَقِيتُ بَنِي الْحِمَاسِ وَمَالِكِ وَبَنِي الضَّبَابِ وَحَى آلَ قِنَانِ
 فَاسْأَلْ عَنِ الرَّجُلِ الْمَنُوءِ بِاسْمِهِ وَالِدَاعِ الْأَعْدَاءِ عَنْ تَجْرَانِ
 يَعْطَى الْمَقَادَةَ فِي فَوَارِسِ قَوْمِهِ كَرَمًا لِعَمْرِكَ وَالْكَرِيمِ يَمَانِ

قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَمَكْشُوحُ الْمُرَادِيِّ عَلَى ابْنِ
 جَفْنَةَ زَوَارًا وَعِنْدَهُ وَجْهُ قَيْسِ مَلَاعِبِ الْأَسْنَةِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ وَيَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو
 ابْنِ صَعْقٍ وَذَرِيذُ بْنُ الصَّمَّةِ فَقَالَ ابْنُ جَفْنَةَ لِيَزِيدَ مَاذَا كَانَ يَقُولُ الذَّيَّانُ إِذَا أَصْبَحَ
 فَانْهَ كَانَ دِيَانًا فَقَالَ كَانَ يَقُولُ آمَنْتُ بِالَّذِي رَفَعَ هَذِهِ (السَّمَاءَ) وَوَضَعَ هَذِهِ

(الأرض) وشق هذه (أصابه) ثم يخر ساجداً ويقول سجد وجهي للذي خلقه وهو عاظم وما جشمي من مشي فاني جاشم فاذا رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر حجاً وأى عبد لك ماألمأ

فقال ابن جفنة ان هذا للدودين : ثم مال على القيسيين وقال ألا تحدثوني عن هذه الرياح الجنوب والشمال والدبور والصبا والنكباء لم سميت بهذه الأسماء فانه قد أعيانى علمها . فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها لا نعلم غير هذا فيها ، فضحك يزيد ثم قال يا خير الفتيان ما كنت أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبر ان العرب تضرب أبياتها في القبلة ^{فصلع} الشمس لتذفهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فما هب من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب وما هب عن شماله فهي الشمال وما هبت عن أمانه فهي الصبا وما هبت من خلفه فهي الدبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء . فقال ابن جفنة ان هذا لعلم يا ابن عبد المدان وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فما بوه وصغروه ، فنظر ابن جفنة الى يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبد المدان فقال يزيد يا خير الفتيان ليس صغيراً من منعك العراق وشركك في الشام وقيل له أبيت اللعن وقيل لك يا خير الفتيان وأنى أباه ملكاً كما ألفيت أبك ملكاً فلا يسرك من يغرك فان هؤلاء لو سألم عنك النعمان لتألوا فيك مثل ما قالوا فيه . وإيم الله ما فيهم رجل الا ونعمة النعمان عنده عظيمة ، فغضب عامر بن مالك وقال يا ابن الديان أما والله لنحتلين بها دماً فقال له ولو أريد في هوازن من لا أعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم جرأة بنى الحارث ولا فتك مراد ولا بأس زبيد ولا كيد جعفي ولا مغارطي وما هم ونحن يا خير الفتيان بسواء ما قتلنا أسيراً قط ولا اشتبهنا حرة قط ولا بكينا قتيلاً نبي به

وان هؤلاء ليعجزون عن ثأرهم حتى يقتل السمى بالسسمى والكنى بالكنى والجار
بالجار وقال يزيد فيما كان بينه وبين القيسى شعراً غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم	مؤارده فى ملكه ومضادره
على غير ذنب كان منه اليهم	سوى أنه جادت عليهم مواطره
فباعدهم من كل شر يخافه	وقربهم من كل خير يسادره
فطنوا وأعراض المنون كثيرة	بأن الذى قالوا من الأمر ضائره
فلم ينقصوه بالذى قيل شعرة	ولا فلت أنيابه وأظافره
وللحرث الجفنى أعلم بالذى	يبوء به النعمان ان حقت طائره
فيا حاركم فيهم لنعمان نعمة	من الفضل والمن الذى أنا ذا كره
ذنوباً عفا عنها ومالا أفاده	وعظماً كسبوا قومته جوارره
ولوسال عنك الغائبين ابن منذر	لقالوا له القول الذى لا يحاذره

فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد فى عينه وأجلسه معه على سريرته
وسقاه بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحداً ممن وفد عليه قط ، فلما قرب يزيد ركابته
لم يزل يسمع صوته الى جانبه واذا هو رجل يقول

أما من شقيق من الزائرين	يحب الشا زنده ذوق
يزيد ابن جفنة أكرامه	وقد يمسح الصرة ^(١) الخالب
فينقذنى من أظافيره	وإلا فاني غدا ذاهب
فقد قلت يوماً على كربة	وفى الشرب فى ثرب غالب
ألا ليت غسان فى ملكها	كلهم وقد يخطى الشارب
وما فى ابن جفنة من سبة	وقد حقت حملا بها الغارب
كأنى قريب من الأبعدين	وفى الخلق مئى شجى نالشب

فقال يزيد على بالرجل ، فأثني به ، فقال ما خطبك أ أنت تقول هذا الشعر ؟
قال بل قاله رجل من جندام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرّب
فقال له على شرابه شيئاً انكره عليه ابن جفنة فخبسه وهو مخزّجه غداً فقاتله ، فقال
له يزيد أنا أغنيك ، فقال له ومن أنت حتى اعرفك ؟ فقال أنا يزيد بن عبد المدان ،
فقال أنت لها وأبيك ، قال أجل قد كفيتك أمره فلا يسمعك أحد تنشد هذا
الشعر ، وغداً يزيد على ابن جفنة ليودعه ، فقال حيّاك الله يا ابن الدّيان حاجتك ،
قال تلحق قضاة بالشام وتؤثر من أهلك من وفود مدحج وتهب لي الجدّامي الذي
لا شفيع له إلا كرمك ، قال قد فعلت أما اني قد حبسته لأهيه لسيد ناحيتك
وكنيت ذلك السيد ووهبه له فاحتمله يزيد معه ، ولم يزل مجاوراً له بنجران في بني
الحارث بن كعب ، وقال ابن جفنة لأصحابه ما كانت يميني لنفي الا بقتله أو هبته
لرجل من بني الدّيان فان يميني كانت على هذين الامرين ، فعظم بذلك يزيد في
أعين أهل الشام ونبه ذكره وشرف

جاور رجلاً من هوازن يقال لها عمرو وعامر في بني مرة بن عوف بن ذبيان
وكانا قد أصابا دماً في قومها ، ثم أن قيس بن عاصم المنقري أغار على بني مرة
فأصاب عامراً أسيراً في عدة أسارى كانوا عندهم ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن
عاصم وتركوا الهوازي فاستغاث أخوه بوجوه بن مرة ، سنان بن أبي حارثة
والحرث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحصين بن الحزام فلم يعينوه ،
فركب الى موسم عكاظ فأثني منازل مدحج ليلا فنادى

دعوت سنانا وابن عوف وحرانا	وعاليت دعوى الحصين وهاشم
أعيلهم في كل يوم وليلة	بترك أسير عند قيس بن عاصم
خليفهم الأدنى وجار بيوتهم	ومن كان عما سرهم غير نائم
فضموا واحداث الزمان كثيرة	وكم في بني العلات من متصامم
فيا ليت شعري من لا ظلال غلّة	ومن ذا الذي يحطّي به في المواسم

فسمع صوتاً من الوادى يتنادى بهذه الأبيات

ألا أيهدا الذي لم يُجَبَّ عليك بحى يُجَلَّى الكُرب
عليك بدا الحى من مذحج فأنهم للرضا والغضب
فناد يزيد بن عبد المذان وقيساً وعمر بن معدى كرب
يفكُّوا أخاك بأموالهم وأقلل بمنلهم فى العرب
أولاك الرؤوس فلا تعدُّهم ومن يجعل الرأس مثل الذنب

فاتبع الصوت فلم يرَ أحداً ففدا على المكشوح وهو قيس بن عبد يغوث المرادى فأخبره خبره، فقال له المكشوح والله ان قيس بن عاصم ما قارضته معروفاً قط ولا هو لى بجار ولكن اشتر أخاك منه وعلى الثمن ولا يمنعك غلاؤه . ثم أتى عمرو بن معدى كرب فقال له عمرو هل بدأت بأحد قبلى ؟ فقال نعم بقيس ابن عبد يغوث ، قال عليك بمن بدأت به ، فتركه وأتى يزيد بن عبد المذان فأخبره بقصته ، فقال له يزيد مرحباً بك وأهلاً ، أبعث الى قيس بن عاصم فان هو وهب لى أخاك شكرته والا أغرت عليه حتى يتقبنى بأخيك فان نلتها والا دفعت اليك كل أسير من بنى تميم بنجران فاشتريت به أخاك ، قال هذا الرضا ، فأرسل يزيد الى قيس بن عاصم بهذه الأبيات

يا قيس أرسل أسيراً من بنى جُشم انى بكل الذى تأتى به جازى
لا تأمن الدهر أن تشجى بغيته فاختر لنفسك احمادى واعزازى
فالمسكك أحماء منقر عنه وقل حسناً فيما سئلت وعقبه بالجاز

وبعث بالأبيات رسولا الى قيس بن عاصم فأنشده إياها ثم قال يا أبا على ان يزيد بن عبد المذان يقرأ عليك السلام ويقول لك « ان المعروف قروض ومع اليوم غد فأطلق لى هذا الجُشمى فقد استعان بأشراف بنى مرة وبعمرو بن معدى كرب وبمكشوح المرادى فلم يصب عندهم حاجته فاستحاز بنى ولو أرسلت الى فى

جميع أسارى مَصْرَ بنجران لقضيت حاجتك ، فقال قيس بن عاصم لمن حضره
 من بني تميم ، هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد منذ حج وابن سيدها ومن لا يزال
 له فيكم يد وهذه فرصة لكم كما ترون ، قالوا نرى أن نغلبه عليه ونحكم فيه شططاً
 فانه لن يخذله أبداً ولو أتى ثمنه على ماله ، فقال قيس بشما رأيتم أما تخافون رجلا
 الحروب ودول الايام ومجازاة القروض ، فلما أبوا عليه قال بيعوني به ، فأغلوه عليه
 فتركه في أيديهم ، وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد ، وبعث الى يزيد فأعلمه
 بما جرى وأعلمه أن الأسير لو كان في يده أوفى يد منقر لأخذه وبعث به ولكنه
 في يد رجل من بني سعد ، فأرسل يزيد الى السعدي أن سر الى بأسيرك ولك فيه
 حكمك ، فأبى السعدي يزيد ، فقال له احكم ، فقال مائة ناقة ورعاؤها ، فقال له
 يزيد انك لقصير الهمة قريب الغنى جاهل بأخطار بني الحرث أما والله لقد غبتك
 يا أخا بني سعد ولقد كنت أخاف أن يأتي ثمنه على جُلّ أموالنا ولكنكم يا بني
 تميم قوم قصار الهمم ، وأعطاه ما احتكم فجاوره الأسير وأخوه حتى مانعنده بنجران
 أغار يزيد بن عبد المدان ومعه بنو الحرث بن كعب على بني عامر فأسر عامر
 ابن مالك ملاعب الاسنة أبا براء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أنعم عليهما فلما مات
 يزيد قالت زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الأسنة ترثيه

بكيت يزيد بن عبد المدا ن حلت به الارض أنقأها

شريك الملوك ومن فضله يفضل في المجد أفضأها

فككت أسارى بني جعفر وكندة اذ نلت أقوأها

ورھط المجالد قد جلت فواضل نعماك اجبأها

وقالت أيضاً ترثيه

سأبكي يزيد بن عبد المدان على أنه الأحلم الأكرم

رماح من العزم مبركوزة ملوك اذا برزت نھكم

فلامها قومها في ذلك وعيروها فقالت
 ألا أيها الزاري علىّ بأنني نزارية أبكي كريماً يمانيا
 ومالي لا أبكي يزيد وردني أجر جديداً مدرعي وردائيا

عمرو بهم صعب يكرب الزبيرى

يكبى أبو ثور فارس اليمن، وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس، قدم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد مندرج مع فروة بن مسيك المرادي
 فأسلموا وذلك منصرف الناس من غزوة تبوك سنة ٩ وبعث فروة على صدقات
 من أسلم منهم وقال له ادع الناس وتألفهم فإذا وجدت الغفلة فاهتبلها واغز ولم
 يلبث عمرو أن ارتد وقال :

وجدنا ملك فروة شر ملك حمار ساف منخره بقدر
 وانك لو رأيت أبا عمير ملأت يديك من غنر وختر

فاستجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليه خالد بن سعيد بن العاص
 وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب أميركم وهو على الناس
 ووجه علياً عليه السلام فاجتمعوا وقاتلوا المرتدين، ثم راجع عمرو الاسلام وأبلى
 في وقعة القادسية بلاءً عظيماً ورماه رجل من العجم بضربة فوقعت في كتفه
 وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وحمل على العليج فعاثقه فسقط الى الأرض
 فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول

أنا أبو ثور وسيفي ذو النون أضربهم ضرب غلام مجنون
 يا زبيره انهم يموتون

وقال في ذلك :

المنم بسلمى قبل أن تظعننا ان لنا من حجبها ديدنا
 قد علمت سلمى وجاراتها بما فطر الفارس الا أنا

شككت بالرمح حيازته والخيل تعدو زيمًا بينا
أغار الصمة بن بكر على بني زبيد فاستاق أموالهم وسبي ربحانة بنت معد يكرب
وأنهزمت زبيد فمتبعه عمرو وناشده أن يخلي عنها فلم يفعل فلما يشئ منها ولي وهي
تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها فقال :

أمن ربحانة الداعي السميع	يؤرقني وأصحابي هجوع
سبها الصمة الجشعي غصبا	كأن بياض غرثها صديع
وحالت دونها فرسان قيس	تكشف عن سواعدها الدروع
إذا لم تستطع شيئاً فدعه	وجاوزه إلى ما تستطيع

وقيل ان هذه القصيدة قالها عمرو في امرأة تزوجها من مراد ثم أخبر قبل أن
يدخل بها أن بها وضحا فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن وبلغ ذلك عمراً
وأن الذي قيل فيها باطل

غزا عمرو مع أبي المرادي فأصابوا غنائم فادعى أبي أنه كان مسانداً فأبى
عمرو أن يعطيه شيئاً وكره أبي أن يكون بينهما شر فأمسك عنه وبلغ عمراً أنه
توعده فقال في ذلك :

أعاذل شككتي بدني ورمحي	وكل مقلص سلكس القياد
أعاذل إنما أفني شيباني	وأقرح عاتقي ثقل النجاد
تمناني ليلقاني أبي	وددت وأينا مني ودادي
ولو لا قتيتي ومعي سلاجي	تكشف شحم قلبك عن سواد
أريد حباءه ويريد قلبي	عذيرك من خليلك من مراد
تمناني وسابقتي دلاص	كأن قديرها حلق الجراد
وسيفي كان مذعداً بن صه	فخيره الفتى من عهد عاد
ورمحي العنبري تحال فيه	سنانا مثل مقباس الزناد

وعِجْلَزَةٌ (١) يزل اللبد عنها
أمر سراتها خلق الجياد
إذا ضربت سمعت لها أزيزا
كوقع القطر في الأدم الجلاد
إذا لوجدت خالك غير نكس
ولا متعلماً قبل الواحد
يقلب للأمر شر نبتات
بأظفار مغارزها حِداد

قتلت بنو مازن أخا عمرو ثم جاءوا اليه فقالوا ان أخاك قتله رجل منا سفيه
وهو سكران ونحن يدك وعضدك فنسألك بالرحم الا أخذت الدية ما أحببت ، فهم
عمر بذلك وقال احدى يدي أصابتنى ولم ترد ، فبلغ أختا عمرو يقال لها كبشة ناكحا
في بنى الحارث بن كعب فغضبت فلما وافى الناس من الموسم قالت شعراً تعير عمرأ

أرسل عبد الله اذ خان يومه
الى قومه لا تعقلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم افلا وأبكراً
وأترك في بيت بصعنة مظلم
ودع عنك عمرأ ان عمرأ مسلم
وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فان أنتم لم تقبلوا واتدبتم
فمشوا بأذان النعام المصلّم
ولا تردوا الا فضول نسائكم
اذا ارتملت (٢) اعقابهن من الدم
أيقتل عبد الله سيد قومه
بنو مازن ان سب راعي الخزّم

فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها

أرقت وأمسيت لا أرقد
وساورنى الموجه الاسود
وبت لذكري بنى مازن
كأنى مرتفق أرمد

ثم أكب على بنى مازن وهم غارون فقتلهم وقال في ذلك شعراً
خذوا حقاً مخظمة صفايا
وكيدى يا خزّم ما أكيد
قتلتم سادى عرضاً فانى
على أكتافكم عث حديد
وقال :

تمنت مازن جهلاً خلطى
فداقت مازن طعم الخلاط

أطلت فراطكم علماً فمأما
أطلت فراطكم حتى إذا ما
غدرتم غدره وغدرت أخرى
بطعن كالحريق إذا التقينا
ودين المذحجى الى فراط^١
قتلت سرائكم قالت قطاط^٢
فما أن بيننا أبداً يعاطى
وضرب المشرقية فى الغطاط

ومما قاله عمرو فى ربحانة وغنى فيه

هاج لك الشوق من ربحانة الطربا
مازلت أحبس يوم الدين راحلتى
حتى ترفع بالحران يركضها
والغانيات يقتلن الرجال اذا
من كل آنسة لم يغنّها عدم
ان الغوانى قد أهلكنى تعباً
اذا فارتك وأمست دارها غرباً
حتى استمرّوا ودرّت دمعها سرباً
مثل المهاة مرّته الريح فاضطربا
خرجن بالزعفران الرّيط والنقبا
ولا تسدد بشىء صوتها صخباً
وخلتهن ضعيفات القوى كذبا

وقال عمرو اذ لم ينل من العطاء ما كان يرجو

اذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد
نُعطي السّوية من طعن له نقد
مات عمرو وهو متوجه نواحى الرى فقالت امرأته الجعفية تريه
قالت قريش ألا تلك المقادير
ولا سوية اذ تعطى الدنانير

لقد غادر الركب الذين تحملوا
برودة شخصاً لا ضعيفاً ولا غمراً
فقل لزبيد بل المذحج كلها
فقد تم أبا ثور سنانكم عمراً
فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم
ولكن سلوا الرحمن يُعْتَبِكم صبراً
مات عمرو فى آخر خلافة عمر ودفن بروذة بين قم والرى

(١) الفراط التقدم بقول أطلت التقدم لىكم بوعيدى لكم لتخرجوا من حتى فلم تفعلوا

(٢) قطاط أى قطنى وحسى

شعراء طيء

ماتم

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى الطائي
يكنى أبا سفانة وأبا عدى أمه عتبة بنت عفيف بن عمرو الطائي كانت ذات يسار
وكانت من أسخى الناس وأقربهم للضيف وكانت لا تمسك شيئاً فلما رأى اخوتها
اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها فمكثت دهرًا لا يدفع اليها شيء منه حتى اذا
ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك اعطوها صيرمة من الابل فجاءتها امرأة من هوزان
كانت تأتيها في كل سنة نسألها فقالت دونك الصيرمة فخذها فوالله لقد عضني من
الجوع مالا أمنع معه سائلا أبداً ثم أنشأت تقول

لعمري لقد مضى الجوع عضه	فأليت ألا أمنع الدهر جالما
فقل لهذا اللأثمى اليوم أعفى	فإن أنت لم تفعل فعض الأصابع
فإذا عساكم أن تقولوا لا خنكم	سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا
وماذا ترون اليوم إلا طبيعة	فكيف بنزكي يا ابن أمي الطبايعا

وكان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعرة جوده ويصدق قوله
فعله وكان حينما نزل عرف منزله وكان مظفراً اذا قتل غلب واذا غنم أنهب
واذا سئل وهب واذا ضرب بالقدح فاز واذا سابق سبق واذا أسر أطلق وكان
يقسم بالله انه لم يقتل ولحد أمه ، وكان اذا أهل القمهر الأصم الذي كانت مضرة
تعظمه في الجاهلية ينحدر في كل يوم عشراً من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه
وكان ممن يأتيه من الشعراء الطيبين وبشر بن أبي مخازم
وقال لما عدله جده في السرف وفارقة من أجل ذلك

وإني لعفّ الفقر مشترك الغنى وتارك شكل لا يوافقه شكلي
وشكلي شكل لا يقوم مثله من الناس الا كل ذي بنية (١) مثلي

(١) النيفة من التنوق يقال تنوق في ملبسه وحديثه اذا تجرد

والجعل مالى دون عِرْضى جنة لنفسى وأستغنى بما كان من فضلى
وما ضرني أن سار سعاد بأهله وأفردني في الدار ليس معي أهلى
سبَّكَفَرِ ابْنِنا المجد سَعْدُ بنُ حُشْرَج وأحل عنكم كل ما ضاع من نفل
ولى مع بذل المال في المجد صولة اذا الحرب أبذت من نواجدها الفصل^١

أغار النعمان بن الحارث بن أبى شمير الجفنى على طيِّفٍ فأصاب من بنى عدى
ابن أجزم رهط حاتم سببه بن رجلا يرأسهم وهُم بن عمرو وحاتم يومئذ بالخيرة
فلما قديم الجيدين جعلت المرأة قاتيه بالصبي فتقول يا حاتم استرابو هذا فلم يلبث
الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا وهو معه
فقال حاتم

ألا انى قد هاجنى الالة الذِّكْرُ وما ذاك من حب النساء ولا الأقر
ولكنه مما أصاب عَشِيرَتِي وقومى بأقران^(٢) حوالَيْهِم الصَّبْرُ^٣
ليالى نَمَشَى بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ^(٤) نَشَأَوِي لَنَا مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ جَزَرُ
فيا ليت خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا يقول لنا خَيْرًا وَيُنْفِى الَّذِي اتَّمَرُ
فإن كَانَ شَرًّا فَالْعِزَاءُ فَانْصَا عَلَى وَقَعَاتِ الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِهَا صُبْرُ
سقى الله رب الناس سَحًّا وَدِيمَةً جَمُوبِ السَّرَاةِ مِنْ مَّاءِ الزُّغْرِ^(٥)
بلاد امرئ لا يعرف الذمَّ بَيْتَهُ له المشرب الصافي ولا يَطْعَمُ الكِدْرُ
تدكرت من وهَمِ بن عمرو جَلَادَةٍ وجرة مغرَاه اذا صارخ بكر
فأبشر وقرَّ العين منك فاني أحبي كريمًا لا ضعيفًا ولا حضر

فدخل حاتم على النعمان فأنشده فأعجب به واستوهب منه فوهب له بنى
امرئ القيس بن عدى ثم أنزله فأتى بالطعام والخر فقال له ملحان أشرب الخمر
وقومك في الاغلال فدخل على النعمان فأنشده

(١) الموج (٢) الأقران الجبال (٣) الخطأ واخذتها صبرة

(٤) موشان في جبل طي

(٥) زغر قرية بمشارف الشام ودرسم في الاصل كلمة مآب خطأ وتصحيحها من يافوت

ان امرأ القيس أضحي من صنيعتكم وعبد شمس أبنت اللعن فاصطنع
ان عدياً اذا ملكت جانبها من أمر غوث على مرأى ومستمع
فأطلق له بنى عبد شمس وبقي قيس بن جحدر وهو من خلم وأمه من بنى
عدي فقال حاتم

فككت عدياً كلها من اسارها فأفضل وشغني بقيس بن جحدر
أبوه أبى والامهات أمهاتنا فأنعم فبتك اليوم نفسى ومعشرى
فقال هولاك يا حاتم فقال

أبلغ الحارث بن عمرو أبى حافظ الود مرصد للنواب
ومجيب دعاه إما دعانى عجلاً واحداً وذا أصحاب
انما بيننا وبينك فاعلم سيرتسع للعاجل المنتاب
فثلاث من السراة الى الحيلة للخيال جاهداً والركاب
وثلاث يورذن تيماء زهوا وثلاث يقربن بالاعجاب
فاذا ما مررن فى مُسْطَرٍّ فاجح الخيل مثل جنح الكماماب
بينما ذاك أصبحت وهى عضدى من سبى مجموعة أرنهاب
ليت شعرى متى أرى قبة ذا تَقْلَاعٍ للحرث الوهاب
لبقاع وذاك منها محل فوق ملك يدين بالاحساب
انما موعدى فان لبونى بين حقل وبين هضب ضباب
حيث لا أرهب الجراءة حولى نُعْلِيُون كالليوث الغضاب

وقال يذكر ماوية بن عفرز

حننت الى الأجيال أجيال طيء وحننت قلوصى أن رأيت سوطاً أحمرأ
فقلت لها ان الطريق أمامنا وانا لمحيو ربّعنا ان تيسرا

فياراكبني علياً جديله انما
 فما نكرهه غير أن ابن ملقط
 وانى لهمزج للمطى على الوجا
 وما زلت أسعى بين خص ودارة
 وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا
 لشعب من الريان^(١) أملاك بابه
 أحب الى من خطيب رأيت
 تنادى الى جاراتها ان حاتما
 تغيرت انى غير آت لرينة
 فلا تسألينى واسألى أى فارس
 ولا تسألينى واسألى أى فارس
 فلا هي ما ترعى جميعاً عشارها
 متى ترفى أمشى بسيفي وسطها
 وانى لتعشى أبعد الحى جفنتى
 فلا تسألينى واسألى بى صحبتي
 وانى لو هاب قطوعى^(٢) وناقتي
 وانى كاشلاء اللجام ولن ترى
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
 وانى اذا ما الموت لم يك دونه
 متى تبغ ودأ من جديلة تلقه
 فالأ يغادونا جهاراً نلاقهم

تسامان ضيغاً مستبيناً فتنظرا
 أراه وقد أعطى الظلّامة أوجرا
 وما أنا من خلّانك ابنة عفرأ
 ولحيان حتى خفت أن أتصبرا
 حصّنين سيالين جوتنا وأشقرا
 أنادى به آل الكبير وجعفرأ
 اذا قلت مرفوقاً تبدل منكرا
 أراه لعمرى بعدنا قد تغيرا
 ولا قتل يوماً لذى العرف منكرا
 اذا بادر القوم الكنيف^(٣) المسترا
 اذا الخيل جالت فى قفلاً قد تكسرا
 ويصبح ضيغى ساهم الوجه أغبرا
 تحفنى وتطمر بينما أن تجزرا
 اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
 اذا ما المطى بالفلاة تصوّرا
 اذا ما انتشبت والكميت المصدرا
 أخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
 وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
 قدى الشبرا حى الأنف أن أناخرا
 مع الشن منه باقياً متأخراً
 لأعدائنا ردم دليلاً ومنذرا

(١) الريان جبل من جبال طيء (٢) الكنيف حظيرة من شجر
 (٣) جمع قطع وهو البساط والخمرة والطنفسة تكون تحت الرجل على كنفى البعير

إذا حال دوني من سلمان رملة
 لو قال فيها
 أماوي قد طال التجنب والمهجر
 أماوي أن المال غاد يورأخ
 أماوي أتني لا أقول للسائل
 أماوي أما مانع فبين
 أماوي ما يعني الثراء عن الفقى
 إذا أنا دلالتى الذين أحبهم
 وراحوا مراعاة ينفطون أكتفهم
 أماوي أن يصبح صداى بفترة
 ترى أن ما أنفقت لم يك ضررى
 أماوي أتني رباً واحداً أمه
 لو قد علم الأقوام لو أن خاتماً
 فاني لا آلو بمالى صنيعة
 يفتك به العاني ويؤكل طيباً
 ولا أظلم ابن العم أن كان اخوى
 فخذينا زماناً بالتصمك والغنى
 فما زادنا بقيا^(٢) على ذى قرابة
 وما ضر جاراً يا ابنه القوم فاعلمى
 بعينى عن جارات قومي غفلة^٣
 ثم تزوج خاتم ماوية فولدت له عديا . وقال لها وقد غفلت في السرف

(١) نزل دحس (٢) رواه صاحب الخزانة بأوا وهو السكب والفخر وكذلك هو في ديوانه

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد
يرد علينا ليلة بعد يومها
لنا أجل اما تنهاى امامه
بنو نعل قومي ها انا مدع
بدرتهم أغشى دروه معاشر
شعلا فذلك اليوم أمى وخالى
على حين ان ذكيت واشتد جاني
فهل تركت قبلى حضور مكانها
ومعتسف بالرمح دون صحابه
تفر على حرّ الجبين وذاده
فأرمته حتى أرحت عويصه
فأقسيت لا أمشي على سرجارى
ولا أشتري مالا بغير علمه
اذا كان بعض المال رباً لاهله
يفك به العانى ويؤكل طيبا
اذا ما البخیل الخبّ أحمده ناره
توسع قليلا أو يكن ثمّ حَسْبُنَا
كذلك أمور الناس راضِ دنية
فمنهم جواد قد تلفت حمله
وداع دعائى دعوته فاجبته
جاور حاتم فى بنى بدر فأحمد جوارهم فقال

كذلك الزمان بيننا يتردد
فلا نحن ما يبق ولا الدهر ينفد
فنحن على آثاره فتورد
سوام الى قوم وما انا مسند
ويحنف عنا الأبلج المتعمد
فلا يأمرنى بالدنية أسود
أسام التى أعينيت اذ انا أمرد
وهل من أنى ضيأاً وخسفاً مخلد
تسفته بالسيف والقوم شهد
الى الموت مطرور الوقعة منهود
وحق علاه حالك اللون أسود
يد الدهر ما دام الحمام بغرد
ألا كل مال خالط الغدر أنكد
فانى بحمد الله مالى معبد
ويعطى اذا منّ البخیل المصد
أقول لمن يصلى بنارى أوقدوا
وموقدها البادي أعف وأحمد
وسام الى فرع العلا متورد
ومنهم لئيم دائم الطريف أفود
وهل يدع الداعين الا المبلد

ان كنت كل رهة معيشنا هاتا فحلى فى بنى بدر

جاورتهم زمن الفساد فنعس الخي في المؤصاء والبشر
فسقيت بالماء النعير ولم ينظر الي بأعين خزر
الضارين لدى أعتهم والطاعنين وخيلهم تجوى
والخاطين نحتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

خرج الحكم بن أبى العاصى بن أمية ومعه عطر يريد الحيرة ، وكان بالحيرة
سوق تجتمع اليها الناس كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو
من طي ربع الطريق طعمة لهم لانهم أصهاره فمر الحكم بحاتم فسأله الجوار فى أرض
طي حتى يصير الى الحيرة فأجاره ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج
وهو ابن عمه فمر حاتم ببني لأم فقالوا من هؤلاء ملك؟ قال هؤلاء جيرانى ، فقال
له سعد بن حارثة بن لأم فأنت بحير علينا فى بلادنا ، قال له أنا ابن عمكم وأحق
من لم تحفروا ذمته فقالوا لست هناك ووثبوا اليه فتناول سعد بن حارثة حاتم
فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرتية أنه وقع الشر حتى تهاجروا فقال حاتم
وإردت وبيت الله لو أن أنه هو لا قامت الخطأ عن العظم
ولكنها لاقاه سيف ابن عمه فأب وعمر السيف منه على الخطم
فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فما جدك وأنزع الزهن ففعلوا ووضعوا
تسعة أفراس زهنا على يدي رجل من كلب ووضع حاتم فرسه ، ثم خرجوا حتى
انتهوا الى الحيرة ، وسمع بذلك إياس بن قبيصة الطائي فخاف أن يعينهم النعمان
ابن المنذر ويقومهم بماله وسلطانه للصهر الذي بينهم وبينه فجمع رهطه من بني حية
وقال لهم ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مماجده ، فقال رجل
منهم عندي ماء نانة سوداء ومائة ناقة حمراء أدماء وقام آخر فقال عندي عشرة
حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه ، وقال حسان بن
جبله الخيز قد علمت أن أبى قد مات وترك كلاً كثيراً فعلى كل خمر أو لحم أو
طعام أما قاموا فى سوق الحيرة ثم قام إياس فقال على مثل جميع ما أعطيتكم كلكم

وحاتم لا يعلم بشيء مما فعلوا ، ثم قال اياس احمقوني الى الملك (وكان به قمرس)
فحمل حتى أدخل عليه ، فقال انعم صباحا أنبت اللعن ، فقال النعمان وحياك الهك
فقال اياس أتمد أختانك بالمال والخيل وجعلت بنى نعل في قعر الكنانة أظن
أختانك أن يصنعوا بجاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا أن بنى حية بالبلد ؟
فان شئت والله ناجز نالك حتى يسفح الوادى دما فليحضروا مجاذم غدا بمجمع من
العرب ، فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه ، فقال له النعمان يا أحمقنا لا تغضب
فانى سأ كفيك ، وأرسل النعمان الى سعد بن خارثة والى أصحابه انظروا ابن
عمكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيكم مالى تيدرونه وما أطيق بنى حية ،
بفرج بنو لأم الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا المجاد ونذع أرش أنف ابن عمنا
قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا أفراسكم ويغلب مجادكم ، فتركوا أرش أنف صاحبهم
وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فإنا هي مقارف زيت فعمد اليها حاتم فمقرها
وأطعمها الناس وسقاها الخمر

ولم يزل حاتم فى اطعام الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسبيله

مر أبو الخيرى فى نفر من قومه بقبر حاتم ، فبات ليلته كلها ينادى أبا جعفر
اقرأ ضيافك ، فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية ، فقال ان طينا يزعمون انه لم
ينزل به أحد الا قراه ، فلما كان آخر الليل نام أبو الخيرى حتى اذا كان فى
السحر وثب فجعل يصيح واراحلته ، فقال له أصحابه ويلك مالك ؟ قال خرج
والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر نقتى ، قالوا كذبت ، فنظروا الى
راحلته فاذا هي منخرلة لا تنبعث ، فقالوا قد والله قراك ، فظلوا يأكلون من
لحمها ، ثم أردفوه فانطلقوا فسادوا ماشاء الله ، ثم نظروا الى ركب فاذا هو عدى
ابن حاتم راكبا قرنا جملا أسود فلحقهم فقال أيكم أبو الخيرى ؟ فقالوا هو هذا
فقال جاءنى أبى فى النوم فذكر لى شتمك إياه وانه قرى راحلك لأصحابه وقد
قال فى ذلك أبيانا ورددها حتى حفظتها وهى

أبا الخَيْرِ وَأَنْتِ امْرُؤٌ ظَلُومٌ الْعَشِيرَةُ شَتَامُهَا
مَاذَا أُرَدْتُ إِلَى رُمَّةٍ بِيَادِيَةِ صَخْبٍ هَامِهَا
تَبَغَى أَذَاهَا وَأَعْسَارَهَا وَحَوْلَكُ غَوْثٌ وَأَنْعَامُهَا
وَأَنَا لِنَطْعٍ أَضْيَافُهَا مِنْ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعَامُهَا

وقد أمرني أن أحملك على جمل فدوئك ، فأخذته وركبه

وقد أدركت سَفَانَةَ وَعَدَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَا ، وَأَتَى بِسَفَانَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَسْرَى طِيٍّ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ هَلَاكَ الْوَالِدُ وَغَابَ الْوَاوِدُ فَانْ رَأَيْتُ أَنْ
فُجِّلِي عَنِّي فَلَا تَشْمِتْ بِي أَحْيَاءُ الْعَرَبِ فَانِّي بِنْتُ سَيِّدِ قَوْمِي ، كَانَ أَبِي يَفْكُ الْعَانِي
وَيُجْنِي الدِّمَارَ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيَشْعُ الْجَائِعَ وَيَطْعُمُ الطَّعَامَ وَيُقَشِّي السَّلَامَ وَلَمْ يَرِدْ
مُطَالِبَ حَاجَةٍ قَطْ ، أَنَا بِنْتُ حَاتِمِ طِيٍّ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا جَارِيَةَ هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ لَوْ كَانَ أَبُوكَ إِسْلَامِيًّا لَتَرَجَمْنَا عَلَيْهِ خَلَا عَنْهَا فَإِنْ أَبَاهَا
كَانَ بِحَبِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَاللَّهُ بِحَبِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

فَيْسَى بْنُ مَرْوَةَ الطَّائِي وَبَلْقَبُ بَعَارِي

يَوْمُ أُوَارَةِ

كَانَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَاقِدُ هَذَا الْحَيِّ مِنْ
طِيٍّ الْأَيْنَازَعُوا وَلَا يَفَاخَرُوا وَلَا يَنْزَوُا ، ثُمَّ غَزَا الْيَاسَةَ فَرَجَعَ مُنْفَضًّا فَرَّ بِطِيٍّ ،
فَقَالَ لَهُ زُرَّارَةُ بْنُ عُدَسَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ الْخَنْظَلِيِّ أَيْتَ اللَّعْنِ أَصِيبَ
مِنْ هَذَا الْحَيِّ شَيْئًا ، قَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنْ لَمْ عَقْدًا ، قَالَ وَإِنْ كَانَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى
أَصَابَ نِسْوَةَ وَادُودَا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ جَرَوَةَ

أَلَا حَرَّ قَبْلِ الْبَيْنِ مِنْ أَنْتِ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتِ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ
وَمَنْ لَا تُؤَانِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنْتَهُ وَمَنْ أَنْتِ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَفَارِقُهُ

وتعدو بصحراء النوبة نأقني
 الى الملك الخير ابن هند تزوره
 فان نساء غير ما قال قائل
 ولو قيل في عهد لنا لحم أرب
 فهبك ابن هند لم تعك أمانة
 وكنا أنسأ خافضين بنعمة
 فأقسمت لا أحتل الا بصهوة
 واقسم جهداً بالنازل من مني
 لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم
 فبلغ هذا الشعر عمرو ابن هند فقال له زُرارة بن عدس أبيت اللعن انه
 يستوعدك فقال عمرو ابن هند لترملة بن شعاث الطائي وهو ابن عم قيس أبيه جوني
 ابن عمك ويتوعدني قال والله ما هجاك ولكنه قال :

والله لو كان ابن جفنة جاركم
 وسلاسل يبرقن في أعناقكم
 ولكان غارته على جيرانه
 فقال والله لأقتلنه فبلغ ذلك قيساً فقال :

من مبالغ عمرو بن هند رسالة
 أيوعدني والرمل بيني وبينه
 ومما أجا دوني رعان كأنها
 غدرت بأمر كنت أنت اختديتنا
 اذا استحقبتها العيس تضحى من البعد
 تبين رؤيدا ما امامة من هند
 قتابل خيل من كمينت ومن ورد
 عليه وشر الشيعة الغدر بالعهد

(١) النحوص الاثان التي لا ولد لها ولا لبن والناقة الشديدة السن أو التي تمنعها السن
 الحبل جمعه نحوص ونحائص (٢) صار لها مخ
 الدردق الاطفال وصغار الابل جمعه درادق

فقد يترك المنذر النقي وطعامه إذا هو أَسَى حَلْبَةً من دم الفَصْد
فبلغ عمرو ابن هند شعره فزأ طيئاً فأمر أسرى من أخزم وهم رهط حاتم
الطائي ، فوفد حاتم فيهم الى عمرو بن هند ، (أرجع الى تاريخ حاتم)

وكان المنذر قد وضع أخاً له اسمه مالك عند زُرارة فخرج ذات يوم يتصيد
فأخفق ولم يُصِب شيئاً فرجع ، فمرَّ بأبل لسُوَيْد بن ربيعة الدارمي وهو زوج بنت
زُرارة التي ولدت له سبعة غلمة ، فأمر مالك بن المنذر بناقاة سمينة فنحروها ثم اشتوى
وسُوَيْد نائم ، فلما انتبه شد على مالك بعضاً فضربه فأَمَّهُ ومات الغلام ، فخرج
سويد هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن فحلف بنى فَوْفَل بن عبد مناف
واختط بمكة ، وكانت طيئ تطلب ذنرات زُرارة وبني أبيه حتى بلغهم ما صنعوا
بأخي الملك فأنشأ عمرو بن نعلبه بن مَلَيْط الطائي يقول :

مَنْ مَبْلَغٌ عَمْرًا بَأْسُ الْمَرْءِ لَمْ يَخْلُقْ صِيَارَةً
وَحَادِثَ الْأَيَّامِ لَا تَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحِجَارَةُ
إِنَّ ابْنَ عَجْزَةِ أُمِّهِ بِالْفُحْجِ أَسْفَلَ مِنْ أُوَارَةِ
أَسْفَى الرِّيَاحِ خِلَالَهُ سَخِيًّا وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ
فَأَقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَفْضَلَ مِنْ زُرَّارَةِ

فلما بلغ هذا الشعر عمرو ابن هند بكى حتى فاضت عيناه ، وبلغ الخبر زُرارة
فهرب ، وركب عمرو ابن هند في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال
أذكر في بطنك أم أنثى ؟ قالت لا علم لي بذلك ، قال ما فعل زُرارة الغادر
الفاجر ؟ قالت ان كان ما علمتُ للطَّيِّبِ الْعَرَقِ ، السَّمِينِ الْمَرْقِ ، وَيَأْكُلُ مَا وَجَدَ
وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا فَقَدَ ، لَا يَنَامُ لَيْلَةً يَخَافُ ، وَلَا يَشْبَعُ لَيْلَةً يُصَافُ . فبقر بطنها ، فقال
قوم زُرارة لَزُرَّارَةَ وَاللَّهِ مَا قَتَلْتَ أَخَاهُ فَأَتَى الْمَلِكُ فَأَصْدَقَهُ الْخَبَرَ ، فَأَتَاهُ زُرَّارَةُ
فأخبره الخبر ، فقال جئني بسُوَيْدَ ، فقال قد لحق بمكة ، فقال فلي يدينه السبعة
فأمر بقتلهم ، وآلى عمرو ابن هند بأَيَّتِهِ ليحرقن من بني حنظلة مائة رجل ،

تخرج يريدونهم وبعث على مقدمته عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط الطائي ، فوجد القوم قد نذروا فأخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أواردة من ناحية البحرين فحبسهم ، ولحقه عمرو ابن هند حتى انتهى الى اواردة فضربت قبته ، فأمر لهم باخذود فحفر لهم ، ثم أضرمه ناراً ، فلما احتدمت وتلظت قذف بهم فيها فاحترقوا ، وأقبل راكب من البراجم (وهم بطون من حنظلة) عند المساء ولا يدري بشيء مما يؤرض به بعيره فأنانخ فقال عمرو ابن هند ما جاء بك ؟ قال حب الطعام قد أفويت ثلاثاً لم أذق طعاماً فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام ، فقال له عمرو ابن هند ممن أنت ؟ قال من البراجم ، قال عمرو ان الشقي وافد البراجم (فذهبت مثلاً) ورمى به في النار وأقام عمرو ابن هند لا يرى أحداً ، فقيل له أبيت اللعن لو تحللت بامرأة منهم فقد أحرقت تسعة وتسعين رجلاً ، فبدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من أنت ؟ قلت أنا الخراء بنت ضمرة ، فقال اني لأظنك أعجمية ، قالت ما أنا بأعجمية ولا ولدتي العجم

اني لبنت ضمرة بن جابر ساد معداً كبيراً عن كابر
اني لأخت ضمرة بن ضمرة اذا البلاد لفتت بحجرة

قال عمرو أما والله لولا مخافة أن تلدى مثلك لصرفتك عن النار ، قالت أما والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفص عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت الا نساء أعاليها ندى وأسفلها دمي ، قل اقدفوها في النار ، فالتفتت ، فقالت ألا فتى يكون مكان عجوز ، فلما أبطوا عليها قالت كان الفتيان سخماً (فذهبت مثلاً) فقال لقيط بن زُرارة يعير بني مالك بن حنظلة في أخذ من أخذ منهم الملك وقتله إياهم ونزولهم معه

لمن دمة أقفرت بالجناب الى السفح بين الملك بالهضاب
بكيت لعرفان آياتها وهاج لك الشوق نعب الغراب
فأبلغ لديك بني مالك مملعة وسرة الرباب
فان امراً أنتم حوله تحفون قبته بالقباب

يُهِن سُرَاتِكُمْ غامداً ويقتلكم مثل قتل الكلاب
فلو كنتم أبلا أَمَلَحْتَ لقد كَرَعْتَ للمياه العذاب
ولكنكم غم تُصْطَفَى ويترك سائرهما للذباب
لعمر أبيك إلى الخير ما أردت بقتلهم من صواب
ولا نعمة إن خير الملو لك أفضلهم نعمة في الرقاب

زبير الخليل النبراني الطائي

هو زيد بن مَهْلَهْل بن يزيد بن نَبَهَان ثم من طي
كان فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصيت في الجاهلية ، وفد إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ولقيه وسرَّ به وقرظه وسماه زيد الخير ، وهو شاعر مقلِّ مخضرم
معدود في الشعراء الفرسان ، وإنما كان يقول الشعر في غاراته ومفاخراته ومغازيه
وأباده عند من مر عليه وأحسن في قِراء اليه ، وإنما سُمي زيد الخليل لكثرة
خيله وأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان
وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذُكِرَها في شعره وهي ستة .
الهَظَال ، والكُمَيْت والورد ، وكاهل ودوول ولاحق وفي الهَظَال يقول
أقرب مَرِيط الهَظَال أُنَى أرى حرباً ستلحق عن حِيَال
وفي الورد يقول

أبنت عادة للورد أن يكره القنا وحاجة نفس في غمير وعامر
وفي دُوول يقول
فأقسم لا يفارقني دُوول أجول به إذا كثرت الضراب

ظلع لزيد فرس من خيله في بعض غزواته بنى أسداً فلم يلبع الخيل ووقف
فأخذته بنو الصيِّداء فصلح عندهم واستقل قتال في ذلك

يا بنى الصيِّداء ردوا فرمى
لا تُدِيلوه فاني لم اكن
عودوه كالذي عودته
احمل الزق على منسجه
انما يفعل هذا بالذليل
يا بنى الصيِّدا لمهرى بالمذيل
دلج الليل وايطاء القليل
فيظل الضيف نشوانا يميل

وكان زيد ملجاً على بنى أسد بغاراته ثم على بنى الصيِّداء منهم ففهم يقول :
ضجت بنو الصيِّداء من حربنا
بننا نزعجي نخوهم ضمراً
حتى صبحناهم بها غدوة
يدعون بالويل وقد مسهم
ضرب يزيل الهام ذو مصدق
ومما قاله زيد الخليل في يوم مخجن
بنى عامر هل تعرفون اذا غدا
بجيش تضل البلق في حجراته
وجمع كمثل الليل مو تَجِفِر الوغى
وكان زيد قد جمع طيناً وأخلاقاً لهم وجمعوا من شذاذ العرب فغزوا بهم بنى
عامر ومن جاورهم من قبائل العرب وسار اليهم فصباحهم من طلوع الشمس ،
فندروا به وفزعوا الى الخليل وركبواها ، وكان أول من نذر بهم فلقى جمعهم غني بن
أعصر واخوتهم الحرث وهم الضفاوة واسمه مالك بن سعد بن قيس عيلان ، فاقتلوا
قتالا شديداً ، ثم انهزمت بنو عامر ، فاستحرق القتل بغنى وفيهم يومئذ فرسان
وشعراء ، فلأت طيئ أيدىهم من غنائم ، وأسر زيد يومئذ الخطيئة الشاعر فجز
باصيته واطلقه ، ثم ان غنيًا نجمت بعد ذلك مع لف من بنى عامر فغزوا طيناً في

أرضهم فغنموا وقتلوا وأدركوا نارههم منهم ، وقد كان زيد قال في وقعته يني
عاصر قصيدته التي يقول فيها

وخبة من يُغير على غنيٍّ وباهلة بن أعصر والكلاب
فلما أدركوا ناره أجابه طفيل الغنوى فقال

سمونا بالبياد الى أعاد مغاورة بجد واغصاب
نؤمهم على رُعب وشحط بقود يطمعن من النقاب
وهي طويلة يقول فيها

أخذنا بالمخطم من أناهم من السود المزنة الرغاب
وقتلنا سراتهم جهاراً وجئنا بالسبايا والشهاب
سبايا طيء أبرزن قسراً وأبدلن القصور من الشعاب
سبايا طيء من كل حي بمن في الفرع منها والنصاب
وما كانت بناتهم سبياً ولا رغباً يعد من الرغاب
ولا كانت دماؤهم وفاء لنا فيما يعد من العقاب

خرج رجل من طيء يقال له دؤاب بن عبد الله الى صهر له من هوازن
فأصيب الرجل وكان شريفاً ذا رياسة في حيه فبلغ ذلك زيدا ، فركب في قبهان
ومن تبعه من ولد الغوث وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيراً قال له ألك
علم بالطائي المقتول ؟ فان قال له نعم قتله وان قال لا خلى سبيله ومن عليه ، ثم رجع
زيد الى قومه فقالوا ما صنعت ؟ فقال ما أصبت بشار دؤاب ولا يبيوء به الا عامر بن
مالك ملاعب الأسنة فأما ابن الطفيل فلا يبيوء به وانشأ زيد يقول

لا أرى أن بالتميل قليلا عامريا يني بقتل دؤاب
ليس من لاعب الأسنة في التقع وسنى ملاعباً بإراب
عامر ليس عامر بن طفيل لكن العمر رأس حي كلاب

ذَاكَ إِنْ أَلَّهَ أَنَالَ بِهِ الْوَيْثُ — وَقَرَّتْ بِهِ عِيُونَ الصَّحَابِ
أَوْ يَفْتُنِي فَقَدْ سَبَقَتْ بَوِثْرُ — مَذْحِجِي وَجَدَ قَوْمَ كِتَابِ
فَبَلَغَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ قَوْلَ زَيْدٍ وَشَعْرَهُ فَأَغْضَبَهُ وَقَالَ مَجِيئًا لَهُ

قُلْ لَزِيدٍ قَدْ كُنْتُ تُؤَثِّرُ بِالْخُلُومِ إِذَا سَفَّهَتْ حُلُومُ الرِّجَالِ
لَيْسَ هَذَا الْقَتِيلُ مِنْ سَلَفِ الْحَيِّ كُلاَعٍ وَبَحْصُ وَكُلَالِ
أَوْ بَنِي أَكْلِ الْمُرَارِ وَلَا صَيْدِ بَنِي جَفْنَةَ الْمُلُوكِ الطُّوَالِ
وَإِنْ مَاءُ السَّمَاءِ قَدْ عَلِمَ لَنَا سَ — وَلَا خَيْرَ فِي مَقَالَةِ غَالِ
إِنْ فِي قَتْلِ عَامِرِ بْنِ طَفِيلٍ لِبَوَاءٍ لَطِيءٍ الْأَجْبَالِ
أَنْتِي وَالَّذِي يَحْجُجُ لَهُ النَّاسُ سَ — قَلِيلٌ فِي عَامِرِ الْأَمْثَالِ
يَوْمَ لَا مَالَ لِلْمُحَارِبِ فِي الْحَرْبِ بَ — سَوَى نَصْرِ أَسْمَرَ عَسَالِ
وَلِجَامٍ فِي رَأْسِ أَجْرَدَ كَلْجَدِ عَ — طُوَالٍ وَأَبْيَضَ قَصَالِ
وَدِلَاصٍ كَالنَّهْيِ ذَاتِ فُضُولِ ذَاكَ — فِي حَلْبَةِ الْحَوَادِثِ مَالِي
وَلَعَمْرِي فَضْلُ الرِّيَاسَةِ وَالسِّنِّ وَجَدَ — عَلَى هَوَازِنِ عَالِ
غَيْرِ أَنْيْ أَوْلَى هَوَازِنَ فِي الْحَرْبِ بَ — بِضَرْبِ الْمَتَوَجِّحِ الْمُحْتَالِ
وَبَطْنِ الْكَيْمِ فِي سَحْسِ النَّقْعِ عَلَى — مَتْنِ هَيْكَلِ جَوَالِ

لَمَّا بَلَغَ زَيْدًا مَا كَانَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ ظَالِمٍ وَعَمْرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ الْخَزْرَجِي
وَهَجَّاهُ إِيَّاهُ غَضَبًا لَذَلِكَ فَأَغَارَ عَلَى بَنِي مُرَّةَ بْنِ غَطَفَانَ فَأَسْرَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ
وَأَمْرَأَتُهُ فِي غَارِهِ ثُمَّ مِنْ عَلَيْهِمَا وَقَالَ يَذْكُرُ ذَلِكَ

أَلَا هَلْ أَتَى غَوَاثُ وَرُومَانُ أَنَا — صَبَحْنَا بَنِي ذُبْيَانَ أَحَدَى الْعِظَامِ
وَسَقْنَا نِسَاءَ الْحَيِّ مُرَّةً بِالْقَمَا — وَبِالْخَيْلِ تَرَدَّى قَدْ حَوَيْنَا ابْنَ ظَالِمٍ
جَنِيْدًا لَا عُضَادَ النَّوَاجِي يَقْدُنُهُ — عَلَى تَعَبٍ بَيْنَ النَّوَاجِي الرُّوَاسِ
يَقُولُ اقْبَلُوا مِنِّي الْفِدَاءَ وَأَنْعَمُوا — عَلَى وَجْزُونِي مَكَانَ الْقَوَادِمِ

وسائل بنا حار بن عوف فقدارى حليته جالت عليها مقاسمى
 أغرك أن قيل ابن عوف ولا أرى عزيزك الا واهيا فى العزائم
 غداة سيدنا من خفاجة سببها ومرت لهم منا نحوس الاشائم
 فمن مبلغ عنى الخزارج غارة على حى عوف موجفا غير نائم
 أغار زيد على بنى فزارة وبنى عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ أبوضب ،
 ومع زيد من بنى نهبان بطنان بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم وساقوا الغنيمة
 وانتهبوا الى العلكم فاقسموا النهاب ، فقال لهم زيد أعطونى حق الرياسة ، فأعطاه
 بنو نصر وأبى بنو مالك ، فغضب زيد ، فبينما بنو مالك يفتسمون اذ غشيتهم
 فزارة فاستنقذوا ما بأيديهم ، فلما رأى زيد ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم أبا
 ضب وأخذ ما فى أيديهم فدفعه الى بنى مالك وكانوا نادوه يومئذ يازيداه أغشنا ،
 وقال يذكر ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك ومن يدع الداعى اذا هو نددا
 فالأيا كررت الورد حتى رأيتم يكبون فى الصحراء مشني وموحدا
 وحتى نبذتم بالصعيد رماحكم وقد ظهرت دعوى زعيم واسعدا
 فما زلت ارميهم بغرة وجهه وبالسيف حتى كل تحق وبلدا
 اذا شك اطراف العوالى لبانه أقدمه حتى يرى الموت اسودا
 علالتها بالامس ما قد علمتم وعل الجوارى بيننا ان تسهدا
 لقد علمت نهبان انى حميتها وانى منعت السبي ان يتبددا
 بنى شطب اغشى الكتبية سلهب أقب كسر حان الظلام معودا

وقال فى واقعة له مع عامر بن الطفيل أسره فيها ومن عليه

انا لنكثر فى قيس وقائعنا وفى تميم وهذا الحى من أسد
 وعامر بن طفيل قد نحوت له صدر القناة بماضى الحد مطرد

لما أحس بأن الورد مدركه
نادى الى بسلم بعد ما أخذت
وصار ما وربط الجأش ذالبد
منه المنية بالحيزوم واللغد
ولو تصبر لى حتى أخالطه
أسعرت طعنة كالنار بالزند

وقال فى غارة له وقد أسر فيها الخطيئة فلم يعط فداء وشكا الحاجة
أقول لعبدى جرّول اذ أسرته
أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى
وقومى رؤوس الناس والرأس قائد
فلست اذا ما الموت حوذر ورده
بوقافة يخشى الختوف تهيبا
ولكننى أغشى الختوف بصعدتى
وأروى سنانى من دماء غزيرة
على أهلها اذ لا ترجى الأياصر

فقال الخطيئة لزيد

ان لم يكن مالى بات فانى
فأعطيت منا الود يوم لقيتنا
وسياى ثنائى زيدنا بن مهمل
ومن آل بدر شدة لم تهمل
غداة التقينا فى المضيق بأخيل
تفادى ضفاف الطير من وقع أجمل

وقال فيه الخطيئة أيضاً

وقعت بعبس ثم أنعمت فيهم
فان يشكروا فالشكر أدنى الى التقى
ومن آل بدر قد أصبت الأخابرا
وان يكفروا لا ألف يا زيد كافرا
بما قد ترى منهم حلولا كرا كرا
ولا تنس ما قتل يا زيد عامرا
وحى سليم قد أثرت شريدهم
فرضى عنه زيد ومن عليه لما قال
هذا فيه وعد ذاك ثواباً من الخطيئة

فلما رجع الحطيئة الى قومه قام فيهم حامداً لزيد شاكراً لنعمته ، حتى أسرت طيء
بنى بدر ، فطلبت فزارة وأفتاء قيس الى شعراء العرب أن يهجوا بنى لام وزيداً
فتحامتهم شعراء العرب وامتنعت من هجائهم فساروا الى الحطيئة فأبى عليهم وقال
اطلبوا غيرى فقد حقن دمي وأطلقتى بغير فداء فلست بكافر نعمته أبداً ، قالوا
نعطيك مائة ناقة ، قال والله لو جعلتموها ألفاً ما فعلت ذلك وقال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تأتينا
المنعمين أقلام العز وسطهم بيض الوجوه وفي الهيجا مطاعينا

وقعت حرب بين أخلاط طيء قتهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم يتهوا فاعتزل
وجاور بنى تميم ونزل على قيس بن عاصم ففترت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم
قيس وزيد معه فاقتتلوا قتالا شديداً وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه
وحمل على القوم حتى هزمت بكر فلما قدموا قال له زيد اقسم لى نصيبى فقال وأى
نصيب وما ولى القتال غيرى وغير أصحابى فقال زيد

ألا هل أناها والأحاديث جمّة مغفلة أنباء جيش اللهازم
فلست بوقاف اذا الخيل أحجمت ولست بكذاب كقيس بن عاصم
تخبر من لاقيت أن قد هزمتهم ولم تدر ما سيأمرهم ^{العام}
بل الفارس الطائى فضّ جموعهم ومكة والبيت الذى عند هاشم
اذا ما دعوا عجلّا عجلنا عليهم بمأثورة تشفى صداع الجماجم

وفد زيد على النبي صلى الله عليه وسلم فى عدة من طيء فأناخوا ركبهم بباب
المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فلما رآهم قال انى
خير لكم من العزى ومما حازت مناع ومن كل ضار غير نفاع ومن الجمل الأسود
الذى تعبدونه من دون الله عز وجل ، فقام زيد وكان من أجمل الرجال وأتمهم وكان
يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطآن الأرض كأنه على حمار فقال اشهد ألا إله

الا الله وانك محمد رسول الله ، قال ومن أنت ؟ قال انا زيد الخليل بن مهلهل ، فقال رسول الله بل انت زيد الخير ، فقال الحمد لله الذى جاء بك من سهلك وجبلك ورقق قلبك على الاسلام ، يا زيد ما وصف لى رجل قط فرأيتة الا كان دون ما وصف به الا أنت فانك فوق ما قيل فيك ، فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم أى رجل ان سلم من آطام المدينة فأخذته الحى فأنشأ يقول

أنخت بآطام المدينة اربعا وخمسا يغنى فوقها الليل طائر
شدت عليها رحلها وشمليلها من الدرس والشعرى والبطن ضامر
فمكث سبعاً ثم اشتدت به الحى نخرج فقال لأصحابه جنبونى بلاد قيس فقد
كانت بيننا خُمُاشات فى الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل بماء
لحى من طيء يقال له فرّدة واشتدت به الحى فأنشأ يقول

امرتحل صحبى المشارق غدوة وأترك فى بيت بفرّدة منجد
سقى الله ما بين القفيل قطابة فادون أرمام فما فوق منشد
هنا لك لو انى مرضت لعادنى عوائد من لم يشف منهم مجهد
فليت اللواتى عذنى لم يعذنى وليت اللواتى غبن عنى عودى
ورثته زوجه فقالت

الا انما زيد لكل عظيمة اذا اقبلت اوب الجراد رعالها
لقاهم فما طاشت يدها بضرهم ولا طعنهم حتى تولى سجالها
وكان لزيد الخليل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلهل

ابو زيد الطائى

هو حرملة بن المنذر كان نصرانياً وعلى دينه مات وهو ممن أدرك الجاهلية
والاسلام فعد فى المخضرمين والحقه بن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم
العجير السلولى وذروه

كان نديماً لأبي وهب الوليد بن عقبة أيام ولايته على الكوفة فلما عزل
الوليد لاتهامه بشرب الخمر قال أبو زيد

من يرى العير لابن أروى على ظهر المرورى حداث عجل
مُصْعِدَات والبيت بيت أبي وهب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضلل أن الدهر فيه النكراء والزوال
ليت شعري كذا كم العهد أم كانوا أناسا كمن يزول فزالوا
بعد ما تعلمين يا أم زيد كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوه بودتنا مشرقات ونوال إذا أريد النوال
أصبح البيت قد تبدل بالحصى وجوهاً كأنها الأقتال (١)
كل شيء يحتال فيه الرجال غير أن ليس العناية احتيال
ولعمركم إله لو كان للسييف مصال أو للسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا السود ولا حال دونك الاشغال
ولحزمت لحك المتقاضى ضلة ضل حلمهم ما اغتالوا
قولهم شربك الحرام وقد كان شراب سوى الحرام حلال
وأبى الظاهر العداوة إلا شئنا وقول مالا يقال
من رجال تقارضوا منكرات لينالوا الذي ارادوا فنالوا
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
من يحنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلم أني أخوك أخو الو د حياتي حتى تزول الجبال
ليس بخلا عليك عندى بمال أبداً ما أقل نعملا قبال
ولك النصر باللسان وبالكف إذا كان لليدين مصال

وله فيه يمدحه

يا ليت شعري بأبناء أئبؤها
من امرئ ما يزيد الله من شرف
وهي طويلة يقول فيها

ان الوليد له عندي وحق له
لقد رعاني وأداني وأظهرني
فشذب القوم عني غير مكترث
نفسى فداء ابني وهب وقل له
ود الخليل ونصح غير مذخور
على الاعادي بنصر غير تقدير
حتى تناهوا على رغم وتصغير
يا أم عمرو فلي اليوم أو سيري

وقال فيه

لعمري ابيك يا ابن ابى مرى
أباح لها أبا رق ذات نور
يحمد الله ثم فتي قریش
الاباح لها ولا يحى عليها
فتي طالت يداه الى المعالى
وطحطن المقطعة القصارا
لعيرك من اباح لها الديارا
لترعى القف منها والققارا
أبى وهب غدت بطناً غزارا
إذا ما كنتم سنة جزارا^(٢)

وكان الربيع بن مري بن اوس والياً للوليد على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر
الحيرة فأجذبت الجزيرة وكان ابو زيد فى تغلب فخرج بهم ليرعاهم فأبى عليه
الأوسى وقال ان شئت ان أروعك وحدك فملت فأتى ابو زيد الوليد بن عقبة
فأقطعه ما بين القصور الحمى من الشام الى القصور الحمى من الحيرة وجعلها له حمى
ولما عزل الوليد وولى سعيد انتزعها منه وأخرجها من يده فقال

ولقد مت غير أنى حى
من بنى عامر لها شق نفسى
يوم بانث بودها خنساء
قسمة مثل ما يسق الرداء

(١) يريد مري بن أوس بن حارثة (٢) يريد جزراً من الجذب والشدّة

أُشْرِبَتْ لَوْنُ صَفْرَةٍ فِي بَيَاضٍ وَهِيَ فِي ذَاكَ لَذَنَةٌ غَيْدَاءُ
 كُلُّ عَيْنٍ مِمَّنْ يَرَاهَا مِنَ النَّاسِ سِوَاهَا مَدِينَةٌ حَوْلَاءُ
 فَاقْتَهُوا إِنْ لِلشَّدَائِدِ أَهْلًا وَذَرُّوا مَا تُزَيِّنُ الْأَهْوَاءُ
 لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مِنْي لَيْتَ إِنْ لَيْتُنَا وَإِنْ لَوَّا عَنَاءُ
 أَيْ سَاعَ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ
 وَاسْتَظَلَّ الْعَصْفُورُ كَرَاهِمَ الضَّرَبِ وَأَوْنِي فِي عَوْدِهِ الْحَرْبَاءُ
 وَنَفَى الْجُنْدُ بَ الْخَصِي بِكَرَاعِيهِ وَأَذْكَتْ نِيرَانَهَا الْمَعْرَاءُ
 مِنْ سَمُومٍ كَأَنَّهَا حَرُّ نَارٍ شَفَعَتْهَا ظَهِيرَةُ غِرَاءُ
 وَإِذَا أَهْلُ بَلَدَةٍ نَكِرُونِي عَرَفْتَنِي الدَّوِيَّةُ الْمَلَسَاءُ
 عَرَفْتُ نَاقَتِي شِمَائِلَ مِنْى فَهِيَ إِلَّا بُغَامَهَا خِرْسَاءُ
 عَرَفْتُ لَيْلَهَا الطَّوِيلَ وَلَيْلِي إِنْ ذَا اللَّيْلِ لِلْعَيُونِ غَطَاءُ

وقال يتشوق الى الوليد لما خرج عن السكوفة

لعمري لن أُمسى الوليد ببلدة سِوَايَ لَقَدْ أَمْسَيْتُ لِلدَّهْرِ مَعُورًا
 خَلَا إِنْ رَزَقَ اللَّهُ غَادَ وَرَائِي وَإِنِّي لَهُ رَاجٍ وَإِنْ سَرَتْ أَشْهُرًا
 وَكَانَ هُوَ الْحَصْنُ الَّذِي لَيْسَ مَسْلُوحِي إِذَا أَنَا بِاللَّكْرَاءِ هَيِجَتْ مَعْشَرًا
 إِذَا صَادَفُوا دُونِي الْوَلِيدَ كَأَنَّمَا بِرَوْنٍ بَوَادِي ذِي سَحَابٍ مَرْعَرًا
 خَضِيبُ بَنَانٍ مَا يَزَالُ بِرَاكِبٍ يَخْبُ بَ وَضَاحِي جِلْدِهِ قَدْ تَقَشَّرَا

نزل شيباني يقال له المكاء برجل من طيء ثم من حية فذبح له شاة وسقاه
 الخمر فلما سكر الطائي قال هلم أفاخرك أبنو حية أكرم أم بنو شيبان فقال له
 الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحبُّ إلينا من المفاخرة فقال الطائي والله ما مدَّ
 رجل قط يداً أطول من يدي فقال الشيباني والله لئن أعدتها لأخضبتها من كوعها
 فرفع الطائي يده فقال أبو زيد

خبرتنا الركبان أن قد نخرتم وفرحتم بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان أدنى لكم من تقى وحق وفاء
ظل ضيفاً أخوكم لأخينا في صبح ونعمة وشواء
ثم لما رآه رانت به الحُر والألّ يربيه باتقاء
لم يهَب حرمة النديم وحقن ياتقوى للسوء السوء

وكان لأبي زبيد كلب يقال له الأ كدر فلقه أسد فقتله فقال

أحل أ كدر مشياً لا كعاداته حتى اذا كان بين البئر والعطن
لاقي لدى ثلّة (١) الأ طواء داهية أسرت وأكدر تحت اللبل في قرن
حطت به شيمة ورهاء تطرده فوق السراة كذفرى الفالج القمن
رئبال غاب فلا قحّم ولا ضرع كالفيل يخطم العجلين في قرن

وهي قصيدة طويلة

وكان لأبي زبيد نديم فغاب عنه أبو زبيد غيبة ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل
الى قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا هاجرى اذ جئت زائر ما كان من عادتك الهجر
يا صاحب القبر السلام على من حال دون لقاءه القبر
وأبو زبيد أحد المعمرين وكان طوله ثلاثة عشر شهراً . ومن قوله في
أخريات حياته

اذا جعل المرء الذى كان حازماً يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفيه ميتاً أعف وأجل
ومات فدفن على البليخ

(١) ثلّة البئر ما أخرج من تراها جمه ثلّ والأ طواء الآبار مفردة طوى

٢ لتفرى الظلم خلف الأذن

كان أبو زبيد من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالماً بسيرهم ، وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقربه على ذلك ويُدنى مجلسه ، وكان نصرانياً ، فتذاكروا ماثر العرب وأشعارها ، فالتفت عثمان الى أبي زبيد وقال يا أخا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبت أنك تجيد فأنشده قصيدته التى يقول فيها

مَنْ مَبْلَغُ قَوْمِنَا النَّائِينَ إِذْ شَحَطُوا إِنْ الْفَوَادِ الْيَهُمَ شَقِيقٌ وَلَعِ
وَوَصَفَ الْأَسَدَ فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ الْأَسَدَ مَا حَيَّيْتُ
وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَحْسِبُكَ جَبَانًا هَرَابًا ، قَالَ كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ مِنْهُ
مَنْظَرًا وَشَهِدْتُ مِنْهُ مَشْهُدًا لَا يَبْرَحُ ذَكَرُهُ يَتَجَدَّدُ وَيَتَرَدَّدُ فِي قَلْبِي وَمَعْدُورٌ أَنَا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ مَلُومٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَى كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ

خَرَجْتُ فِي صَيَّابَةٍ (١) أَشْرَافَ مِنْ أَبْنَاءِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ذَوِي هَيْئَةٍ وَشَارَةِ حَسَنَةٍ
تَرْمِي بَنَى الْمَهَارَى بِأَكْسَائِهَا (٢) وَنَحْنُ نَرِيدُ الْحَرِثَ بْنَ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي مَالِكِ
الشَّامِ فَخَرَّوْطَ (٣) بَنَى السَّيْرَ فِي سَجَارَةٍ (٤) الْقَيْظُ حَتَّى إِذَا عَصَبْتُ (٥) الْأَفْوَاحَ
وَذَبَلْتُ الشَّغَاهُ وَسَالَتِ الْمِيَاهُ وَأَذَكْتُ (٦) الْجُوزَاءَ الْمَعْرَاءَ (٧) وَذَابَ الصَّيْهَبُ (٨)
وَصَرَ الْجُنْدَبُ وَأَضَافَ الْعَصْفُورُ الضَّبَّ فِي وَكْرِهِ وَجَاوَرَهُ فِي جُحْرِهِ قَالَ قَائِلُ أَيُّهَا
الرَّكْبُ غُورُوا فِي دَوْحِ هَذَا الْوَادِي ، وَإِذَا وَادٍ بَدَا لَنَا كَثِيرُ الدَّغَلِ (٩) دَائِمُ
الْفَلَلِ (١٠) أَشْجَارُهُ مُغْنِيَّةٌ (١١) وَأَطْيَارُهُ مُرْنَةٌ (١٢) فَحَطَطْنَا رِحَالَنَا بِأَصُولِ دَوْحَاتِ

(١) صيابة القوم وصيابههم لباههم وخيارهم (٢) الكسى مؤخر العجز والجمع أكساء
(٣) أخروط طال وامتد (٤) شدة الحر (٥) عصب الريق بالغم ييس عليه والريق
غلام جفقه (٦) اذكت أشعلت (٧) أرض معزاة ومكان أمعز صلب الحصى
(٨) الصيهب كل موضع تحمى عليه الشمس حتى ينشوى عليه اللحم
(٩) الدغل الشجر الكثير الملتف (١٠) الغلال الماء الذى يجرى بين الاشجار
(١١) أغن الشجر أدرك وأغن الوادى كثر شجره (١٢) صائحة

كَنْهَبَاتٍ ^(١) فَأَصْبْنَا مِنْ فَضْلَاتِ الزَّادِ وَأَتَبَعْنَاهَا الْمَاءَ الْبَارِدَ ، قَانَا لِنَصْفِ حَرٍّ
 مَوْمِنَا وَمَمَاطَلْتَهُ إِذْ صَبَرَ ^(٢) أَقْصَى الْخَلِيلِ أَذْنِيهِ وَخَصَّ الْأَرْضَ بِيَدِيهِ فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ
 أَنْ جَالَ ثُمَّ حَمَحَمَ فَبَالَ ثُمَّ فَعَلَ فَعَلَهُ الْفَرَسُ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا فَتَضَمُّعْتَ
 الْخَلِيلَ وَتَكَمَّمْتَ ^(٣) الْإِبِلَ وَتَقَهَّقْتَ الْبِغَالَ فَمِنْ نَافِرٍ بِشِكَاكِهِ وَنَاهَضَ بِعِقَالِهِ فَعَلَمْنَا
 أَنْ قَدْ أَتَيْنَا وَأَنَّهُ السَّبْعُ ، فَفَزَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ مِنْ جُرْبَانِهِ ^(٤)
 ثُمَّ وَقَفْنَا رَزْدَقًا ^(٥) أَرْسَالًا وَأَقْبَلَ أَبُو الْحَرثِ مِنْ أَجْتِهِ يَشْتَطَّاعُ فِي مَشِيَّتِهِ كَأَنَّهُ
 مَجْنُوبٌ ^(٦) أَوْ فِي هِجَارٍ ^(٧) لَصَدْرِهِ نَحِيْطٌ ^(٨) وَلِبَاسُهُ ^(٩) غَطِيْطٌ وَلِطْرَفِهِ وَامِيْضٌ
 وَلَا رَسَاغَهُ تَقِيْضٌ ^(١٠) كَأَنَّمَا يَخْبِطُ هَشِيمًا أَوْ يَطَأُ صَرِيْمًا ^(١١) وَإِذَا هَامَةٌ كَالْجَنِّ وَخَدٌّ
 كَالْمِسْنِ وَعَيْنَانِ سَجَرَاوَانِ ^(١٢) كَأَنَّهُمَا سَرَاجَانِ يَتَقَدِّدَانِ وَقَصْرَةٌ ^(١٣) رُبْلَةٌ ^(١٤) وَلَهْزِمَةٌ ^(١٥)
 رَهْلَةٌ ^(١٦) وَكَتْدٌ ^(١٧) مُغْبِطٌ ^(١٨) وَزَرْزَمُفَرُطٌ وَسَاعِدٌ مَجْدُولٌ وَعَصْدُ مَقْتُولٌ وَكَفٌّ
 شَذْنَةٌ ^(١٩) الْبَرَاثَنُ ^(٢٠) إِلَى مَخَالِبِ كَالْمَحَاجِنِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَأَرْهَجَ ^(٢١) وَكَشَرَ فَأَفْرَجَ عَنْ
 أَفْيَابِ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ غَيْرِ مَقْلُولَةٍ وَفَمٌ أَشْدَقُ ^(٢٢) كَالْفَارِ الْأَخْرَقِ ثُمَّ تَمَحَّى فَأَسْرَعَ
 بِيَدِيهِ وَحَفَزَ ^(٢٣) وَرَكِيهَ بِرَجْلِيهِ حَتَّى صَارَ ظِلُّهُ مِثْلِيهِ ثُمَّ أَقْعَى ^(٢٤) فَأَقْشَعَرَ ثُمَّ مِثْلُ

-
- (١) الكَنْهَبُ شَجَرٌ عَظَامٌ (٢) صَرَّ أَذْنُهُ نَصَبَهَا وَسَوَاهَا لِلِاسْتِمَاعِ
 (٣) أَحْجَمْتُ وَتَأَخَّرْتُ إِلَى الْوَرَاءِ (٤) غَمْدَةٌ (٥) الرِّزْدَقُ الصَّفُّ مِنَ النَّاسِ
 (٦) بِهِ ذَاتُ الْجَنْبِ (٧) الْهَجَارُ حِيلٌ يَشْدُ فِي رَسْغِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يَشْدُ إِلَى حَقْوِهِ إِنْ كَانَ
 عَرِيَانًا وَإِنْ كَانَ مَرْحُولًا شَدَّ إِلَى الْحَقْبِ (٨) زَفِيرٌ
 (٩) الْبَلْعَمُ مَجْرَى الطَّعَامِ فِي الْحَلْقِ وَهُوَ الْمَرِيُّ وَجَمْعُهُ بِلَاعِمٌ
 (١٠) التَّقِيْضُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ (١١) الصَّرِيْمُ الْأَرْضُ الْمَحْصُودُ زَرْعُهَا
 (١٢) السَّجَرُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يَخَالِطَ بَيَاضَهَا حَمْرَةً وَهِيَ السَّجْرَةُ وَهُوَ أَسْجَرٌ وَهِيَ سَجَرَاءُ
 (١٣) الْقَصْرَةُ أَصْلُ الْعُنُقِ إِذَا غَلِظَتْ جَمْعُهُ قَصَرٌ (١٤) غَلِيْظَةٌ
 (١٥) الْمَهْزِمَتَانِ مَجْتَمِعَتِ اللَّحْمُ بَيْنَ الْمَاضِغِ وَالْأَذْنِ (١٦) مُسْتَرْتِخَةٌ
 (١٧) الْكَتْدُ مَجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ
 (١٨) يَقَالُ مَغْبِطُ الْكَاتِبَةِ مَرْتَفِعُ الْمَنْسُجِ وَمَغْتَبِطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكُ الْكَقْلِ (١٩) غَلِيْظَةٌ
 (٢٠) الْبَرَاثَنُ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ (٢١) أَثَارُ الْغُبَارِ
 (٢٢) دَفْعٌ مِنَ الْخَلْفِ (٢٣) وَاسِعٌ (٢٤) جَلَسَ عَلَى الْبَيْتِ وَنَصَبَ فِجْدِيهِ

فأكفهر^(١) ثم تَجَهَّم فازبأر^(٢) فلا وذو يئته في السماء ما اتقيناها إلا بأخ لنا من فزارة
كان ضخم الجزارة^(٣) فوقصه ثم نفذه نفضة قضقض متنيه فجعل يلغ في دمه ، فذمرت
أصحابي فبعد لأي ما استقدموا فجهجنا^(٤) به فكمرة مشعراً بزُبره كأن به شماحولياً
فاختليج رجلاً أعجَرَ^(٥) ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم همهم ففرفر^(٦) ثم
زفر فبربر ثم زار فخر جر ثم لحظ فوالله خللت البرق يتطاير من تحت جفونه من شماله
ويمينه فرُعشت الأيدي واصطكت الأرجل وأطت الاضلاع وارتجت الاسماع
وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخرلت المنون ، فقال له عثمان أسكت قطع
الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين

شعراء هممراء

عمرو بن براقة

هو عمرو بن منبه بن يزيد من بني نهم بن عمرو بن ربيعة ثم من همدان
وبراقة أمه

أغار رجل من همدان يقال له حريم على أبل لعمرو بن براقة وخيله فذهب بها
فأتى عمرو امرأة كان يتحدث اليها ويזורها فأخبرها بما كان من حريم وأنه يريد
الاغارة عليه فقالت له ويحك لا تعرض لتلفات حريم فأتى أخافه عليك فخالفها وأغار
عليه فاستاق كل شيء له وقال في ذلك

تقول سلمى لا تعرض لتلفة	وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جلُّ ماله	حسام كاون الملع أبيض صارم
صموت اذا عضَّ الكريمة لم يدع	لها طمعاً طوعُ اليمين مكارم
نقدت به ألفاً وسأحت دونه	على النقد اذ لا يستطاع الدراهم

(١) عبس (٢) تنفس حتى ظهرت أصول من وير شعرة
(٣) غليظ البدن والجلين (٤) صحننا به وزجرناه ليكف
(٥) الأعجبر عظيم البطن (٦) أسرع وقارب الخطو

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم
إذا الليل أذجى واكفهرت نجومه
ومال بأصحاب الكرى غالباته
كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها
تحالف أقوام على ليسلموا
أفألا أن أدعى للهوادة بعدما
كأن حريماً اذرجا أن يضمها
مقى تجمع القلب الذكي وصارما
ومن يطلب المال الممنوع بالقنا
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم
فلا صلح حتى تمثر الخيل بالقنا
ولا أمن حتى تغشم الحرب جبهة
أستبطى عمرو بن نعمان غارتى
اذا جرّ مولانا علينا جريرة
وننصر مولانا ونعلم أنه

قليل اذا نام الخلى المسلم
وصاح من الافراط هاهم جواثم
فانى على أمر الغواية حلزم
مراغمة مادام للسيف قائم
وجروا على الخوف اذا أنا سلم
أميل على الحى المذاكى الصلادم
ويذهب مالى يا ابنة القوم حلم
وأنا حياً تجتنبك المظالم
يعش ذا غنى أو تخترمه الحارم
فهل أنا فى ذايا لهمدان ظالم
وتضرب بالبيض الدقاق الجماجم
عبيدة يوماً والحروب غواشم
وما يشبه اليقظان من هو نائم
صبرنا لها انا كرام دعائم
كما الناس مجرّوم عليه وجارم

شعر الازد

الازد هو ابن العوث بن نبت بن مالك بن كهلان

ماجز به عوف الازدى

من سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران بن مبدعان بن مالك بن نصر
ابن الازد ، شاعر جاهلى مقل ليس من مشهورى الشعراء وهو أحد الصعاليك
المغيّرين على قبائل العرب ومن كان يعدّو على رجليه عدواً يسبق الخيل ، وكان
حليفاً لبني مخزوم وفى ذلك يقول

قومي سلامان اذا ما كنت سائلة وفي قريش كريم الحلف والنسب
اني متى أدعُ مخز وما ترى عنقا لا يرعشون لضرب القوم من كذب
يدعى المنيرة في أولى عديدهم أولاد مرآسة ليسوا من الذنب
اجتاز قوم حجاج من الأزدي بني هلال بن عامر فعر ففهم ضمرة بن ماعز سيد
بني هلال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حاجزا فجمع جمعا من قومه وأغار على بني
هلال فقتل فيهم وسبي منهم وقال يخاطب ضمرة بن ماعز

يا ضمّر هل نلناكم بدمائنا أم هل حذونا نعلكم بمثال
تبكي لقتلى من فقيهم قتلوا فالיום تبكي صادقا لهلال
ولقد شفاني أن رأيت نساءكم تبكين مردفة على الأ كفال
يا ضمّر ان الحرب أضحت بيننا لقحت على الدكاء بعد حيال
وكان حاجز مع غاراته كثير الفرار لقي عامراً فهرب منهم ونجا وقال
ألا هل أنى ذات القلائد فرقتي عشية بين الجرف والبحر من بعز^(١)
عشية كادت عامر يقتلونني لدى طرف السلماء راغية البكر
فما الظبي أخطت خلفه الصقر رجلها وقد كاد يلقى الموت في حلقه الصقر
بمثلى غداة القوم بين مقع وآخر كالسكران مرتكز^(٢) يفرى
وفر من ختعهم وتبعه المرقع الختعى فقاته حاجز وقال في ذلك

وكانما تبع الفوارس أربنا أو ظبي رابية^(٣) خفافا أشعبا
وكانما طردوا بندي نمراته صدعا^(٤) من الأروى أحن مكابا
أعجزت منهم والا كف تنالني ومضت حياضهم وآبوا خيبا
ادعو شنوءة غمها وسمينها ودعا المرقع يوم ذلك أكلبا

(١) برماء لبني ربيعة بن عبدالله بن كلاب (٢) ارتكز على القوس جعل سيثها على الأرض ثم اعتمد عليها (٣) الخفاف الخفيف القلب المتوقد والاشعب ما كان بين قرنيه بعيدا جدا (٤) الصدع من الأروى النقي الشاب القوى

خرج حاجز في بعض أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أنه
مات عطشا أو ضل فقالت أخته تريه

أحى حاجز أم ليس حيا فيسلك بين خنيد والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترخ فيصدر مشية السبع الكليم

ومما يغنى فيه من شعره

الاعلاني قبل نوح النواذب وقبل بكاء المعولات القرائب
وقبل نوائى في تراب وجندل وقبل نشوز النفس فوق الترائب
فان تأتني الدنيا بيومى فجاءة تجدنى وقد قضيت منها ما ربي

السفري الأزدي

من الأواس بن الحجز بن الهن بن الأزدي . أسرته بنو شهبابة بن فهم بن
عمرو بن قيس عيلان فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان رجلا منهم ففدته
بنو شهبابة بالشنفري فكان في بني سلامان لا تحسبه إلا أحدهم ، ولما عرف قومه
أنكر على بني سلامان استعبادهم إياه فلزم دار فهم وكان يغير على الأزدي وقال
لبني سلامان

كأن قد فلا يفرك منى تمكثي سلكت طريقا بين يز نغ فالسرد
واني زعيم ان تكل عجاجتي على ذي كساء من سلامان أو برد
هم عرفوني ناشئا ذا مخيلة أمشي خلال الدار كالأسد الورد
كأنى اذا لم أمس في دار خالد بتياء لا أهدي سبيلا ولا أهدي
ومن شعره وقد قتل قاتل أبيه

أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها اذ تولت
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها وكانت بأعناق المطى أظلت

بمعنى ما أمست فباتت فأصبحت
فوا كبدى على اميعة بعد ما
فيا جارتى وأنت غير مليعة
لقد أعجبتنى لا سقوطا قناعها
تبئت بعيد النوم تُهدى غبوقها
تُحل بمنجاة من اللؤم يئسها
كأن لها فى الأرض نسياناً^(٢) تقصه
اميعة لا يُخزى نشأها^(٣) حليلها
إذا هو أمسى آب قرة عينه
فدقت^(٤) وجلت واسكرت وأكملت
فبتنا كأن البيت حُجّر حولنا
بريحانة من بطن حلية نورت
وباضعة^(٥) حمر القسي بعثها
خرجنا من الوادى الذى بين مشعل
أمشى على الأرض التى لن تضيرنى
أمشى على أين الغزاة وبعدها
وأم^(٦) عيال قد شهدت تقوتهم

فقضت أمورا فاستقلت فولت
طمعت فهبها نعمة العيش زلت
إذا ذكرت يومالابذات ثقلت^(١)
إذا ما مشيت ولا بذات تلفت
لجاراتها إذا الهدية قلت
إذا ما بيوت بالمذمة حلت
إذا ما مشيت وإن تحدثك تبليت
إذا ذكر النسوان عفت وجلت
مآب السعيد لم يسأل أين ظلت
فلو جن انسان من الحسن جنت
بريحانة^(٧) ريحت عشاء وطلت
لها أراج ماحولها غير مُسنت^(٨)
ومن يغزُ يغنم مرة ويشمت
وبين الحبي هيهات أنشأت سُرْبى^(٩)
لأنكى قوما أو ألاقى سُجنى^(١٠)
يقربنى منها رواحى وغدوتى
إذا أطعمتهم أو تحت وتقلت

(١) أى ليست من صواحب هذه الكلمة الموصوفات بها (٢) للنسي الشئ الضائع وتبليت تنقطع فى كلامها لاتطيله (٣) نشأها ما يث عليها من أمهالها (٤) أراد دقت فى حسنها وجلت فى خلقها واسكرت طالت وامتدت (٥) ريحت اصابتها ريح لجاءت بنسيمها (٦) مسنت مجذب (٧) الباضعة القاطعة ويريد غزاة وجر القسي يعنى أنهم غزوا مرة بعد أخرى فاجرت قسيهم للشمس والمطر ويشمت ينجب ولا يغنم (٨) السربة الجماعة وأنشأهم أظهرتهم (٩) الحمة المنية (١٠) أراد بأى عيال تأبط شراً لأنهم حين غزو جعلوا زادهم اليه وكان يقتل عليهم مخافة أن تطول الغزاة بهم فيموتوا جوعاً

تخاف علينا العيل ان هي أ كثر
مُصْعَلِكَة لا يقصُر الستر دونها
لها وَفَضَة ^(٢) فيها ثلاثون سيجفا
وتأتى العدى بارزا نصف ساقها
إذا فزعوا طارت بأبيض صارم
حسام كلون الملح صاف حديدُه
تراها كأذ ناب الحسيل ^(٣) صواديا
قتلنا قتيلا مُهْديا بملبّد
جزينا سلامان بن مُفرج قرضها
وهى بي قوم وما ان هنتهم
شفينا بعبد الله بعض غليلنا
إذا ما أتتني ميتى لم أبالها
الا لا تعدنى ان تشكيت خائتي
وانى لحوان أريدت حلاوتى
أبى لما آبى وشيك مباءتى
وقال أيضا

ومَرْقَبَة عَيْطاء ^(٤) يقصر دونها
نميت الى أعلى ذراها وقد دنا
أخوال الضروة الرجل الخفيف المشقّف ^(٥)
من الليل ملتف الحديقة أسدّف ^(٦)

(١) أى آل تألت أى سياسة ساست

(٢) الوفضة الجمعة والسيحف السهم العريض النصل ويروى سلجما وهو الطويل من النصال

(٣) الحسيل أولاد البقر

(٤) أبة ممتعة (٥) شفه المرض والحب أذهله وأوهنه (٦) مظلم

فبت على حد الذراعين محبدا
 قليل جهازى غير نملين أسحقت
 ومِلْحَقَة دَرَسٌ ^(٢) وَجَرْدٌ ^(٣) مَلَاءَةٌ
 وأبيض من ماء الحديد مُهْنَدٌ
 وصفراء من نبع أبى ظهيره
 اذا طال فيها النزع تأبى بُعْجُشِهَا ^(٤)
 كأن حفيف النبل من فوق عُجْشِهَا
 نأت أم قيس المرَّبعين كليهما
 وانك لا تدرين ان رُبَّ مشرب
 وردت بمأثور يمان وضالة ^(٥)
 أركبها فى كل أحر غائر
 وتابعت فيه البرى حتى تركته
 فكفى منها للبغيض كراهة
 وواد بعيد العمى ضنك جماعه
 تعسفت منه بعدما سقط الندى
 اذا خشعت نفس الجبان وخيمت
 وان امرأ أجار سعد بن مالك
 ولما أسره بنو سلامان وأرادوا قتله قالوا له أين نقبرك؟ فقال
 لا تقبروني ان قبرى محرم عليكم ولكن أبشرى أم عامر

(١) الارقش والرقشاء الحية المنقطة بسواد وبياض (٢) بالية (٣) خان
 (٤) مقبضها (٥) مدروا القوس الموضعان اللذان يقع عليهما الوز من أعلى وأسفل
 قال أبو عمرو واحداهما مذرى (٦) يعلو اللطف (٧) سهام (٨) الغامول الوادى
 الضيق الكثير الشجر والنبات الملتف (٩) والمحشف الدليل الماضى

إذا احتملت رأسي وفي الرأس كثري وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنا لك لا أرجو حياة تسرني سحيس الليالي مبسلاً بالجرائر

قيس بن مفضل السلولي

من سلول بن كعب بن عمرو خزاعة بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا
يعرف بابن الحُدَّادية وهي أمه من محارب بن خصة ثم من بني حُذاد منهم
شاعر من شعراء الجاهلية وكان فاتكاً شجاعاً صعلوكاً خليعاً خلعتة خزاعة
بسوق عكاظ وأشهدت على أنفسها بخلمها إياه فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب
بجريرة يجرها أحد عليه

من شعره في اغارة له على بني هوازن

نحن جالبنا الخيل قُباً ^(١) بطونُها	تراها الى الداعي المشوب جنحاً
بكل خزاعي اذا الحرب شممت	تسريل فيها برده وتوشحاً
قرعنا قُشيراً في المحل عشية	فلم يجدوا في واسع الارض مطرَحاً
قتلنا أبا زيد وزيداً وعامراً	وعروة أقصدنا ^(٢) بها ومرَّوحاً
وأبنا بابل القوم تحدى ونسوة	يُبَكِّين شِلوا أو أسيرا بُجَرَّحاً
غداة سقمنا أرضهم من دمائهم	وأبنا بأدم كن بالامس وضحاً
ورُعنا كيلابا قبل ذاك بغارة	فسقنا جلادا في المبارك قُرْحاً
لقد علمت أفناء بكر بن عامر	بانا ندود الكاشح المتزحزحاً
وانا بلا مهر سوى البيض والقنا	نصيب بأفناء القبائل منكحاً

كانت خزاعة تلى البيت فرغبت قيس أن ينزعوه منهم فساروا الى خزاعة
وعليهم عامر بن الظرب العدواني فاقتتلوا فانهمزمت قيس ونجا عامر على فرس له
فقال ابن الحُدَّادية في ذلك

(١) القب دقة الحصر وضومر البطن (٢) أقصدته طفته فلم يخطئه

لقد سُمْتُ نفسك يا ابن الظَّرب
وحملتَهم مركبا باهظا
بحرْب خِزاعة أهل العلا
هم المانعو البيت والذائدو
نفوا جرُّهما ونفوا بعدهم
وسمُّ الرماح وجُرْد^(١) القداح
وهم ألحقوا أسداً عنوة
خِزاعة قومي فان أفتخر
هم الرأس والناس من بعدهم
يواسى لدى الحل مولاهم
فجارهم آمن دهره
يكبون في الحزن خون الهجا
ولم ينبجك من كيدهم
لُزرت المنايا فلا تكفرن
فان يلتقوك يزرك الحما

وجشمتهم منزلا قد صعب
من العيب إذ سقتهم للشغب
وأهل الثناء وأهل الحسب
ن عن الحُرُمات جميع العرب
كشانة غصبا ببيض القُضْب
عليها فوارس صدق نُجْب
بأحياء طي وحازوا السلب
بهم يزرك مُتَصَرى والنسب
ذُنَابِي وما الرأس مثل الذنب
ويكشف عنه غيوم الكرب
بهم أن يُضام وأن يغتصب
ويُبرُون اعداءهم بالحرب
أمين الفُصوص شديد العصب
جوادك نعماء يا ابن الظَّرب
م أو تنجُ ثانية بالهرب

وقال يدح أسد بن كرز حين تحمل عنه دما أصابه

لا تعدلني سليبي اليوم وانتظري
ان شئت الدهر شملا بين جبرتم
وقد حلتا بقسري أخى ثقة
لا يجبر الناس شيئا هاضه أسد
كم من ثناء عظيم قد تداركه

أن يجمع الله شملا طالما افترقا
فطال في نعمة ياسلم ما اتفقا
كالبدر يجلو دجى الظلما والافقا
يوماً ولا يرتقون الدهر ما فتقا
وقد تفاقم فيه الامر وانخرقا

(١) فرس أجرد قصير الشعر رقيقه والاجرد السباق

وقال لابی الضريس القشيري وقد غزا بني ضياطر فلم يفر بشيء

فدى لبني قيس وأفناء مالك لدى الشَّعْغ من رجلى إلى الفرق صاعداً

غداة أتى قوم الضريس كأنهم قفا الكد من ودان أصبح وارداً

فلم أر جمعاً كان أكرم غالباً وأحى غلاماً يوم ذاك وأطردا

رميناهم بالحوّ والكُمّت والقنا وبيض خفاف يختلين السواعدا

ولما خلعت خراعة تحول ونزل عند بطن من خراعة يقال لهم بنو عدى بن عمرو

ابن خالد فأورده وأحسنوا إليه فقال فيهم

جزى الله خيراً عن خليع مطرّد رجلاً سمّوه آل عمرو بن خالد

فليس كمن يفرزو الصديق بنوكة وهمته في الغزو كسب المزاد

عليكم بعصاة الديار فاني سواكم عديد حين ينيكي مساهدي

ألا واذنتم حتى إذا ما أمنتكم تعاورتم سجعاً كسجع الهداهد

تجئني على المازنان كلاهما فلا أنا بالمغضى ولا بالمساعد

وقد حذبت عمرو على بعزها وأبنائها من كل أروع ماجد

مصاليك يوم الروع كسبهم العلا عظام مقيل الهام شعر السواعد

أولئك اخواني وجلّ عشيرتي وثروتهم والنصر غير المحارد

وقال يمدح عدى بن نوفل وقد فك أساره هو وجماعة من قومه

دعوت عدياً والكبول تكبني ألا يا عديّ يا عديّ بن نوفل

دعوت عدياً والمنايا شوارع ألا يا عديّ للأسير المكبّل

فما البحر يجري بالسفين إذا غدا بأجود سبياً منه في كل محفل

تداركت أصحاب الحظيرة بعدما أصابهم منا حريق المحلل

وانبعت بين المشعرين سعاية لحجاج بيت الله أكرم منهل

وكان يحب ابنة عمه نعم وله فيها وقد رحلت مع أخيها

١. أَجَدَّكَ أَنْ نَعْمَ نَأْتِ أَنْتَ جَارِعٌ
 قد اقتربت لو أن في قرب دارها
 وقد جاورتنا في شهور كثيرة
 فان تلقياً نعماً هديت لخيها
 ٥ وظنى بها حفظ الغنى ورعية
 وقلت لها في السر بيني وبينها
 فقالت لقاء بعد حول وحجة
 وقد يلتقى بعد الشتات أولو النوى
 وما ان خذول نازعت حبل حابل
 ١٠ بأحسن منها ذات يوم لقيتها
 رأيت لها ناراً تُشَبُّ ودونها
 فقلت لأصحابي اصطلوا النار انها
 فمالك من حاد حبوت مقيداً
 أعيظاً أرادت أن تخب جمالها
 ١٥ فما نطفة بالطود او بصرية
 يُطيف بها حرّان صاد ولا يرى
 بأطيب من فيها اذا جئت طارقاً
 وحسبك من نأى ثلاثة أشهر
 سعى بينهم واشٍ بأفلاق برمة
 ٢٠ بكت من حديث بثه وأشاعه
 بكت عين من أبكك لا يعرف البكا
 فلا يسمعن سرى وسرك ثالث
 وكيف يشيع السر منى ودونه
- قد اقتربت لو أن ذلك نافع
 نوالاً ولكن كل من ضمن مانع
 فما نوّلت والله راء وسامع
 وسل كيف تُرعى بالمغيب الودائع
 لما استرعى والظن بالمغيب واسع
 على عجل أيّان من سار راجع
 وشحط النوى الا لذى العهد قاطع
 ويسترجع الحيّ السحاب اللوامع
 لتنجو الا استسلمت وهي ظالع
 لها نظر نحوى كذى البثّ خاشع
 طويل القرّاء من رأس ذروة فارع
 قريب فقالوا بل مكانك نافع
 وألحى على عرين أنفك جادع
 لتفجع بالأطعمان من أنت فاجع
 بقية سبل أحرزتها الوقائع
 اليها سبيلاً غير أن سيّطالع
 من الليل واخضكت عليك المضاجع
 ومن حزن ان زاد شوقك رابع
 لتفجع بالأطعمان من هو جازع
 ورصفه واشٍ من القوم راصع
 ولا تتخالجك الامور النوازع
 الا كل سر جاوز اثنين شائع
 حجاب ومن دون الحجاب الأضالع

وحب لهذا الربع يتضى أمامه
 ٢٥ لهوت به حتى اذا خفت أهله
 نزعتم فما سرى لأول سائل
 وقد يَحْمَدُ الله العزاء من الفقى
 الا قد يُسَلِّى ذوا الهوى عن حبيبه
 وماراعنى الا المنادى ألا اظعنوا
 ٣٠ فجنث كائن مستضيف وسائل
 فقالت ترحل ما بنا كُبر حاجة
 فما زلت تحت الستر حتى كائن
 فهرزت إلى الرأس منى تعجبا
 فأيهما منى اتبعت فانى
 ٣٥ بكى من فراق الحى قيس بن مُنْقِذ
 باربعة نهل لما تقدمت
 وما خلت بين الحى حتى رأيتهم
 كأن فؤادى بين شقين من عصا
 يَحْتَّ بهم حاد سريع نجاؤه
 ٤٠ فقلت لها يانعم حلى محلنا
 فقالت وعيناها تَمِيْضَانِ عَبْرَة
 فقلت لها تالله يدرى مسافر
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت
 ٤٤ وانى لعهد الود راع وانى
 قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة هذه القصيدة فاستحسنها

قليل القلبي منه قليل وراذع
 وبين منه للحبيب الخادع
 وذو السر ما لم يحفظ السر وازع
 وقد يجمع الامر الشيت الجوامع
 فيسلى وقد تُروى المطى المطامع
 والا الرواعى غدوة والقمايع
 لأخبرها كل الذى أنا صانع
 اليك ولا منا لفقرك راتع
 من الحر ذو طمرين فى البحر كارع
 وعُضَضَ مما قد فعلت الأصابع
 حزين على اثر الذى أنا وادع
 واذراء عيني مثله الدهر شائع
 بهم طرق شتى وهن جوامع
 بينونة السفلى وهن سوافع
 حذار وقوع البين والبين واقع
 ومُعْرِى عن الساقين والثوب واسع
 فان الهوى يانعم والاميش جامع
 بأهلى بين لى متى أنت راجع
 اذا أضمرت الأرض ما الله صانع
 وأمعن بالكحل السحيق المدامع
 بوصلك ما لم يطوئ الموت طامع

قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة هذه القصيدة فاستحسنها

وبحضرتها جماعة من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتا واحدا يشبهها ويدخل في معناها فله حلتى هذه فلم يقدر أحد منهم على ذلك . وقال قيس يذكر الحى ويفرقهم

- ١ سقى الله اطلالا بنعم ترادفت
فان كانت الايام يا أم مالك
فلا يأمن بعدى امرؤ فجح لذة
وبدلت من جدواك يا أم مالك
٥ وأصبحت بعد الأانس لابس جنة
فيوماى يوم فى الحديد مسربلا
فلا مدركا حظا لذي أم مالك
خليلى ان دارت على أم مالك
ولا تتركاني لا لخير معجل
١٠ وان الذى أملت من أم مالك
فليت المنايا صبحتنى غديّة
نظرت ودوفى يذبل وعماية
وقلت ولم أملك أعمر بن عامر
وقد أيقنت نفسى عشية فارقوا
١٥ اذا ما طواك الدهر يا أم مالك
- بهن النوى حتى حلان المطالبا
تسليكم حتى وترضى الاعاديا
من العيش أوفج الخطوب العواديا
طوارق هم يحضرون وساديا
أساقى الركاة الدارعين العواليا
ويوم مع البيض الأوانس لاهيا
ولا مستريحا فى الحياة فقاضيا
صروف الليالى فابعثالى ناعيا
ولا لبقاء تنظران بقائيا
أشاب قدالى واستهم فؤاديا
بذبح ولم أسمع لبنين مناديا
الى آل نعم منظرا متنائيا
لحنف بذات الرقتين يرى ليا
بأسفل وادى الدوح الا تلاقيا
فشأن المنايا القاصرات وشانيا

أغارن هوازن على خزاعة وهم بالمحصب من منى فأوقعوا ببطن منهم يقال لهم بنو العنقاء ويقوم من بنى ضياطر فقتلوا منهم عبدا وعوفا وأقرم وغبشان ، فقال ابن الأحب العذوانى ففخر بذلك

غداة التقينا بالحَصْب من مَنى فلاقت بنو العنقاء إحدى العظام
تركنا بها عوفا وعيدا وأقربا وغُبْشان سؤرا للنسور القشاعم
فاجابه قيس

نفرت بيوم لم يكن لك نخره أحاديث طنم إنما أنت حالم
تفاخر قوما أطردتك رماحهم اكعب بن عمرو هل يجاب البهائم
فلو شهدت أم الصبيين حملنا وركضهم لابيض منها المقام
غداة توليتهم وأدبر جمعهم وأبنا بأسرا كم كأننا ضراغم
لقي قيس جمعا من مزينة يريدون الغارة على بعض من يجدون منه غرة ،
فقالوا له استأسر فقال وما ينفعكم مني إذا استأسرت وأنا خليع؟ والله لو أسرتموني
ثم طلبتم بي من قومي عنزا جرباء جنداء ما أعطيتموها ، فقالوا له استأسر لأمر لك ،
فقال نفسي على أكرم من ذاك وقاتلهم حتى قتل وهو يرتجز ويقول
أنا الذي تعلمه مواليه وكلهم بعد الصفاء قاله
وكلهم يقسم لا يناليه أنا إذا الموت يتال غاليه
مختلط أسفله بعاليه قد يعلم الفتيان أني صاليه
إذا الحديد رفعت عواليه

الحارث بن عبد الله بن عذشان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث

من دوس بن عبد الله بن عذشان بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، شاعر فارس من مخضرمي
الجاهلية والاسلام ، وأبوه الطفيل بن عمرو شاعر أيضا وهو أول من وفد من دوس
على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وعاد إلى قومه فدعاهم إلى الاسلام . وأنشد
رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا واله الناس نألم حريمهم ولو حاربنا منهم وبني فهم
ولما يكن يوم نزول نجومه تطير به الركبان ذو نبا ضخم
أسما على خسف ولست بخالد ومالي من واق اذا جاءني حتى
فلا سلم حتى تحفز^(١) الناس خيفة ويصبح طير كائنات على لحم
وقد أسلمت دوس بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن قول الحرث في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله
انتصرت فيها دوس

يادار من ماوى بالشهب بنيت على خطب من الخطب
اذ لا ترى الا مقاتلة وعجائنا^(٢) يرفلن كالركب
ومدججا يسعى بشكته محمرة عيناه كالكلب
ومعاشرا ضد الحديد بهم عبق الهناء مخاظم الجرب
لما سمعت نزال قد دعيت أيقنت انهم بنو كعب
كعب بن عمر لالكعب بنى العنقاء والتبيان في النسب
فرميت كبش القوم معتمدا فضى ورأسوه بنى كعب
شكوا بحقوقه القداح كما ناط المعرض أقرح القضب
فكان مهري ظل محتفرا بشبا الاسنة مغرة^(٣) الجأب
يارب موضوع رفعت ومر فوع وضعت بمنزل اللصب^(٤)
وخليل غانية هتكت قرارها تحت الوغى بشديدة العضب
كانت على حب الحياة فقد احلها في منزل غرب
جانيك من يجنى عليك وقد تعدى الصخاخ مبارك الجرب
ليس هذا البيت من القصيدة

(١) حفرة أزعه (٢) المجلس الجل الضخم الصاب الشديد ج عجائنا
(٣) المغرة الطين الاحمر يصبغ به والجا ب ماء لبنى هجيم (٤) الشعب الصغير في الجبل

سُحْرَاءُ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ

الأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ ابْنَا حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو مُزَيْقِيَا بْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ حَارِثَةَ
الْغَطْرِيفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ نَزَلَا الْمَدِينَةَ عَلَى مَنْ بَهَا
مِنَ الْيَهُودِ بَعْدَ سَيْلِ الْعَرَمِ

نَزُولُ الْيَهُودِ الْمَدِينَةَ

لَمَّا ظَهَرَتْ الرُّومُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالشَّامِ خَرَجَ بَنُو النَّضِيرِ وَبَنُو قُرَيْظَةَ
وَبَنُو هَذَلٍ هَارِبِينَ مِنْهُمْ إِلَى الْحِجَازِ ، وَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ نَزَلُوا الْغَابَةَ فَوَجَدُوهَا وَبِيَّةَ
فَكَرَهُوهَا فَتَحَوَّلُوا إِلَى الْعَالِيَةِ وَهِيَ بُطْحَانَ وَمَهْرُورُوهَا وَادِيَانِ يَهْبُطَانِ مِنْ حَرَّةٍ
عَلَى تَلَاعِ أَرْضٍ عَذْبَةٍ بِهَا مِيَاهٌ عَذْبَةٌ تَنْبِتُ حَرَّ الشَّجَرِ ، فَبَنَى بَنُو النَّضِيرِ عَلَى
بُطْحَانَ وَنَزَلَتْ قُرَيْظَةُ وَمَنْ مَعَهُمْ عَلَى مَهْرُورٍ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بَطُونٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ سَيْلَ الْعَرَمِ عَلَى أَهْلِ مَأْرِبَ تَفَرَّقُوا فَنَزَلَ
الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ مِنْهُمْ الْمَدِينَةَ نَزَلُوا بِصِرَارٍ وَهُوَ مَاءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ
نَزَلُوا فِي جَهْدٍ وَضِيقٍ فِي الْمَعَاشِ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ أَيْلٍ وَلَا شَاءٍ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ لَيْسَتْ
بِلَادٍ نَعَمَ وَلَيْسُوا بِأَصْحَابِ نَخْلٍ وَلَا زَرْعٍ وَلَيْسَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ إِلَّا الْأَعْدَاقُ الْيَسِيرَةُ
يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ أَرْضِ مَوَاتٍ وَالْأَمْوَالُ لِلْيَهُودِ ، لَبِثَ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ كَذَلِكَ
حِينَئِذٍ أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْعَجْلَانَ وَفَدَا إِلَى أَبِي جُبَيْلَةَ الْفَسَّانِي وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَلِكُ غَسَّانَ ،
فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْمِهِ وَعَنْ مَنْزِلِهِمْ فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِمْ وَضِيقَ مَعَاشِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جُبَيْلَةَ
وَاللَّهِ مَا نَزَلَ قَوْمٌ مِنَّا بَلَدًا إِلَّا غَلَبُوا أَهْلَهُ عَلَيْهِ فَمَا بِالْكَمِّ ؟ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمَضِيِّ إِلَى قَوْمِهِ
وَقَالَ لَهُ أَعْلَمُهُمْ أَنِّي سَائِرُ إِلَيْهِمْ ، فَرَجَعَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانَ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ أَبِي جُبَيْلَةَ
ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِ أَنَّ الْمَلِكَ يَرِيدُ زِيَارَتَكُمْ فَأَعْدُوا نَزْلًا ، فَأَعْدَوْهُ وَأَقْبَلَ أَبُو جُبَيْلَةَ
سَائِرًا مِنَ الشَّامِ فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ بِبَدْيِ حَرُصٍ ، ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ

اليهود فاقبل اليه وجهائهم فأمر بقتلهم وفي ذلك تقول سارة القرظية ترثيهم
 بنفسى أمة لم تغن شيئاً بنى حرّض تعفيها الرياح
 كهول من قرظية أتلغتها سيوف الخزرجية والرماح
 رزقنا والرزية ذات ثقل يمرّ لأهلها الماء القراح
 ولو أربوا بأمرهم لجالت هنالك دونهم جأوى ردّاح^(١)

وقال الرّمق وهو عبيد بن سالم الخزرجى يمدح أبا جبيلة

لم يقصّ دينك فى الحسا نوقد غنيت وقد غنينا
 الراشقات المرشقا^(٢) ت الجازيات بما جزينا
 أمثال غز لان الصرا ثم يأتزن ويرتدينا
 الرّيط والديباج والزرّ المضاعف والبُرّينا^(٣)
 وأبو جبيلة خير من يمشى وأوفاهم يميننا
 وأبرّه براً وأعلمه بعلم الصالحينا
 أبقت لنا الايام والحرب المهمة تعترينا
 كبشنا لنا ذكرا يفلّ حسامه الذكرا السميننا
 ومعاقلا شملا واسـيافا يّقمن وينحنينا
 ومحملة زوراء تزحف بالرجال المصلتيننا

وقال الصامت بن أضرم

سائل قرظية من يقسم سبيها يوم العريض ومن أفاء المغنا
 جاءتهم الملحاء^(٤) يخفق ظلها وكتيبة خشناء تدعو سلما
 عي الذى جلب المهام لقومه حتى أحل على اليهود الصيّلما

(١) كشيبة ثقيلة (٢) أرشقت الظبية مدت عنقها ونظرت فهي مرشق

(٣) البرة كل حاقة من سوار وقرط وخلخال (٤) الكتيبة العظيمة

ثم ان ابا جبيلة قال لهم ان لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من قتلتم من اشراف
 أهلها فلا خير فيكم ، ثم رحل فأقاموا زمنا بعد ما صنع ويهود تعترض عليهم
 وقتلواهم ، فقال مالك بن العجلان والله ما أنحنّا اليهود غلبة كما تريد ، ثم فوّل
 باليهود فعلة أبي جبيلة فقتل منهم بضعة وثمانين رجلا ، فلما قتل منهم من قتل ذلوا
 وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديداً وجعلوا كلما هاجهم أحد من الاوس والخزرج
 بشيء يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب
 اليهودى الى جيرانه الذين هو بين أظهرهم فيقول انما نحن جيرانكم ومواليكم
 فكان كل قوم من يهود قد لجؤا الى بطن من الاوس والخزرج يتعززون بهم
 وقد كان من اليهود شعراء فمنهم

أوسى به دلى الفرطى

كانت له امرأة من قومه أسلمت وفارقت ثم تازعتها نفسها اليه فأتته وجعلت
 ترغبه فى الاسلام فقال فيها

دعنى الى الاسلام يوم لقيتها فقلت لها لابل تعالى تهودى
 فنحن على توراة موسى ودينه ونعم كعمرى الدين دين محمد
 كلانا يرى ان الرسالة دينه ومن يهد أبواب المارشديهمدى
 ومما غنى فيه من شعره

انى تدكر زينب القلب وطلاب وصل عزيزة صعب
 ماروضة جاد الربيع لها مؤشبة ما حولها جندب
 بالذ منها اذ تقول لنا سيرا قليلا يلحق الركب

ومهم

السموئل به غريضى به عادبا الاسرايلى

صاحب الحصن المعروف بالألق بتيئماء المشهور بالوفاء ، وكانت العرب تنزل
 بحصنه فيضيئها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقاوبه يضرب المثل فى الوفاء

لاسلامه ابنه حتى قتل ولم يخن أمانته في ادراع أودعها وقال في ذلك

وفيت بأدراع الكندي اتي
واوصى عاديا يوما بالألا
بني لي عاديا حصنا حصينا
وماء كلما شئت استقيت

ومنها

اعاذني الا لا تعذلي
دعيني وارشدني ان كنت أغوي
أعذل قد أطلت اللوم حتى
وحق لو يكون فتي أناس
وصفراء المعاصم قد دعني
وزق قد جررت الى الندامي

وسعية بن غريض أخو السموءل شاعر، فن شعره الذي يغني فيه قوله

يادار سعدى بمفضي تلعة النعم
عجنا فما كلمتنا الدار اذ سئلت
وما بجزعك الا الوحش ساكنة

ومنه لباب يا أخت بني مالك

لباب داويني ولا تقتلي

أن تسألني فاسألني خابراً

ينبيك من كان بنا علما

انا اذا حارت دواعي الهوى

واعتلج القوم بالبابهم

لا نجعل الباطل حقاً ولا

نلفظ دون الحق بالباطل

فكم من أمر عاذلة عصيت
ولا تغوي زعمت كما غويت
لو اني منته لقد انتهيت
بكي من عدل عاذلة بكيت
الى وصل فقلت لها أبيت
وزق قد شربت وقد سقيت

حييت دارا على الاقواء والقدم
وما بها عن جواب خلت من صمم
وهامد من رماد القدر والحمم

لا تشتري العاجل بالآجل

قد فضل الشافي على القاتل

والعلم قد يُلقي لدى السائل

عنا وما العالم كالجاهل

وأنصت السامع للقائل

في المنطق الفاضل والنائل

نلفظ دون الحق بالباطل

تُخَافُ أَنْ تَسْقَهُ أَحْلَامُنَا فَتَحْمَلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ
وَمَا يَغْنَى فِيهِ مِنْهَا

لِبَابِ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَائِلٍ لِعَاشِقِ ذِي حَاجَةٍ سَائِلٍ
عَلَّتْهُ مِنْكَ بِمَا لَمْ يَنْلِ يَارَبِّمَا عَلَّتْ بِالْبَاطِلِ

ومن قوله

أَرَى الْخِلَانَ لِمَا قَلَّ مَالِي وَأَجَحَفْتُ النِّوَابِ وَدَعَوْنِي
فَلَمَّا إِنْ غَشِيَتْ وَعَادَ مَالِي أَرَاهُمْ لَا أَبْلَاكَ رَاجِعُونِي
وَكَانَ الْقَوْمُ خِلَانًا لِمَالِي وَاخْوَانًا لِمَا خُوِّلَتْ دُونِي
فَلَمَّا مَرَّ مَالِي بِأَعْدُونِي وَلَمَّا عَادَ مَالِي عَاوِدُونِي

أَبُو الزَّمَامِ

من شعراء اليهود

مما يغنى فيه من شعره

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ خَفًّا سَاكِنَهَا بِالْحَجَرِ فَلَمَسْتَوَى إِلَى تَمَدِّ
دَارِ لِبَهْنَانَةٍ (١) خَدَّ جَلَّةٍ تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ جَامِدِ الْبَرْدِ
نَعَمْ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ وَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مَتِيمٍ مَسْدَمٍ عَانَ رَهِينٍ أَحْيَطَ بِالْفَقْدِ
أَزْجَرَهُ وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجَرٍ عَنْهَا وَطَرَفِي مِقَارِنُ الشُّهْدِ
تَمَشَى الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا مَشَى النَّزِيفُ الْمَبْهُورُ فِي صُعْدِ
تَظَلُّ مِنْ زَوْرٍ بَيْتَ جَارَتِهَا وَاضِعَةً كَفَهَا عَلَى الْكَبْدِ

(١) البهانة المرأة الطيبة النفس واللين في عملها ومنطقها والضحاكة الخفيفة الروح
والحنجة المرأة المثلثة الذراعين والساقين

كعب بنه الشريف

من بنى النضير ثم من بنى اسرائيل ، كان شاعراً فارساً وله مناقضات مع
حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج وهو شاعر
من شعراء اليهود فخل فصيح كان عدواً للنبي صلى الله عليه وسلم يهجو ويهجو
أصحابه ويُخَذِّل عنه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفراً من أصحابه
فقتلوه في داره . ومن شعره وفيه غناء

ولنا بئر رواء حجة من يردها بأناء يغترف
تدبج الجون على أكتافها بدلاء ذات أمّراس صدف
كل حاجاتي قد قضيتها غير حاجاتي من بطن الجرف

الربيع بنه أبي الحقيق

من شعراء اليهود من بنى قريظة وكان أحد الرؤساء في يوم حرب بُعاث
حليفاً للخزرج هو وقومه

سئمت وأمسيت رهن الفراء ش من جُرم قومي ومن مغرم
ومن سفة ان رأيت بعد النهي وعيب الرشاد ولم يفهم
فلو أن قومي أطاعوا الحليم لم يتعدوا ولم يظلم
ولكن قومي أطاعوا الغواة حتى تعكس أهل الدم
فأودى السفية برأى الحليم وانتشر الأمر لم يُبرم

ومن قوله يعاتب الانصار في شيء بينه وبينهم

رأيت بنى العنقاء زالوا وملكمهم وأبوا بانف في العشيرة مرغم
فان يقتلوا نندم لذلك وان بقوا فلا بد يوماً من عقوق ومائم
وان فويق الرأس شوبوب مرنة لها برّد ما يغشّم الارض يحطم

ومن قوله وفيه غناء

دور عفت بقرى الخابور غيرها بعد الأنيس سوافي الريح والمطر
ان نمنس دارك ممن كان ساكنها وحشاً فذلك صرف الدهر والغير
وقد تحل بها بيض ترائبها كأنها بين كُشبان الذفا البقر

أُجْمَعُ بِهِ المَطْرَع

من بنى جَنْجَبِي من الأوس

خبره مع تُبَع

أقبل أبو كرب تُبَع بن حسان من اليمن سائراً يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة نخلف بها ابناً له فقتل بها غيلة فكر تبع راجعاً الى المدينة وهو مجمع على خرابها وقطع نخلها واستئصال أهلها وسبي الذرية، فنزل بسفح أحد فاحتفر بها بئراً « يقال لها الى اليوم بئر الملك » ثم أرسل الى أهل المدينة ليأتوه، فذهبوا اليه وفيهم أحيحة ومعه قينة له وخباء فضرب الخباء وجعل فيه القينة وفهم أن تبعاً يريد قتله فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض أحياناً وأمر القينة أن تغنيه بها وجعل تبع عليه حرساً وكانت قينته تدعى مُلَيْسِكَة فقال:

يشتاق قلبي الى مُلَيْسِكَة لو أمست قريباً فمن يطالبها
ما أحسن الجيد من مليكة واللَّسَبَاتِ اذ زانها ترائبها
يا ليتنى ليلةً اذا هجع الناس ونام الكلاب، صاحبها
في ليلة لا يرى بها أحد يسعى علينا الاكواكبها
لتبكي قينة ومزهرها وتبكي قهوة وشاربها

ولتبكني ناقة اذا رحلت وغاب في سَرَدَحٍ ^(١) منا كبها
ولتبكني عصبية اذا جمعت لم يعلم الناس ما عواقبها
فلم يزل القينة تغنيه يومه وعامة ليلته ، فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب الى
أهلي فسدي عليك الخلاء فاذا جاء رسول الملك فقلولي له اني نائم فاذا أتوا إلا
أن يوقظوني فقلولي قد رجع الى أهله وترك معي رسالة الى الملك ، فان ذهبوا بك
اليه فقلولي له يقول لك أحيحة « اغدري بقينة أودع » ثم خرج فتحصن في أطمه ،
وعلم الملك بما كان بعد ذلك فجرد كتيبة من جيشه في طاب أحيحة فلم يظفروا
ببائل وانصرف تبع عن المدينة بأشارة خبرين من يهودها قالأ له « ان هذه
البلدة محفوظة وانا نجد أمهم في كتابنا وأنها مهاجر نبي من بني اسمعيل اسمه
احمد يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة تكون داره وقراره ويتبعه
أكثر أهلها »

وقال أحيحة يرئى من قتل تبع

ألا يألُفَ نفسى أى لُفَ
مَضَوْا قصد السبيل وخلفوني
سدى لا يكتفون ولا أراهم
يظنونون أمراً ان كان يكفى

ومن قوله

إني أقيم على الزوراء أعمرها
لها ثلاث بنار في جوانبها
استغن أومت ولا يغرك ذونشب
يلوون ما لهم عن حق أقربهم
ان الكريم على الاخوان ذو المال
في كلها عَقَب ^(٢) يسعى باقبال
من ابن عم ولا عم ولا خال
وعن عشيرتهم والحق للوالى

(١) السردح الارض اللينة المستوية وفي الجرائد في سرج وقال أنها الارض الواسعة

(٢) العقب الذى في أول المال عند مدخل الماء والطالب الذى في آخره وفي اللسان العقب

نوب الواردة ترد قطعة فتشرب فاذا وردت قطعة بعدها فشربت فذلك عقبها

أتى قيس بن زهير أحيحة لما وقع الشر بينه وبين بني عامر فقال له يا أبا عمرو
 نبئت أن عندك درعاً ليس يثرب درعاً مثلها فإن كانت فضلاً فبعنيها أو فبها إلى
 فقال يا أخا بني عبنس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن
 أستلهم إلى بني عامر لو هبته لك ولجذاك على سوابق خيلي ولكن ابتزها يا أبا أيوب
 فإن البيع مبرئخص وغال - فأرسلها مثلاً - فقال له قيس فما تكره من استلثامك إلى
 بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما أردت العز في آل يثرب فناد بصوت يا أحيحة اسمع
 رأيت أبا عمرو أحيحة جاره بيت قرير العين غير مروع
 ومن يأنه من خائف ينس خوفه ومن يأنه من جائع البطن يشبع
 فضائل كانت للجراح قديمة وأكرم بفخر من خصالك الأربع
 فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم ، فلما عنه ، ثم عاوده فساومه فغضب

أحيحة وقال له بث عندي فبات عنده فلما شرب نفى أحيحة وقيس يسمع

ألا يا قيس لا نسمن درعي فما مثلي يساوم بالدروع
 فلولا خلة لأبي حوى وإنى لست عنها بالزروع
 لأبت بمثلها عشرًا وطرف لحوق الأطل جياش تلبع
 ولكن سم ما أحبيت فيها فليس بمنكر غير البيوع
 فما هبة الدروع أخا بغيض ولا الخيل السوابق بالبيع
 فأمسك بعد ذلك عن مساومته

أبو قيس بهي الأوسى الأوسى

شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الأوس قد اسندت إليه حربها يوم بُعث
 وجعلته رئيساً عليها فكفى وساد

يوم بعات

كانت الأوس قد استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي كانت بينهم وبلغ ذلك الخزرج فبعثت اليهم ، ان الأوس قيا بلغنا قد استعانت بكم علينا ولن يعجزنا ان نستعين بأعدادكم واكثر منكم من العرب فان ظفروا بكم فذاك ماتكروهون وان ظفرت لم نهم عن الطلب أبداً فتصيروا الى ما تكرهون ويشغلكم من شأننا ما اتم الآن منه خالون ، وأسلم لكم من ذلك أن تدعونا وتخلوا بيننا وبين اخواننا ، فلما سمعوا ذلك علموا أنه الحق ، فأرسلوا الى الخزرج انه قد كان الذي بلغكم والتمست الأوس نصرنا وما كنا لننصرهم عليكم ابداً ، فقالت لهم الخزرج فان كان ذلك كذلك فابعثوا الينا برهائن تكون في أيدينا ، فبعثوا اليهم أربعين غلاماً منهم ، ففرقهم الخزرج في دورهم ، فمكثوا بذلك مدة ، ثم أن عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه بياضة ان عامراً أنزلكم منزل سوء بين سبخة ومقارة والله لا يمس رأسي غسل حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير على عذب الماء وكريم النخل ، ثم راسلهم اما أن تخلوا بيننا وبين دياركم نسكنها وأما ان تقتل رهنكم ، فهموا أن يخرجوا من ديارهم ، فقال لهم كعب بن اسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله ما هي الا ليلة يصيب فيها احدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن ، فاجتمع رأيهم على ذلك ، فأرسلوا الى عمرو بالأوس لكم دورنا وانظروا الذي عاهدتمونا عليه فردهننا فقوموا لنا به ، فعد عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الخزرج فقتلوه ، وأبى عبد الله بن أبي (وكان سيداً حليماً) وقال هذا حقوق وماتم وبني فلست معيناً عليه ولا أحد من قومي أطاعني وخلي عن عنده من الرهن ، فناوشت الأوس الخزرج يوم قتل الرهن شيئاً من قتال غير كبير ، واجتمعت قريظة والنضير الى كعب بن اسد ثم قاموا أن يعينوا الأوس على الخزرج ، فبعث الى الأوس بذلك ثم أجمعوا عليه على أن

ينزل كل أهل بيت من النبيت على بيت من بني قريظة فزولوا معهم في دورهم ثم
ارسلوا الى سائر الأوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج فأجابوهم الى ذلك ،
فاجتمع الملاء منهم واستحكم أمرهم وجدوا في حريمهم فلما سمعت بذلك الخزرج
اجتمعوا حتى جاؤا عبد الله بن أبي وقالوا له قد كان الذي بلغك من أمر الأوس
وأمر قريظة والنضير واجتماعهم على حربنا ، وأنا نرى أن نقاتلهم فإن هزمناهم لم
يحرز أحد منهم معقله ولا ملجأه حتى لا يبقى منهم أحد لم فلما فرغوا من مقاتلتهم
قال لهم عبد الله ان هذا بنى منكم على قومكم وعقوق ، والله ما أحب ان رجلاً من
جراد لفيناهم وقد بلغني انهم يقولون هؤلاء قومنا منعونا الحياة أفيمنعوننا الموت
والله اني أرى قوماً لا يتمون أو يهلكوا علمتهم وانى لأخاف ان قاتلوكم أن ينصروا
عليكم لبغيتكم عليهم فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا ولوا فخلوا عنهم ، فاذا
هزموكم فدخلتم أدنى البيوت خلوا عنكم ، فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله
سحر ك يا أبا الحرث حين بلغك حلف الأوس وقريظة والنضير ، فقال عبد الله
والله لا حضرتكم أبداً ولا أحد أطاعني أبداً ولكأني أنظر اليك قتيلاً تحملك
اربعة في عباء ، وتابع عبد الله رجال من الخزرج ، واجتمع كلام الخزرج على أن
رأسوا عليهم عمرو بن النعمان البياضى وولّوه أمر حريمهم ، ولبثت الأوس والخزرج
اربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض ، وذهب حضير الكتائب
الاشبلى الى ابي قيس بن الأسلت فأمره ان يجمع له أوس الله ، فجمعهم له ابو قيس
فقام حضير فاعتمد على قوسه وعليه نمرة تشف عن عورته ، فحرضهم وأمرهم بالجد
في حريمهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج من اخراج النبيت واذلال من تخلف من
سائر الأوس ، في كلام كثير ، فاجابته أوس الله بالذى يحب من النصرة والموازرة
والجدى الحرب ، وقد اجالوا الرأي فقالوا ان ظفرونا بالخزرج لم نبق منهم أحداً ولم

نقاتلهم كما كنا نقاتلهم، فقال حضير يا معشر الأوس ما سمعتم الأوس إلا أنكم تؤسسون الأمور الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحتم دواراً لمعشر قد قتلوا الخيلاراً

يوشك أن يستأصلوا الدياراً

ثم قال لهم حضير اعتدوا لأبي قيس بن الأُسَلْت، فقال لهم أبو قيس لا أقبل ذلك فاني لم أُرأس على قوم في حرب قط الا همزوا وتشاءوا برياسق، ثم ولى أمرهم وكان اللقاء بُعث وهو من أموال بني قُرَيْظَة فيها مزرعة يقال لها قوررى، وحشد الحيان فلم يتخلف عنهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشدوا قبل ذلك في يوم التقوا فيه واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت الأوس حين وجدوا من السلاح فولوا مصعدين في حرّة قوررى نحو العريض، فنزل حضير وصاحبت بهم الخرج أين الفرار، فلما سمع حضير طعن بسنان رمح نغذه ونزل وصاح واعقراه والله لا أريم حتى أقتل فان شئت يا معشر الاوس أن تسلموني فافعلوا، فتعطف على الاوس وقام وعلى رأسه غلامان من بني عبد الاشهل يقال لهما محمود وليبد ابنا خليفه بن ثعلبة وهما يومئذ معرسان ذوا بطش فجعلا يرتجزان ويقولان

أى غلامى ملك ترانا فى الحرب اذ دارت بنا رحانا

وعدد الناس لنا مكانا

فقاتلا حتى قتلا، وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النعمان رأس الخرج فقتله لا يدري من رمى به وانهزمت الخرج ووضعت الاوس فيهم السلاح وصاح صائح يا معشر الاوس أسجحوا ولا تهلكوا اخوتكم فجوارهم خير من جوار الثعالب، فتناهت الاوس وكفت عن سلبهم بعد ان خان فيهم وسلبتهم قريظة والنضير وحملت الأوس حضيراً من الجراح التى به وهم يرتجزون حوله ويقولون

كتيبة زينها مولاها لا كهلها هد ولا فتاها

وقدمات خضير من جراحته هذه

وقد رثاه خفاف بن نذبة وكان ندييه وصديقه فقال

لو أن المنايا حدن عن ذي مهابة لهن خضيراً يوم أغلق راقبا
أطاف به حتى إذا الليل جن فبوا منه منزلاً متناعما
وقال أيضاً يرثيه

أثنى حديث فكذبته وقيل خليلك في المرمس

فياعين بكى خضير الندى خضير الكتائب والجلس

ويوم شديد أوار الحديد تقطع منه عرى الأنفس

صليت به وعليك الحديد ما بين سلع الى الاعرس

فأودى بنفسك يوم الوغى ونقى ثيابك لم تدنس

وكان أبو قيس شحوب وتغير لونه ولبث أشهراً لا يترب امرأته ثم أنه جاء

ليلة فدى على امرأته ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وأنكرته فقال لها أنا

أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت وفي ذلك يقول

قالت ولم تقصد لقليل الخنى مهلاً فقد أبلغت أسماعى

استمكرت لونا له شاحبا والحرب غول ذابت أوجاع

من يذوق الحرب يجد طعمها مرّاً وتتركه بجمعجاء

قد حصت البيضة رأسى فما أطعم يوماً غير تهجاء

لا تألم القتل ونجزي به الاعداء كيلا الصاع بالصاع

وقال أبو قيس وقد أسرفى ذلك اليوم محمد بن الصامت أبا مسleme بن مخلد

فمن عليه وقال

أسرت مخلداً فعموت عنه وعند الله صالح ما أتيت

مُزَيِّنَةٌ عنده ويهود قَوْزَى وقومى كل ذلكم كفت
ومن قوله

ويكرمها جاراتها فيزرها وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وليس لها أن تستهين بجارة ولسكنها منهن تحيا وتخفر
وله يصف الثريا

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنفود ملاحية حين نورا
ومن قوله وقد تمثل به عبد الملك في خطبة له

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترّة يصل بنار كريم غير غدار
أنا النذير لكم منى مجاهرة كيلا ألام على نهى واعذار
فان عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا ان سوف تلقون خزيا ظاهرا العار
لنتركن أحاديثا وملمنة عند المقيم وعند المدج السارى
وصاحب الوثريس الدهر مدركه عندى وانى لطلاب لأوتار
أقيم عوجته ان كان ذا عوج كما يقوم قدح النبعة البارى

فيسن به الخطيم العوسى

قتل أبوه الخطيم بن عدى وقيس صغير قتله رجل من حارثة بن الحرث
ابن الخزرج فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشبت لذلك حروب بين الأوس والخزرج
وكان جده عدى بن عمرو قد قتل أيضا فظفر قيس بقاتله بعد ظفره بقاتل أبيه
بمعونة خدّاش بن زهير ومن معه فقال فى ذلك قيس

تذكر ليلي حسنها وصفاءها وبانت فأمسى ما ينال لقاءها
ومثلك قد أصببت ليست بكنة ولا جارة أفضت الى حياءها^(١)

(١) أى لم يكن بيني وبينها ستر وقال أبو عمرو أخبرني بما تكتم وتستر

اذا ما اصطبحت أربعا خط مئزرى
 ثأرت عدياً والخطيم فلم أضع
 ضربت بنى الزرين ربة مالك
 وسأخني فيها ابن عمرو بن عامر
 طعنت ابن عبد القيس طعنة ثأرت
 ملكت بها كفى فأنهزت فتقها
 يهون على أن ترد جراحه
 وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة
 واني في الحرب الضروس موكل
 اذا سقمت نفسي الى ذى عداوة
 متى يأت هذا الموت لا تبق حاجة
 وكانت شجى في الخلق مالم أبوء بها
 وقد جربت منى لدى كل ما قطر
 وانا اذا ما ممترو^(٣) الحرب بلحوا
 ونلقحها مبسورة^(٤) ضرزنية
 وانا منعنا فى بعث نساءنا
 قال أنس بن مالك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس ليس فيه
 الاخرجى فاستنشهدهم قصيدة قيس بن الخطيم يعنى قوله
 أتعرف رسما كاطراد المذاهب^(٥) لعمرة وحشا غير موقف راكب

(١) أى جعلت القيم بها (٢) الشعاع حمرة الدم (٣) ممترو الحرب الذين يستدرونها
 وهذا مثل وبلحوا أعيوا (٤) يقال بسر الفحل الناقة اذا ضربها على غير ضبعة وضرزنية
 عاصية (٥) المذاهب جلود كانت نذهب واحدها مذهب يضم الميم يجعل فيها خطوط مذهبة
 بعضها فى أثر بعض ووحشا ففرا

ديارَ التي كادت ونحن على مِنِّي
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة
ولم أرَها الا ثلاثا على مِنِّي
ومثلك قد أصببت ليست بكِنَّة
دعوت بني عوف لحقن دماءهم
وكننت امرأ لا أبعث الحرب ظالما
اربت^(٢) بدفع الحرب حتى رأيتها
فاذ لم يكن عن غاية الموت مدفع
فلما رأيت الحرب حربا تجردت
مضاعفةً يغشى الانامل فضلها
أتت عصب ملكاهنين^(٤) ومالك
رجال متى يدعوا الى الموت يرقلوا^(٥)
تري قصد^(٦) المران تهوى كأنها
صبحنا بها الآطام حول مزاحم
لو أنك تلتقي حنظلا فوق بيضنا
اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا
صدود الخدود والقمنا متشاجر
اذا قصرت أسيافنا كان وصلها

تحلّ بنا لولا نجاء الركائب
بدا حاجب منها وضئت بحاجب
وعهدى بها عذراء ذات ذوائب
ولا جارة ولا حليمة صاحب
فلما أبوا ساحت في حرب حاطب
فلما أبوا أشعلتها كل جانب
عن الدفع لا تزداد غير تقارب
فأهلا بها اذ لم تزل في المراحب
لبست مع البردين ثوب المحارب
كأن قتيريا^(٣) عيون الجنادب
وعلبة الأثرين رهط ابن غالب
اليه كارقال الجمال المصاعب
تذرّع خرصان بأيدي الشواطب
قوانس^(٧) أولى بيضنا كالكوأكب
تدحرج عن ذى ساهمه^(٨) المتأرب
صدود الخدود وازورار المناكب
ولا تبرح الاقدام عند التضارب
خطانا الى أعدائنا بالتقارب

(١) ساحت تابعت وحاطب حليف لهم قتل فكانت بينهم حرب في قتله (٢) كانت الى أربعة أى حاجة في دفع الحرب (٣) القتيير رؤوس المسابير للحلق الدروع (٤) قريظة والنضير (٥) أرقل البعير نفذ رأسه وارتفع عن الذميل (٦) قصد قطع والمران الرماح والخرصان جمع الخرص وهو كل قضيب أو غصن يابس أو رطب من رمح أو سعف والشواطب جمع الشاطبة وهى التى تشقق الشطبة وهى السعفة الطويلة وتأخذ قشرها الا على عمل منه الحصر (٧) القوانس النائيء فى أعلى البيضة (٨) السام عروق الذهب وأراد به خطوط ذهب على البيض ثموه بها

أَجَالَهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَن يَدَى بِالسَّيْفِ مَخْرَاقَ لَاعِبٍ
فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتُمْ؟ فَشَهِدَ لَهُ
ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شَمَّاسٍ وَقَالَ لَهُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَرَجَ إِلَيْنَا
يَوْمَ سَابِعِ عَرْسِهِ عَلَيْهِ غِلَالَةٌ وَمِلْحَمَةٌ مُؤَرَّسَةٌ فَجَالَدْنَا كَمَا ذَكَرَ

وَيَوْمَ بُعِثَ أَهْلُنَا سَيُوفُنَا	إِلَى نِسْبِ فِي جَنْدَمِ نَسَّانٍ ثَاقِبٍ
يُعَرِّينَ بَيْضَاحِينَ نَلْقَى عَدُونَا	وَيُعْمَدُنَ حَرًّا نَاحِلَاتِ الْمَضَارِبِ
أَطَاعَتِ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَامِ	عَنِ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلُ وَاجِبٍ ^(١)
أَوَيْتَ اعْوَفَ إِذْ تَقُولُ نَسَاؤُهُمْ	وَيَرْمِينَ دَفْعًا لَيْتِنَا لَمْ نَحَارِبِ
صَبَحْنَاهُمْ شَهْبَاءَ يَتَرَّقُ بَيْضُهَا	تُبِينُ خَلَائِلَ النِّسَاءِ الْهُوَارِبِ
أَصَابَتْ سِرَاةَ مَلَأْغَرٍّ سَيُوفُنَا	وَعُودِرِ أَوْلَادِ الْأُمَاءِ الْحَوَاطِبِ
وَمَنَا ^(٢) الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً	عَنِ الْخَرِّ حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكِتَابِ
رَضِيتَ لَهُمْ إِذْ لَا يَرِيْمُونَ قَعْرَهَا	إِلَى عَازِبِ الْأَمْوَالِ الْإِبْصَاحِ
فَلَوْلَا ذُرَى الْآطَامِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ	وَتَرَكُ الْفَضَا شُورَكُمْ فِي الْكُوَاعِبِ
فَلَمْ تَمْنَعُوا مِنَّا مَكَانًا نَزِيدَهُ	لَكُمْ مَحْرُزًا إِلَّا ظُهُورَ الْمَشَارِبِ ^(٣)
فَهَلْ لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانُ صَبْرَتُمْ	لَوْ قَعْتُنَا وَالْيَأْسُ صَعِبُ الْمَرَآكِبِ
ظَأَرْنَاكُمْ ^(٤) بِالْبَيْضِ حَتَّى لَا نَتَمُّ	أَذَلُّ مِنَ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْخَلَائِبِ
وَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرْثَ قَالَ أَمِيرُنَا	حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَرُّ مَا لَمْ نَضَارِبِ
فَسَاحَحه مِنَّا رِجَالُ أَعْرَازِهِ	فَمَا بَرَحُوا حَتَّى أَحَلَّتْ لَشَارِبِ
فَلَيْتَ سُوَيْدًا رَأَى مِنْ جُرْمِنَكُمْ	وَمَنْ فَرَاذَ يَحْدُونَهُمْ كَالْجَلَائِبِ
فَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا	وَمَا مَنَ تَرَكْنَا فِي بُعَاثٍ بَائِبِ

(١) ميت (٢) هو أبو قيس بن الاسلت (٣) الغرف (٤) عطفناكم على ما نريد والسقبان جمع سقب وهو الذكر من أولاد الابل

وثب سمير بن زيد الأومى على جار لمالك بن العجلان فقتله فأخبر مالك
بذلك فأرسل الى بنى عوف بن عمرو عشيرة سمير انكم قتلتم منا قتيلا فأرسلوا
الىنا بقاتله فعرضوا عليه الدية فقبلها وأرادوا أن يدفعوا اليه دية الخليف وهي
نصف الدية فأبى وأذن عمرو بن عوف بالحرب واستنصر قبائل الخزرج فأبى
بنو الحرث بن الخزرج أن تنصره فقال مالك يذكركم خذلان بنى الحرث له وحدث
بنى عمرو بن عوف على سمير ويحرض بنى النجار على نصرته

ان سميرا أرى عشيرته قد حاربوا دونه وقد أنفوا
ان يكن الظن صادقا بينى النجار لا يطعموا الذى علفوا
لا يسلموننا لمعشر أبدا مادام منا يبطئها شرف
لكن موالى قد بدا لهم رأى سوى مالى أضعفوا
بين بنى جحججى وبين بنى زيد فأنى تحاذل السلف
يمشون فى البيض والدروع كما تمشى جمال مصاعب قطف
كما تمشى الأسود فى رهج الموت اليه وكلهم لهف

وقال درهم بن زيد أخو سمير

يا قوم لا تقتلوا سميرا فان القتل فيه البوار والأسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم على كريم ويفزع السلف
اتى لعمز الذى يحج له الناس ومن دون بيته سرف
يعين بر بالله مجتهد يحلف ان كان ينفع الحلف
لا ترفع العبد فوق سنته مادام منا يبطئها شرف
انك لاق زدا غواة بنى عمى فانظر ما أنت مزدهف
فأبد^(١) سمالك يعرفوك كما يبدون سيأهم فتعترف

(١) كان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتنكر لئلا يعرف

يامال ما تبغين ظلامتنا يامال انا معشر أنف
 يامال والحق ان قنعت به فيه وفينا لأمرنا نصف
 ان يجزأ عبد فخذ ثمناً فالحق يوفى به ويعترف
 ثم اعلمن ان أردت ضيم بنى زيد فاني ومن له الخلف
 لأضبحن داركم بذي لجب جون له من أمامه عزف
 البيض حصن لهم اذا فرغوا وسابغات كأنها النطف
 والبيض قد تلأمت مضاربها بها نفوس الكأمة تختطف
 كأنها في الألف اذ لمعت وميض برق يبدو وينكشف

وقال قيس في ذلك ولم يدركه وانما قاله بعد هذه الحرب بزمان
 رد الخليط^١ الجمال فانصرفوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
 لو وقفوا ساعة نساثلهم ريث^٢ يضحى جماله السلف
 فيهم لعوب العشاء آنسة السدل^٣ عروب يسوءها الخلف
 بين شكول^٤ النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قصف
 تغترف^٥ الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها نرف
 قضى لها الله حين يخلقها — خالق الا يكتنبا سدف^(٥)
 تنام عن كبر شأنها فاذا قامت رويدا تكاد تنقص
 حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خوط بانه قصيف
 تمشى كمشى الزهراء في دمت السمرمل الى السهل دونه الجرف

(١) أى ردوا جاهلهم من الرعى ليرتحلوا (٢) يرعونها ضحى والسلف القوم الذين
 يتقدمون الظعن ينفذون الطرق (٣) ضروب والجبلة الغليظة والقصف الدققة قليلة اللحم
 والقاف مكسورة في الديوان خطأ (٤) يقول من نظر اليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته
 من النظر الى غيرها وأراد بقوله نرف أن في لونها مع البياض صفرة وذلك أحسن (٥)
 يقول اذا كانت في ظلمة أبصرت

ولا يَغِثُ الحديثُ ما نطقت وهو بفيها ذو لذة طرف
تَحْزُنُهُ وهو مشتهى حسن وهو اذا تكلمت، أَنفُ
كَأَنَّ كَلْبَاتِهَا تَبَدَّدَهَا (١) هَزَلِي جَرَادُ أَجْوَاذِهِ جُلْفُ
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحْبَابُهَا الْغَوَاصُ يَجْلُوعُنَ وَجْهَهَا الصَّدْفُ
وَاللَّهُ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا جُمِّلَ مِنْ يَمَّةٍ لَهَا خُنْفٌ (٢)
أَنِي لِأَهْوَاكَ غَيْرُ ذِي كَذِبٍ قَدْ شُفَّ مِنْ الْأَحْشَاءِ وَالشَّغَفِ
بَلِ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلُ أُمَّةٍ فِي دَارٍ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ تَحْتَلِفُ
أَيَّهَاتِ مِنْ أَهْلِهِ يَثْرِبُ قَدْ أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ سَرِفُ
يَارِبُ لَا تُبْعِدَنَّ دِيَارَ بَنِي عُدْرَةٍ حَيْثُ أَنْصَرَفَتْ وَأَنْصَرَفُوا
أَبْلُغْ بَنِي جَحْجَجَبِي وَقَوْمَهُمْ خَطْمَةُ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفُ (٣)
وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمْ أَلْ أَعْدَاءُ مِنْ ضَمِيمِ خُطَاةٍ تُكَفُّ (٤)
نَفْلِي (٥) بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامِهِمْ وَفَلَيْتُنَا هَامِهِمْ بِنَا عُنْفُ
لَمَّا بَدَتْ غُدُوَّةُ جِبَاهِهِمْ حَنَّتِ الْيَنَى الْأَرْحَامُ وَالصَّحْفُ
كَقِيلِنَا لِلْمَقْدَمِينَ قَفُوا عَنْ شَأْنِكُمْ وَالْحِرَابُ تَحْتَلِفُ
يَتَّبِعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ (٦) سَخُنَ عَبِيْطُ عِرْوَقِهِ تَكِيْفُ
قَالَ لَنَا النَّاسُ مَعَشَرَ ظَفَرُوا قَلْبُنَا فَأَتَى بِتُومِنَا خَلْفُ
لَنَا مَعَ آجَامِنَا (٧) وَحُوزَتْنَا بَيْنَ ذُرَاهَا مَخَارِفُ دُلْفُ
يَنْدُبُ عَنْهُمْ سَامِرُ مَصْعٍ (٨) سَوْدَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ

كَانَ قَيْسٌ مَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَحْمَرَ الشَّقَتَيْنِ بَرَّاقَ الشَّيَا

(١) كَأَنَّ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا هَزَلِي جَرَادُ وَهُوَ شَيْءٌ يَصَاغُ عَلَى هَيْئَةِ الْجَرَادِ

(٢) الْخُنْفُ ثِيَابٌ كَتَانُ (٣) أَيْ نَأْنَفُ مِنْ وَرَائِهِمْ (٤) أَيْ نَسْتَكْفُ

(٥) فَلَاهِمُ السَّيْفِ إِذَا عَلَا (٦) جَذِبَتْ وَالسَّخْنُ الْعَبِيْطُ الدَّمُ (٧) الْآجَامُ الْحَصُونُ

وَمَخَارِفُ نَحْلٌ يَخْتَرِفُ مِنْهُ أَيْ يَلْقُطُ وَدُلْفُ تَدْلِفُ بِحَمْلِهَا تَنْهَضُ بِهِ (٨) الْمَصْعُ الَّذِي يَلْمِ بِالْمَخْرَاقِ

كأن بينهما برقاً ، أسلمت زوجته حواء بنت يزيد وكانت تكتمه إسلامها ، فلما
 قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فاستنظره قيس
 حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه بها خيراً وقال له أنها قد أسلمت ،
 ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
 وفي الأديعج

عمرو بن الاطنابة

هو عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ، لما بلغه مقتل الحارث بن
 ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافياً له غضب لذلك غضباً شديداً وقال والله
 لو لقي الحارث خالداً وهو يقظان لما نظر اليه ولكنه قتلته نائماً ولو أثنى لعرف
 قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقيانة فتغنن له

علماني وعللا صاحبياً واسقياني من المروقي رياً
 ان فينا القيان يعزفن بالد ف لفتياننا وعيشا رخيا
 يتبارين في النعيم ويصنبن من خلال القرون مسكاذ كيا
 انما همهن ان يتحلين من سموطا وسنبلا فارسيا
 من سموط المرجان فصل بالد ر فأحسن بحلمين حلما
 وفي يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السيوف عصيا
 اننا لا نسر في غير نجد ان فينا بها فتى خزرجيا
 يدفع الضيم والظلامة عنها فتجافي عنه لنا يا منيا
 أبلغ الحارث بن ظالم الرعدديد والناذر النذور عليا
 انما يقتل النيام ولا يقتل يقظان ذا سلاح كمي

ومعى مشتكى معابل^(١) كالجر وأعددت صارما مشرفيا

لوهبطت البلاد أنسيتك القتل كما ينسئ النسئ النسيا

فلما بلغ الحرث شعره ازداد حنقا وغيظا فسار حتى أتى ديار بنى الخزرج ثم
دنا من قبة عمرو بن الأطنابة ، ثم نادى أيها الملك أغثنى فاني جار مكشور وخذ
سلاحك ، فأجابه وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال أنا أبو ليلى
فاعتركا مليا من الليل ، وخشى عمرو أن يقتله الحرث ، فقال له يا حار اتى شيخ
كبير وانى تعتربنى سنة فهل لك فى تأخير هذا الأمر الى غد ، فقال هيهات
ومن لى به فى غد ؟ فتجاولا ساعة ثم اتى عمرو الرمح من يده وقال يا حار ألم
أخبرك ان النعاس يغلبنى ، قد سقط رمحى فاكفف ، فكفف ، ثم قال عمرو أنظرنى
الى غد ، قال لا أفعل ، قال فدعنى آخذ رمحى ، قال خذه ، قال أخشى أن
تعجلبنى عنه أو تفتك بى اذا أردت أخذه ، قال وذمة ظالم لا أعجلتك ولا قاتلتك
ولا فتكت بك حتى تأخذه ، قال وذمة الإطنابة لا آخذه ولا آقاتك فانصرف
الحرث الى قومه وقال بحبيبا له .

اعزفا لى بلدة قينثيا قبل أن يبكر المنون عليا

قبل أن يُبكر العواذل انى كنت قد ما لأمرهن عصيا

ما أبالى أراشدا فاصبحانى حسبتي عواذلى أم غويا

بعد ألا أصر لله اثما فى حياتى ولا أخون صفيا

من سلاف كأنها دم ظبى فى زجاج تخاله رازقيا

بلغتنا مقالة المرء عمرو فأنفنا وكان ذاك بديا

قد هممنا بقتله اذ برزنا ولقيناه ذا سلاح كميّا

غير ما نائم تعال بالحلم معدّا بكفه مشرفيا

فمننا عليه بعد علو بوفاء وكنت قد ماوفيا
ورجعنا بالصفح عنه وكان الـمن منا عليه بعد تليا

مالك به أبي كعب الخزرجي الازدي

شاعر جاهلي

قدم يثرب رجل من طيِّبٍ بابل له يبيعها فنزل بجوار برذع بن عديّ أخى
بنى ظفر فباع ابله واقتضى أثمانها وكان مالك اشترى منه جملا فظله بثمنه فشكاه
الى برذع فشى معه الى منزل مالك فلم يجده ووجد الجمل فردّه على الطائي، فلما بلغ
ذلك مالكا أغضبه وجعل يسفه برذعا في جرائته عليه وما صنع فقال برذع

أمن شحط دار من لبانة تجزع	وصرف النوى مما يشيت ويجمع
وليس بها الا ثلاث كانها	مُشَقَّة أو قد علاهن أيدع ^(١)
قد اقتربت لو كان في قرب دارها	جداء ولكن قد تضر وتنفع
وكان لها بالمنحني من جنوبه	مصيف ومشي قبل ذاك ومربع
أتاني وعيد الخزرجي كأني	ذليل له عند اليهودي مضرع
متى تلمقني لا تلق شهرة واحد	وتعلم باني في الهزاهز أروع
معي سمحة صفراء من فرع نبعة	ولئن اذا مس الكربة يقطع
ومطرّد لذن اذا هز متسه	متين كخرصر الراملات وأهزع
فلا والهي لا يقول مجاوري	الا اني قد خاني اليوم برذع
واجعل مالي دون عرضي انه	على الوجد والاعدام عرض ممنع
وأضرب نفسي في الكربة انه	لذي كل جنب مستقر ومصرع

وانى بحمد الله لا ثوب فاجر
فأجابه مالك فقال

هل للفؤاد لدى شنباء تنويل
ان النساء كأشجار نبثن معا
ان النساء ولوصورن من ذهب
انك ان تنه احداهن عن خلق
ونعجة من نجاج الرمل خاذلة
ودعتهما فى مقامى ثم قلت لها
وليلة من جادى قد شربت بها
ومرجحن على عمد خلقت به
ولا أهاب اذا ما الحرب حرشها
امضى أمامهم والموت مكتنع
على فضفاضة كالنهي سابعة
ولدنة فى يد سمراء تلبها
انى من الخزر رج الغر الذين هم
فى الحرب أنهل منهم للعدو اذا
أشبهت من والدى عزا ومكرمة
نبثته يدعى عزا ويوعدىنى
وقال

لبست ولا من خزية أتقنع
أم لا نوال فاعراض وتحميل
منهن مر وبعض المر ما كول
فيهن من هفوات الجهد تخيل
فانه واجب لا بد مفعول
كان ما قيها بالحسن مكحول
حيالك ربك انى عنك مشغول
والزق بينى وبين الروح معدول
كأنه رجل فى الصف مقتول
أبطال واضطربت فيها البهاليل
قذما اذا ما كبا فيها التنايل
وصارم مثل لون الملح مضقول
بمامل كشهاب النار موصول
أهل المكارم لا يفنى لهم خيل
سبت وأعظم نبلا ان هم سيلوا
وبرذع مدغم فى الأوس مجهول
فركا وعندى له بالسيف تنكيل

الا فرغنى مالك بن أبى كعب
وادعوا ذاغم الجبان مع الكرب

لعمر أبيها لا تقول حليلى
أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا

أبى لى أن أعطى الصغار ظلامه
هم يضربون الكباش يبرق بيضه
وهم أورثوني مجدهم وفعالهم
وأرعى لجارى ما حيت ذمامه
ولا أسمع الندمان شيئاً يريه
إذا ما اعتري بمض النداحى لجاجة
إذا أنفذوا الزق الروى وصرعوا
بعثت الى حانوتها فاستبأتها
وقلت اشربوا رياً هنيئاً فلها
يطاف عليهم بالسديف وعندهم
فان يصبروا لى الدهر أصبرهم بها
وكان أبى فى المحل يطعم ضيفه
ويمنع مولاه ويدرك نيله
إذا مامنت المال منكم لثروة
جدودى وآبئى الكرام أولو السلب
ترى حوله الابطال فى حلق شهب
فأقسم لا يترى بهم أبداً عقيب
وأعرف ماحق الرفيق على الصجب
إذا الكأس دارت بالدام على الشرب
تقول له أهلاً وسهلاً على الرحب
نشاوى فلم أقطع بقولى لهم حسبي
بغير مكاس فى السوام ولا غصب
كساء القليب فى اليسارة والقرب
قيان يلهمين المزاهر بالضرب
ويرحب لهم باعى ويعززم شرى
ويروى نداماه ويصير فى الحرب
ولو كان ذاك النيل فى مطلب صعب
فلا يهتنى مال ولا ينتم لى كسبي

كعب بن مالك الخزرجي

من شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المغنودين وهو بدرى
عقبى وأبوه مالك بن أبى كعب شاعر وله فى حروب الأوس والخزرج التى كانت
بينهما قبل الاسلام آثار . ولكعب بن مالك أصل أصيل وفرع طويل فى الشعر ،
ابنه زعبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير شاعر ومعن بن عمر بن عبد الله بن كعب
شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر ومعن بن زهير بن كعب شاعر وكلهم مجيد
مقدم ، وعمر كعب بن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

وكان كعب عثمانيا وهو أحد من قعد عن علي بن أبي طالب فلم يشهد حروبه
وخطبه في أمر عثمان وقتله خطأ ثم اعتزله، وله مرث في عثمان بن عفان رحمه الله
وتحريض للانصار على نصرته قبل قتله وتأنيب لهم على خذلانه منها

فلو حُلَّتُمْ من دونه لم يزل لكم مَدَى الدهر عز لا يَبُوح ولا يسرى
ولم تقعدوا والدار كلب دخانها يُحَرِّق فيها بالسعير وبالجر
فلم أر يوماً كان أكثر ضيقة وأقرب منه للغواية والفكر

وقال

من مبلغ الانصار عني آية أن قد فعلتم فعلة مذكرة
بقعودكم في داركم وأميركم بينا يرجي دفعكم عن داره
حتى اذا خلصوا الى أبوابه يعلمون قلته السيوف وأنتم
الله يعلم انني لم أرضه يالهف نفسي إذ يقول ألا أرى
والله لو شهد ابن قيس ثابت وأبو دجانه^(١) وابن أقرم ثابت
ورفاعه العمري^(٢) وابن معاذهم قوم يروون الحق نصر أميرهم
ان يتركووا فوضى يكن في دينهم

رسلا تنقص عليهم التبيان
كست الفضوح وأبدت الشنائنا
يُعشى ضواحي داره النيرانا
ملئت حريقاً كايماً ودخانا
دخلوا عليه صائماً عطشاناً
متلبثون مكانكم رضواناً
لكم صنيعاً يوم ذاك وشاناً
نفراً من الأنصار لي أعواناً
ومعاشر كانوا له إخواناً
وأخوالمشاهد^(٣) من بني عجلانا
وأخو معاوي^(٤) لم يخف خذلانا
ويرون طاعة أمره إيماناً
أمر يضيق عنهم البلدان

(١) سهاك بن خرشة (٢) معن بن عدي (٣) هو سعد بن معاذ (٤) هو المنذر بن عمرو الساعدي

فليعلمين الله كمب وليه وليعلمن عدوه الذلانا
انى رأيت محمداً اختاره صهرأ وكان بعده خلصانا
محض الضرائب ماجدا أعراقه من خير خندف منصباً ومكانا
عرفت له علياً معداً كلها بعد النبي الملك والسلطانا
من معشر لا يغدرون بجارهم كانوا بمكة يرتعون زمانا
ينطون سائلهم ويأمن جارهم فيهم ويرزون السكاة طمانا
فلو أنكم مع نصركم لنديكم يوم اللقاء نصرتم عثمانا
أنسيتم عهد النبي اليكم ولقد أظن ووكه الايمانا
ومن قوله فيه

كف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل
وقال لمن فى داره لا تقاتلوا عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم الماء مداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر عنهم وولى كأدبار النعام الجوافل

ومن قوله فى غزوة الخندق

من سره ضرب يرعيل بعضه بعضاً كعمعة^(١) الأباء المحرق
قلبات مأسدة^(٢) تسن سيوفها بين المزاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلنين فأسلوا مهنجات أنفسهم لرب المشرق
فى عصبة نصر الآله نبيه وكان بعينه ذا مرفق
فى كل سابعة يحط فصولها كالنهي هبت ريحه المترق^(٣)
بيضاء محكمة كأن قتيها حرق الجنادب ذات شك موثق

(١) العمعة اختلاف الاصوات وشدة زجلها (٢) الموضع الذى تجتمع فيه الاسد
والمرار موضع بالمدينة والخندق الذى احتفروه النبي صلى الله عليه وسلم حولها (٣) صفة النبي وهو الغدير

جَدَلَاءَ يَجْفِرُهَا نَجَادَ مَهْنَدٍ
تَلَكُم مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا
نَصْلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا
فَتَرَى الْجَاهِلِيَّ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا
نَلْتَقِي الْعَدُوَّ بِفَحْمَةٍ مَلُومَةٍ
وَأُعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصٍ
تَرْدَى بِفَرَسَانِ كَأَنَّ كُفَاتِهِمْ
ضَلَّتْ يَمَاطُونَ الْكُفَاةَ حَتُوفِهِمْ
أَمْرُ الْأَلَةِ بِرِبْطِهَا لَعْدُوهُ
لَتَكُونُ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا
وَيَعِينُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِينَا وَنُجِيبُهُ
وَمَتَى يَنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا
مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
فَبِذَلِكَ يَنْصَرُّنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
إِنَّ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ مُحَمَّدًا

صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمَ ذِي رَوْنَقٍ
يَوْمَ الْهِيَاكِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقٍ
قُدِّمًا وَنُلْحَقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
بَلَاءَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ
تَنْفَى الْجَمْعُ كَقَصْدِ رَاسِ الْمَشْرِقِ
وَرَوْهُ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
عِنْدَ الْهِيَاكِ أَسْوَدَ طَلٍّ مُلْتَقٍ (١)
تَحْتَ الْعِمَامَةِ بِالْوَشِيحِ الْمَرْهَقِ
فِي الْحَرْبِ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ مُوَفِّقِ
لِلدَّارِ إِنْ دَلَّغْتَ خِيُولَ النَّزَقِ
مِنْهُ وَصَدَقَ الصَّبْرُ سَاعَةً نَلْتَقِي
وَإِذَا دَعَا لِكَرْهِيَةٍ لَمْ نُسْبِقِ
وَمَتَى نَرَى الْحُومَاتِ فِيهَا نُعْمَقُ
فِيهَا مَطَاعَ الْأَمْرِ حَقَّ مَصْدَقِ
وَيَصِينُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بَرَفَقِ
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمَتَقِي

مَسَامَهُ بِهِ ثَابِتُ الْخَزَرَجِيِّ

أُمُّهُ الْفُرَيْعَةُ بِنْتُ خَالِدِ الْخَزَرَجِيِّ — يَكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ، وَهُوَ فَخْلٌ مِنْ فُخُولِ
الشُّعْرَاءِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ أَشْعَرُ أَهْلِ الْمَدَرِّ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُعَمَّرِينَ مِنَ الْمُخَضَرَمِينَ
عَمْرَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ سَنَةً سَتِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسَتِينَ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَخْضِبُ شَارِبَهُ
وَعَنْقَاقَتَهُ بِالْحَنَاءِ وَلَا يَخْضِبُ سَائِرَ لَحْيَتِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا أَبْتَ لِمَ تَفْعَلُ

هذا قال لا كون كائى أسد والغ فى دم . وقال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء
 بثلاث، كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبى صلى الله عليه وسلم فى النبوة
 وشاعر البين كلها فى الاسلام . جاء حسان الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك
 الله أستمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد به روح
 القدس؟ قال أبو هريرة اللهم نعم . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع
 القوم الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بالسنتهم؟
 فقال حسان أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى به مقول بين بصرى
 وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم؟ قال انى أسلك منهم كما تسلك الشعرة من
 العجين ، فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك
 وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام
 والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالسكفر فكان فى ذلك
 الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة
 فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة ، وقال عليه
 السلام لحسان فأت أبا بكر فانه أعلم بأنساب القوم منك فأتى أبا بكر فقال له كف
 عن فلانة واذا كر فلانة فقال

هجوته محمداً فأجبتُ عنه وعند الله فى ذلك الجزاء
 فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء
 أتهجوه ولست له بكفء فسر كما لخبركم القداء

وقال حسان لأبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
 ومن ولدت أبناء زهرة منكم كرام ولم يلحق عجايزك المجد

وأنت هجين نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
فقال العباس مالى وما لحسان ؟ يعنى فى ذكره نُتَيْلَة فقال فيها

ولست كعباس ولا كابن أميه ولكن هجين ليس يورى له زندق

وقال عليه السلام أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفى . وأمره عليه السلام ذات ليلة أن يحدو فجعل ينشد ويصغى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع فما زال يستمع اليه وهو سائق راحلته حتى كان رأس الراحلة يمسّ الورك حتى فرغ من نشيده فقال عليه السلام لهذا أشد عليهم من وقع النبل

مر عمر بحسان وهو ينشد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهز به عمر فقال حسان قد أنشدت فيه من هو خير منك فانطلق عمر . ومر الزبير بن العوّام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالى أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن القرية ! فقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل ثوابه ولا يشتغل عنه بشئ فقال حسان

أقم على عهد النبي وعهده	حواريه والقول بالقول يعدل
أقم على منهاجه وطريقه	يؤالى ولى الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى	يصول اذا ما كان يوم مُحَجَّل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها	بأبيض سباق الى الموت يُرَقَّل
وان امرأ كانت صفيّة أمه	ومن أسد فى بيتها لمرفل
له من رسول الله قربى قريبة	ومن نصرة الاسلام بمجد مؤئل
فكم كربة ذبّ الزبير بسيفه	عن المصطفى والله يعطى فيجزل

فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يا ابن الهاشمية افضل
ولما قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم قلوا جئنا لتفاخرك وقد جئنا
بشاعرنا وخطيبنا فقام خطيبهم وتكلم فقام ثابت بن قيس بن شماس واجابه فقام
الزبير فان فقال

نحن الملوك فلا حى يقاربنا منا الملوك وفيما يؤخذ الربع
تلك المكارم حزناها مقارعة اذا الكرام على أمثالها اقترعوا
كم قد نشدنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
وننحر الكوم عبطا في منازلنا للنازلين اذا ما استطعموا اشبعوا
وننصر الناس تأتينا سراهم من كل أوب فتَمْضِي ثم تتبع

فقام حسان فقال

ان الذوائب من فخر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره تقوى الاله وبالأمر الذى شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع فى اشياهم نفعا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلاق فاعلم شرها البدع
لا يرقع الناس ما أوهت اكفهم عند الرقاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان فى الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت فى الوحي خفتهم لا يطعمون ولا يزرى بهم طمع
يسمون للحرب تبدو وهى كالحة اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا ذلوا عدوهم وان اصابوا فلا خور ولا جزع
كأنهم فى الوغى والموت مكتنح أسود ييشة فى أرساغها فدع
خذ منهم ما أتوا عفواً وان منعوا فلا يكن همك الأمر الذى منعوا

فان في حرمهم فترك عداوتهم سما يخاض عليه الصَّاب والسَّلَع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم اذا تفرقت الأهواء والشيعة
أهدى لهم مدحى قلب يؤازره فيما اراد لسان حائك صَنَع
وانهم افضل الاحياء كلهم ان جدد بالناس جد القول او سمعوا
فقام عطارد بن حاجب فقال

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بأننا فروع الناس في كل موطن وأن ليس في أرض الحجاز كد ادم
فقام حسان فقال

منعنا رسول الله من غضب له على رغم أنف من معدّ وراغم
هل المجد الا لسؤدد العود والندي وجاه الملوك واحتمل العظام

فقال الأقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من
شاعرنا وخطيبه اخطب ولأصواتهم ارفع من اصواتنا ، أعطني يا محمد ، فأعطاه
فقال زدني ، فزاده ، فقال اللهم انه سيد العرب

وقال حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

شهدت باذن الله ان محمداً رسول الذي فوق السموات من تل
وان اخا الأحقاف اذ يعدلونه يقوم بدين الله فيهم فيعدل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل في دينه متقبل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان التي بالجزع من بطن نخلة ومن دانها فل من الخير معزل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اشهد معك

بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة صاع يكيل به شحيح مُعْرِم
عارى الأشاجع من ثقيف أصله عبد ويزعم انه من يَقدم

والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقوله فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث بهذا؟ قالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت ، قال واسوء تاه وقبلها جاء الحرث بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابعث معي من يدعو الى دينك وانا له جار ، فأرسل معه رجلا من الانصار فعدت بالحرث عشيرته فقتلوا الا أنصاري ، فقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يؤنب أحداً في وجهه فقال ادعوا لي حسان ، فدعى له ، فلما رأى الحرث أنشدته

يا حارٍ من يَغْدُرُ بذمة جاره منكم فان محمداً لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت في اصول السخبر

فقال الحرث اكفنه عني يا محمد وأودى اليك دية الخفارة ، فأدى الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عسراً وكانت دية الخفارة وقال يا محمد انا عائد بك من شره فلو مزج البحر بشره مزجه

خرج رجل يقال له جهنجاه الغفاري بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يستقيهما فأوردهما الماء فوجد على الماء فتية من الانصار فتنازعوا فاقتتلوا فبلغ ذلك حسان فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام

امسى الخلاليس قد عزا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
يمشون بالقول سراً في مهادة تهتدا الى كافي لست من أحد
قد شككت أمه من كنت صاحبه او كان منتشبا في برثن الأسد
ما للقتيل الذي أشمو فأقتله من دية فيه أعطيها ولا قود

ما البحر حين تهب الرياح شامية
يوماً بأغلب دني حين تبصرني
أما قریش فاني لست تاركهم
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم
أبلغ بنى باني قد تركت لهم
الدار واسطة والنخل شارعة
والبيض يرفلن في القسي كالبرد
أفرى من الغيظ فرى العارض البرد
حتى ينيبوا من العيات بالرشد
ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
حق ويوفو بعهده الله في سدد
من خير ما ترك الآباء للولد
والبيض يرفلن في القسي كالبرد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان نفست على اسلام قومي واغضبه
كلامه، فعدا صفوان بن المعطل السلمى على حسان فضربه بالسيف وقال صفوان

تلحق ذباب السيف عني فاني غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فوثب قومه على صفوان فحبسوه ثم جاؤا سعد بن عبادة فذكروا له ما فعل
حسان وما فعلوا، فلامهم ان فعلوا ما فعلوا بغير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا بصفوان فكساه، وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان وأعرض
عنه فقال يا رسول الله احفظ قولي

هيجوت محمداً فأجبتُ عنه وعند الله في ذلك الجزاء

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

فرضى عنه عليه السلام ووهب له سيرين أخت مارية أم ابراهيم
وكان ممن جاء بالافك في حق عائشة رضى الله عنها ثم قال يعتذر من ذلك

حصان رزان ما تزن بريية وتصيح غرثى من لحوم الغوافل

فان كنت قد قلت الذى قد زعمتم فلا رفعت سوطى الى أناملى

وكيف وودى من قديم ونصرنى لآل رسول الله زين المحافل
فان الذي قد قيل ليس بلائط ولكنه قول امرئى بى محل

أنشد حسان يوما بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد غدوت ألام القوم منتطقا بصارم مثل لون الملح قطاع
يحفز عني نجاء السيف سابعة فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسان يتهم بالجن وانما كان قد
قطع أكمه فلم يكن يضرب بيده

دخل حسان فى الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه أعشى بكر بن وائل فاشترى
خمرأ وشربا فنام حسان ثم انتبه فسمع الأعشى يقول للخمار كره الشيخ الغرم
فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها فى البيت حتى سالت
تحت الاعشى ، فعلم انه سمع كلامه فاعتذر اليه فقال حسان

ولسنا بشرَب فوقهم ظل بردة	يعدون للخمار تيسا ومقصدا
ولكننا شرب كرام اذا انتشوا	أهانوا الصريح والسديف السرهدا
كانهم ماتوا زمان حايلة	فان تأتهم تحمد ندامتهم غدا
وان جثتهم ألفت حول بيوتهم	من المسك والجادى فتيتا مبددا
ترى حول أثناء الزرابى ساقطا	نعالا وقسيًا ورِيْطًا مُنْصِدا
وذا مُمرق يسعى وملصق خده	بديباجة تكفأفها قد تقددا

وقال حسان فى هزيمة الحرث بن هشام يوم بدر
ان كنت كاذبة الذى حدثني فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الأحبة أن يقا تل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام
ومن قول حسان وفيه غناء

قدعنا جاسم الى بيت رأس فالحوانى فجانب الجولان

فَحَمَى جَاسِمَ فَأَبْنِيَةَ الصَّفْرِ مغني قبائل وهجان
فالقُرَيَّاتِ من بَلاَس فداريَسا فسكاء فالقصور الدواني
قد دنا الفصح فالولائد ينظم — سرعا أكلة المرجان
يتبارين في الدعاء الى الله وكل الدعاء للشيطان
ذاك مغني لآل جفنة في الدهر — وحق تصرف الازمان
صلوات المسيح في ذلك الديار — دعاء القسيس والرهبان
قد أراني هناك حق مكين عند ذى التاج مقعدي ومكاني

ومن قوله من قصيدة يمدح بها آل غسان

لله دَرَّ عصابة نادمتها يوما بجَلَق في الزمان الاول
أولاد جفنة عند قبر أبيهم قبرا بن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم كأنما يُصَفَّق بالرحيق السلسل
يُغَشَّوْنَ حتى ماتهم كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
يبيض الوجوه كريمة احسابهم شَمَّ الانوف من الطراز الاول

ومن قوله يمدح جبلة بن الايهم

ان ابن جفنة من بقية معشر لم يَغْذُهم آبائهم باللوم
لم يَنْسَني بالشام اذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم
يعطى الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم
واثينة يوما فقرب مجلسي وسقى فرواني من الخروطوم

ومن قوله يرثي ربيعة بن مُكْدَم ويحضر على قتله

ولأصدقن الى حذيفة مدحتي لفقى اليسار وفارس الاجراف
مأوى الضريرك اذا الريح تناوحت ضخم الدسيسة مُخْلِيف متلاف

من لا يزال يكب كل ثقيلة كَوْماء غير مسائل متراف
 رَحْبُ المَبَاءَةِ والجَنَابُ مَوْطَأُ مَاوَى لكل معتق بسواف
 فسقى العوادى رمسك ابنُ مَكْدَمٍ من صوب كل مُجْلَجِلٍ وكَافٍ
 أبلغ بنى بكرٍ وخص فوارسا لَحَقُوا المَلَامَةَ دون كل لحاف
 أسلمتمُ جِذْلَ الطعانِ أخاكم بين الكُذِّ يدُ وقْلَمَةِ الأعراف
 حتى هَوَى متدائلا أوصاله للحد بين جنادل وقفاف
 لله دَرَّ بنى علىَّ انهم لم يثأروا عوفا وحى حفاف

تزوج حسان عَمْرَةَ بنت الصامت الأوسية فكان كل واحد منهما معجبا
 بصاحبه ثم انها غيرته يوما بأخواله ونفرت عليه بالأوس فغضب لهم فطلقها فأصابها
 من ذلك ندم وشدة وزدم هو بعد فقال

أزمت عَمْرَةَ صَرَمًا فابكر إنما يُذهِن للقلب الحَصِر
 لا يكن حَبَاك حبا ظاهراً ليس هذا منك يا عمرَ بسر
 سألت حسانَ مَنْ أخواله انما يسأل بالشئ الغمر
 قلت أخوالى بنو كعب اذا أسلم الابطال عورات الدُّبُر
 رب خال لى لو أبصرته سبط المشية فى اليوم الحَصِر
 عند هذا الباب اذ ساكنه كل وجه حسن النقبة حر
 يوقد النار اذا ما أطفئت يعمل القَدْر بأثباج الجُرُر
 من يغرُّ الدهرُ أو يأمنه من قبيل بعد عمرو وحُجُر
 مَلَكًا من جبل الثلج الى جانبي أيلة من عبد وحر
 ثم كانا خير من نال الندى سبقا الناس بإقسط وبر
 فارسى خيل اذا ما أمسكت رَبَّة الخيَر بأطراف الستر
 أتيا فارس فى دراهم فتنهاؤا بعد اعصام بقر

ثم نادوا يا لفسان اصبروا
اجعلوا معقلها آيما نكم
بضراب تأذن الجبن له
ولقد يعلم من حاربنا
صبر للموت ان حل بنا
واقام العز فينا والغنى
منهم أصلى فمن يفخر به
نحن أهل العز والمجد معاً
فاسألوا عنا وعن افعالنا
انه يوم مصاليت صبر
بالصفيح المصطفى غير الفطر
وطعان مثل أفواه الفقر
اننا ننفع قدما ونضر
صادقو البأس غطاريق فخر
فلنا فيه على الناس الكبر
يعرف الناس بفخر المفتخر
غير أنكاس ولا ميل عسر
كل قوم عندهم علم الخبر

ومن قوله يرد على قيس بن الخطيم

ما بال عينك دمعها يكف
بانت بها غربة تؤم بها
ما كنت أدري بوشك بينهم
دع ذا وعد القريض في نفر
ان تدع قومي للمجد تلمفهم
ان سميرا عبد طغي سفها
من ذكر خود شطت بها قذف
ارضا سوانا والشكل مختلف
حتى رأيت الحدوج تنقذف
يرجون مدحى ومدحى الشرف
اهل فعال يبدو اذا وصفوا
ساعده أعبد لهم نطف

شعراء عدنان

عقب عدنان من ولده معدّ ، وعقب معد من ولده نزار ، وعقب نزار من أولاده أمار وإياد وربيعة ومضر

شعراء إياد

ابو دواد الايادي

هو ابو دُواد حارثة بن الحجاج من اياد بن نزار ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان وصائفاً للخيل واكثر أشعاره في وصفها وله في غيرها تصرف بين مدح ونحر وغير ذلك الا ان شعره في وصف الفرس اكثر ، قال ابن الاعرابي لم يصف أحد قط الخيل الا احتاج الى أبي دواد . عاتبته امرأته ام حَبَرّ على البذل فقال

في ثلاثين زعزعتها حقوق أصبحت أم حَبَرّ تشكوني
زعمت لي بأنني أفسد المال وأزويه عن قضاء ديني
أملت أن أكون عبدالمالي ويهنأ بها مع المال دوني

ولها يقول

حاولت حين صرمتني	والمرء يعجز لا محالة
والمرء يكسب ماله	والشيخ يورثه الكلالة
والعبد يُقرع بالعصا	والحر تكفيه المقالة
والسكّات خير للفتى	فالحب من بعض المقالة

وقال يمدح الحرث بن همام وقد جاوره فأحمد جواره
قال ابن همام بن مرة أصعدت طعن الخليط بهم فقل زياها

أنعمتَ نعمةً ماجد ذى منة نصبت عليك من العُلا أظلالها
وجعلتنا دون الولى فأصبحت زبَّاء (١) منقطعا اليك عقالها
قيل الحطينة من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما واسكن فقد من قدر زنته الاعدام
وتسامه

من رجال من الاقارب بادوا من حذاق هم الرؤس العظام
فهمُ للسلالين أناة وعُرام اذا يراد العُرام
وسماح لدى السنين اذا ما قحط القطر واستقل الزَّهام
ورجال أبوم وأبى عم — ررو كعب بيض الوجود جسام
وشباب كأنهم أسد غيل خلطت فردَ حدِّهم أحلام
وكهول بني لهم أولوهم مأثرات يهابها الأَقوام
سُلط الدهر والنون عليهم فلهم فى صدَى المقابر هام
وكذا كم مصير كل أناس سوف حقا تبليهم الأيام
فملى أثرهم تساقط نفسى حسراتٍ وذكرهم لى سقام

ومن قوله وفيه غناء

يا عديا اقلبك المُتَّج أن عفا رسم منزل بالنِّباج
غيرته الصِّبا وكل مُلِّث دائم الودِّ وذى أهاضيب داج
وحملنا غلامنا ثم قلنا هاجر العيس ليس منك بناج
فاتحى مثل ما انتحى بازْدَجَن جوعته القناص للدرَّاج
وكان لأبى دواد ابن يقال له دُواد شاعر وهو الذى يقول يرثى اياه
فبات فينا وأمسى تحت هاوية ما بعد يومك من ممسى واصباح
لا يدفع السقم الا أن يُقْديهِ ولو لمسكنا مسكنا السقم بالراح

فَسٌّ بِمِ سَاعِدَةِ الْإِبَادِي

خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحكمها في عصره ، يقال انه أول
من علا على شرف وخطيب عليه وأول من قال في كلامه « اما بعد » وأول من انكأ
عند خطبته على سيف أو عصا ، وادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه
بُكَظاً فكان يَأُفِّرُ عنه كلاماً سمعه منه وسئل عنه فقال « يحشر أمةً وحده »
ومن قوله : ايها الناس اسمعوا وَاَعُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل
ما هو آت آت ، ليل داج ، وسما ذات ابراج ، بحار تزخر ونجوم تزهر ، وضوء
وظلام ، وبر وآثام ، ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ، مالى أرى الناس
يندهبون ولا يرجعون أَرْضُوا بِالْمُقَامِ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا ؟ والله قُسٌّ بن ساعدة
مأعلى وجه الارض دين افضل من دين قد اظلكم زمانه وأدرككم أوانه ، فطوبى
لمن ادركه فاتبعه وويل لمن خالفه ، ثم انشأ يقول

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للعوت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يَمْضِى الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَرُ
أيقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر

ومن قوله ويقال انها العيسى بن قدامة الأسدى وكان قديم قاسان وكان له ديدمان
فأنا وكان يحى فيجلس عند القبرين حتى يَمْضِى وَطَرُهُ ثم ينصرف وينشد
وهو يشرب

خليلى هباً طالما قد رقدتما أجد كما لا تقضيان كرا كما
أجد كما ما تترثيان لموجع حزين على قبريكما قد رثا كما
الم تعلم ما لى براؤنك هذه ولا بخزاق من بديم سوا كما

طوال الليالى او يُجيب صدا كما	مقيم على قبريكما لست بارحاً
كأن الذى يسقى العقار سقا كما	جرى الموت مجرى اللحم والعظم منكما
اخاكما أشجاه ما قد شجا كما	تحمل من يهوى القفول وغادروا
فلست الذى من بعد موت جفا كما	فأى أخ يحفو اخاً بعد موته
فألا تندوقا أرو منها فرا كما	أصّب على قبريكما من مدامة
وليس بجأاً صوته من دعا كما	أناديكما كهما تُجيبا وتنطقا
خليلى ما هذا الذى قد دها كما	أمن طول نوم لا تجيبان داعياً
وانى سيعرونى الذى قد عرا كما	قضيت بأنى لا محالة هالك
يرد على ذى عولة أن بكما كما	سأ بكيكما طول الحياة وما الذى

نقبط به يعمر الابدانى

شاعر جاهلى قديم مقل ليس يعرف له شعر غير القصيدة التى ارسل بها الى
قومه من اباد يحذرهم كسرى وعزمه على حربهم وأولها

يا دار عمرة من يحتملها الجزعا هاجت لى الهم والاحزان والوجعا
وفيهما يقول

على نسائك كسرى وما جمعا	يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيرا
ان طار طائرهم يوماً وان وقعا	هو الجلاء الذى تبقى مدلته
فمن رأى مثل ذا يوماً ومن سمعا	هو الفناء الذى يجتث أصلهم
رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا	فقلدوا أمركم لله دركم
ولا اذا حل مكروه به خشعا	لا مئزفاً از رخي العيش ساعده
هم يكاد حشاه يقطع الضلعا	لا يطعم النوم الا ريث يبعثه
يروم منها على الاعداء مظلعا	مُسهد النوم تعنيه أموركم

ما انفكَّ يحلب هذا الدهر أشطره
فليس يشغله مال يثمره
حتى استمر على شزرٍ مريته
كمالك بن سنان أو كصاحبه
اذ عابه عائب يوما فقال له
فشاورده فألقوه اخا علل
عبل الذراع أبيتا ذا مزانة
مستنجدا يتحدى الناس كلهم
هذا ككتابي اليكم والنذير لكم
وقد بذلت لكم نصحي بلادخل
وجعل عنوان الكتاب

الى من بالجزيرة من ايد
كتاب في الصحيفة من لقيط
فلا يحبسكم سوق النقاد
بان الليث كسرى قد أتاكم

شعراء ربيعة

عقب ربيعة من أسد وأكلب وضبيعة أولاد ربيعة
ومن أسد عترة بن عمرو بن أسد ، وعبد القيس بن أفصى بن دُعْمَن بن
جديلة بن أسد ، والنمر بن قاسط بن هنب بن أفصى ، وبكر وتغلب ابنا وائل
ابن قاسط

ومن ضبيعة جلي بن أحمس بن ضبيعة

شعراء بكر

المرقش الأكبر

هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة ولقب بالمرقش لقوله من قطعة يغنى بها

النشر منك والوجوه دنا نير واطراف الألف عشم^(١)
والدار وحش والرسوم كما رَقَش في ظهر الأديم قلم^(٢)
لست كأقوام خلاقتهم نث أحاديث وهتك حرم^(٣)

وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك

وكان للمرقشين الأكبر والأصغر موقع في بكر بن وائل وحروبها مع تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر

عشق المرقش بنت عمه أسماء بنت عوف بن مالك وهو غلام نخطبها الى ابيها فقال لا أزوجك حتى تعرف بالبأس (وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن) وكان يمدح فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه، وصاب عوفاً زمان شديد فأناه رجل من مراد فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الابل ورجع مرقش فأخبره اخوته ان أسماء ماتت فمكث أياماً ثم علم الخبر فخرج يطلب المرآدى زوج أسماء ومعه وليدة له وزوجها وكان عتيقاً له فمضى في الطريق حتى ما يحمل الا معروضاً فنزل كهفاً بأسفل نجران وهي أرض مراد فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقماً وهلكنا معه

(١) النعم شجر أحمر وقيل بل هو ورد أحمر كالتساريح يكون في النيل في أيام الربيع.

(٢) رَقَش زين والاديم جلد (٣) نث الحديث اشاعته

ضراً وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والا فاني تاركك
وزاهب ، وكان مَرْقَش يكتب ، كان ابوه دفعه وأخاه حَرَمَلَة وكانا أحب ولده اليه
الى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط ، فلما سمع مَرْقَش قول الرجل للوليدة
كتب على مؤخرة الرجل هذه الايات

يا صاحبي تَلَبَّثْنا لا تعجلا	ان الرواح رهين ألا تفعلنا
فلعل لبشكا يفرط سَيْنِئاً	او يسبق الاسراع سَيْنِئاً مقبلاً
يارا كبا إما عرضت فبلغن	أنس بن سعدان لقيت وحرماً ملا
لله درُّ كما ودرُّ ابيكما	ان أفلت العبدان حتى يقتلا
من مبلغ الأقوام أن مَرْقَشاً	أضحى على الاصحاب عيشاً مثقلاً
وكأنما ترد السباع بِشِلْوه	اذ غاب جمع بني ضَبِيعَة منهلأ

فانطلقت الوليدة وزوجها حتى رجعا الى اهلها فقالا مات مَرْقَش ، ونظر
حَرَمَلَة الى الرجل وجعل يقلبه فقرأ الايات فدعاها وخوفها وامرهما بأن يصدُقاها
وقد كانا وصفا له الموضع ، فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن
خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى أتناه راعى غنم لأسماء
فأعطاه خاتمه ليضعه فيما يحلب من اللبن لأسماء ففعل ، ولما رأت اسماء الخاتم قالت
لزوجها هذا خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه واحتمله الى أهله
فمات عند اسماء ، وقال قبل ان يموت

سرى ليلا خيال من سلمى	فأرقنى وأصحابى هجود
فبت أدبر أمرى كل حال	واذكر اهلها وهم بعيد
على أن قد سما طرفى لنار	يُشَبُّ لها بنى الأرطى وقود
حواليها مهاً بيض التراقى	وآرام وغزلان رُقود

نواعمُ لا تعالجُ بُؤسَ عيشٍ أو أنسُ لا تروحُ ولا ترودُ
يَرْحَنُ معاً بِطَاءِ المَشْيِ بُدًّا عليهن المجاسدُ ^(١) والبرودُ
سكنٌ ببلدةٍ وسكنتُ أخرى وقُطِّعتِ الموائقُ والعهودُ
فما بالي أُنْفِي وَيُخَانُ عَهْدِي وما بالي أصادُ ولا اصيدُ
وربُّ أَسِيلَةِ الخُدينِ بِكُرٍ منعمة لها فَرَعٌ و يَدُ
وذو أَشْرٍ شَتِيتِ النَّبتِ عَذْبُ نقي اللونِ بَرَّاقُ بَرودُ ^(٢)
لهوتُ بها زَمَانًا في شَبَابِي وزارتها النجائبُ والقصيدُ
أُناسٌ كلُّها أَخلقتُ وصلا عناني منهم وصل جديدُ
ومما قاله مُرَقَّشٌ في فراقِ أسماءَ
أمن آلِ أسماءَ الرسومِ الدوارسَ

وهي قصيدة طويلة، وقال فيها أيضا
أَغْلِبَكَ القلبُ اللَّجوجُ صَبَابَةً وشوقا الى اسماء أم أنت غالبه
يَهيمُ ولا يَعِينَا بِأَسْمَاءَ قَلْبُهُ كذاك الهوى أمراره وعواقبه
أَيْلَحِي امرؤُ في حُبِ اسماءِ قَدَانَايَ بغم من الواشين وازورَّ جانبه
واسماءُ همُّ النفسِ ان كُنتِ عالما وبادى أحاديث الفؤادِ وغائبه
إذا ذَكَرْتِهَا النفسُ ظَلَمْتُ كَأَنِّي يدعُني قَفَقَفٌ وِرْدُ وصالبه

وقع المجالد بن زِيَّانَ ببني تغلب بن حُرَّان فنسكى فيهم وأصاب مالا وأُسرى
وكان معه المرقش الأكبر فقال المرقش في ذلك

أثنى لسان بني عامر فجلِّيَ أحاديثها عن بَصَرِ
بأن بني الوَحْمِ ^(٣) ساروا معا بجيش كضوء نجوم السَّحَرِ

(١) الجسد كثير قوب يلى الجسد (٢) اشر الاسنان الذي يكون فيها خلقة ومستعملا

(٣) هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة

بكل خَبُوبِ الشَّرِّ نَهْدَةً وكل كُمَيْتِ طُوالِ أَغْرٍ
فما شعر الحى حتى رَأَوْا بِرَيْقِ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْغُرِّ
فَأَقْبَلْنَهُمْ ثُمَّ أَدْبَرْنَهُمْ فَأَصْدَرْنَهُمْ قَبْلَ حَيْنِ الصَّدْرِ
فِيَا رَبِّ شَلُوْهُ تَخْطَرُفُهُ ^(١) كَرِيْهِ لِيْ مَرْحَفٍ أَوْ مَكْرِ
وَأَخْرِ شَاصٍ تَرَى جِلْدَهُ كَقَشْرِ الْقَتَادَةِ غَبَّ الْمَطَرِ
وَكَاثِنٍ بِجُمُرَانٍ مِنْ مَرْعَفٍ وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهَهُ قَدْ عَفِرَ

ومن شعره

خَلِيلِيْ عَوْجًا بَارِكِ اللَّهُ فِيْكَمَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدًا لَرَضَكُمَا قَصْدًا
وَقَوْلَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا وَلَكِنَّا جَزْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا
تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدًا أَرَاكَةَ لَهْنَدٍ فِيْ هَذَا يَبْلُغُهُ هِنْدًا
وَأَنْطَيْتُهُ سَيْفِيْ لِكَيْمَا أَقِيمَهُ فَلَا أَوْدَا فِيْهِ اسْتَبْنْتُ وَلَا حَصْدًا
سَتُبْلُغُ هِنْدًا إِنْ سَلَمْنَا قَلَائِصَ مَهَارِيَّ يَقْطَعُنِ الْفَلَاةَ بِنَا وَخَدَا
فَلَمَّا أَمَحْنَا الْعَيْسَ قَدْ طَارَ سِيرُهَا إِلَيْهِمْ وَجَدْنَا هِمًّا لَنَا بِالْقَرِيِّ حُشْدًا
فَنَاوَتْهُمُ الْمَسَاوِكُ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ وَقُلْتُ لَهَا يَا هِنْدُ أَهْلُكِ تَنَاوَجِدَا
فَدَلَّتْ يَدَايَ حَسَنَ دَلٍّ تَنَاوَلَا إِلَيْهِ وَقَالَتْ مَا أَرَى مِثْلَ ذَايْ هِنْدِيْ
تَعْرِضُ لِلْحَى الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ وَمَا التَّمَسْتُ إِلَّا لَتَقْتُلَنِيْ عَمْدًا

المرفئى الاصغر

هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة

وهو أشعر المرقشين وأطولهما عمرا عشق فاطمة بنت المنذر وقال فيها
إلا يا أسلمى لا صرّم لي اليوم فاطما ولا أبدا مادام وذاك دائما
رءتكم ابنة البكرى عن فرع ضالة وهن بنا خوص ^(٢) يُخْلَنُ نَعَامُ

(١) تخطرف الشيء إذا جاوزته وتعداه ^(٢) الخوص من الإبل الغائرة العيون من جهد السفر

تراءت لنا يوم الرحيل بوارد^(١) وعذب الثنايا لم يكن متراكما
 سقاه حبابُ المزن في متهال من الشمس رَوَّاه رَبَّاه سواجما
 أرتك بذات الضَّال منها معاصما وخدا أسيلاً كالوذيَّلة^(٢) ناعماً
 صحا قلبه عنها على أن ذِكْرَه اذا خَطَرَتْ دارت به الأرض قائماً
 تبصَّر خليلي هل ترى من ظعائن خَرَجْن سِراعاً واقعدن المفام^(٣)
 تحملن من جوِّ الوريعة^(٤) بعدما تعالى النهار وانجعلن الصَّراثم
 تحلَّين ياقوتاً وشذراً وصيفة وجرعاً ظفَّارياً ودُرّاً توائم
 سلكن القرى والجزع تُحدَى جمالهم وورَّكن قوَّ او اجتزعن المخارم
 ألا حبذا وجه يريك بياضه ومنسدلات كلثاني فواحما
 واني لأستحي فطيمة جالعا خيصةً وأستحي فطيمة طاعما
 واني لأستحيك وانخرق بيننا مخافة أن تلقني أخاً لي صارما
 واني وان كَلَّتْ قلوبى لراجم بها وبنفسى يا فطيمة المراجم
 ألا يا اسلمى بالكوكب الطلق فاطما وان لم يكن صرَف النوى متلائما
 ألا يا اسلمى ثم اعلمى أن حاجتى اليك فرُدِّى من نوالك فاطما
 أفاطم لو أن النساء ببلدة وأنت بأخرى لا بتغنيك هائما
 متى ما يشأ ذو الود يضرِّم خليله ويفضِّب عليه لا محالة ظالما
 وآلى جناب حياقة فأطعته فنفسك ولَّ اللوم ان كنت نادما
 فمن يلقى خيراً يحمد الناس أمره ومن يَغْو لا يَعْدِم على النغي لائما
 ألم تر أن الرء يَجْذِم كفه ويَجْشَم من لوم الصديق المجاشما
 أمن حُلُم أصبحت تنكُت واجما وقد تعترى الاحلام من كان قائما

(١) شعر وارد مسترسل طويل (٢) مرآة الفضة (٣) المفام المراكب الوافية
 الواسعة (٤) الوريعة موضع لبن فقيم

عمرو بن قيس

هو عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من قدماء شعراء الجاهلية ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات في طريقه وسمته العرب عمرًا الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب ، وكان شاعرًا فحلًا متقدمًا ، وكان شابًا جميلًا ، حسن الوجه مديد القامة ، ومات أبوه وخلفه صغيرًا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سبابتا قدميه ووسطاهما ملتصقتين ، وكان حيه محبًا له معجبًا به رقيقًا عليه .

ومن شعره يعتذر إلى عمه في مودة وجدها عليه .

خليلي لا تستعجلا ان تزودا	وأن تجعما شملى وتنتظرا غدا
فما لبثت يوما بسائق مغنم	ولا سرعتى يوما بسائقة الردى
وأن تنظرانى اليوم أقض لبانة	وتستوجبا منّا على وتحمدا
لعمرك ما نفس بجد رشيدة	تؤامرنى سوءا لأصرم مرثدا
وان ظهرت منى قوارص حجة	وأفرغ من لومى مرارا وأصعدا
على غير جرم أن أكون جنيته	سوى قول باغ كاذنى فتجهدا
لعمري لنعم الرء تدعو بخلة	إذا ما المنادى فى القامة نددا
عظيم رماد القدر لا متعبس	ولا مؤيس منها إذا هو أوقدا
وان صرحت كحل وهبت عرية	من الريح لم تنرك من المال مرقدًا ^(١)
صبرت على وطء الموالى وخطبهم	إذا ضنّ ذوالقربى عليهم وأخذنا
ولم يحم فرج الحى الا محافظ	كريم الحيا ماجد غير أجردا

(١) كحل ويمنع السنة الشديدة والعرية الريح الشديدة

ومن قوله لما بلغ تسعين سنة

كأني وقد جاوزت تسعين حجة
على راحتين مرة وعلى العصا
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى
فلو أن ما أُرْمِيَ بنبل رميتهما
إذا ما رآني الناس قالوا ألم يكن
وافني وما أفني من الدهر ليلة
واحدة - كني تأميل يوم وليلة
وعمر هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله

بكي صاحبي لما رأى الدَّربُ دونه
فقلت له لا تبك عينيكَ إنما
وقال له في سفره لا تركب إلى الصيد؟ فقال عمرو

شكوت إليه أنني ذو جلالة
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا
ومما يغني فيه من شعره

نأتك أمانة الاسؤالا
يوافي مع الليل ميعادها
فذلك يُبْذَل من ودها
فقد ريع قلبي اذ أتلنوا

والا خيالا يوافي خيالا
ويأبى مع الصبح الا زايالا
ولو شهدت لم توات النوالا
وقيل أجَدَّ الخليلُ الزَّيالا

الاعشى

هو ميمون بن قيس بن جذل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير

وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك
بمجمع عليه لا فيه ولا في غيره ، قال يونس النحوى اشعر الناس امرؤ القيس اذا
غضب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والأعشى اذا طرب ، وقال ابو عبيدة
من قدم الأعشى يحتاج بكثرة طواله الجياد وتصرفه فى المديح والهجاء وسائر فنون
الشعر وليس ذلك لغيره ، ويقال هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصى البلاد ،
وكان يُعنى فى شعره فكانت العرب تسميه صنّاجة العرب ، وقال ابو عمرو بن
العلاء عليكم بشعر الأعشى فأنى شبهته بالباذى يصيد ما بين العنديلين الى
الكرّكى ، وقال يحيى بن الجون العبدى راوية بشار نحن حاكّة الشعر فى
الجاهلية والاسلام ونحن أعلم الناس به أعشى بنى قيس بن ثعلبة استأذ الشعراء فى
الجاهلية وجريز بن الخثعمى استأذهم فى الاسلام ، وقال الشعبى الأعشى أغزل الناس
فى بيت وأخنت الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت ، فأما أغزل بيت ، فقولـه

غراء فرعاء مصقول عوارضها تشى الهوينى كما يشى الوجى الوحل

وأما أخنت بيت فقولـه

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يارجل

وأما اشجع بيت فقولـه

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

وقال يحيى بن متى راوية الأعشى وكان نصرانياً وكان مُعمرّاً فكان الأعشى
قدّرياً وكان لبيد مثبتّاً قال لبيد

من هداه سبل الخير اهتدى فاعم الببال ومن شاء أضل

وقال الأعشى

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولى الملامة الرجال

وأخذ مذهبه هذا من قبل العباديين نصارى الحيرة كان يأتهم يشتري منهم
الخمر فلقنوه ذلك

كان الأعشى يوافي سوق عكاظ كل سنة وكان المحدث الكلابي مثنائاً
مُثَلِّقاً فنزل به الأعشى فنحله المحدث ناقتة وكشط له من سنامها وكبدها ثم سقاه
فلما وافى سوق عكاظ أنشد بها

أرقت وما هذا الشهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق
ولكن أراني لا أزال بمحدث اغادى بما لم يمس عندي وأطرق
ومن قوله فيها

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق
نُشِبُ لِقُرُورٍ يَصْطَلِيَانِها وبات على النار الندى والمحدث
رضي لبان ثدى أم تحالفا بأسحهم داج عوض لا تفرق
ومنها

أبامسمع سار الذى قد فعلتم فأنجد أقوام به ثم أعرقوا
به تعقد الأجبال فى كل منزل وتعقد أطراف الجبال وتطلق

ثم نادى يا معاشر العرب هل فيكم منذ كار يزوج ابنه الى الشريف الكريم
فما قام من مقعده وفيهن مخطوبة الا وقد زوجها

هجا الأعشى رجلا من كلب فقال

بنو الشهر الحرام فلست منهم ولست من الكرام بنى عبيد
ولا من رهط جبّار بن قُرط ولا من رهط حارثة بن زيد

وهؤلاء كلهم من كلب، فقال الكلابي لا أبالك أنا أشرف من هؤلاء ، فسيبه
الناس بعد بهجاء الأعشى اياه وكان متغيظا عليه فأغار على قوم قد بات فيهم

الأعشى إياه وهو لا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشرى بن السموءل بن عاديا الغسانی صاحب تیماء بحصنه الذى يقال له الأبلق فر شريح بالأعشى فناداه الأعشى

شريحُ لا تتركني بعدما علقت حبا لك اليوم بعد القدِّ أظفاري
قد جلت ما بين بانقياً الى عدن وطال في العُجْم تردادي وتساري
فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم مجدداً أبوك بعرف غير إنكار
كالغيث ما استمطروه جاد وابله وفي الشدائد كالمستأسد الضاري
كن كالسموئل اذ طاف الهام به في جحفل كهنزيع الليل جرار
إذ سامه خطتي خسيف فقال له قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما فاختر وما فيها حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل أسيرك انى مانع جارى
وسوف يعقبني ان ظفرت به رب كريم وبيض ذات أطهار
لا سرهن لدينا ذاهب هذرا وحافظات اذا استودعن أسرارى
فلختار أذراعه كي لا يسب بها ولم يكن وعده فيها بختار

فجاء شريح الى الكلابي فقال هب لي هذا الأسير المضرور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى ان من تمام صنيعتك أن تعطيني ناقة نجبية وتخليني الساعة فأعطاه ناقته فركبها ومضى من ساعتها، وبلغ الكلابي أن الذى وهبه لشريح هو الأعشى فأرسل الى شريح ابعث الى الأسير الذى وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه، فقال قد مضى، فأرسل الكلابي في أثره فلم يلحقه .

تزوج الأعشى امرأة من عنزة ثم من هزان^(١) فلم يرضها ولم يستحسن خلقها وقال فيها:

(١) هو هزان بن يقدم

يَبْنِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ومومومةً فينا كذاك ورامقة
وذوق فتى قوم فاني ذائق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة
لقد كان في فتيان قومك منسكح وشهبان هزَّان الطوال الغرائقة
فبيني فان البين خير من العصا والا تَرَيَّ لى فوق رأسك بارقة
وما ذاك عندى أن تكونى دينئة ولا أن تكونى جئت عندى بياقة
ويا جارتا بيني فانك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة
ومن قوله يصف الحمر

وَأَذْكَى عَاتِقِ حَجَلِ رَبِحَلٍ صبحت براحه شرباً كراماً (١)
من اللأى حملن على المطايا كريح المسك تستلُّ الزكاما
وهو خير من قول الأخطل

ونظل تنصفنا بها قروية ابريقها برقاعها ملثوم
فاذا تعاورت الأكف زجاجها نفعت فشم رباحها الزكوم
قال الأعشى أتيت سلامة ذا فائش فأطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه
فأنشدته .

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرْتَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مِنْ مَضَى مَهَلَا
استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجال
الشعر قلده سلامة ذا فائش والشئ حينما جُعلا

فقال صدقت الشعر حينما جعل وأمر لى بمائة من الأبل وكسانى حللا وأعطاني
كرشا مدبوعة مملوءة عنبراً وقال إياك أن تخدع عما فيها فأنت الحيرة فبعثها
بثلثمائة ناقة حمراء

وفد الأعشى الى النبی صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خيلة مهّدا (١)
وفيها يقول لناقته :

فأليت لا أُرئي لها من كلالَة ولا من حَفَى حتى تزور محمدا
نبي يرى ما لا تَرَوْنَ وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
متى ما تنأخى عند باب ابن هاشم تُراحى وتلقَى من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صأجة العرب ما مدح
أحد قط الا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير ؟ قال أردت
صاحبكم هذا لأسلم، قالوا انه ينهاك عن خِلال ويحرمها عليك وكلها بك رفق ولك
موافق، قال وما هن ؟ فقال ابو سفيان بن حرب الزنا، قال لقد تركني الزنا وما تركته
ثم ماذا؟ قال القمار، قال لعلى ان لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار ثم ماذا؟ قال الربا،
قال ما دنت ولا أدنت ثم ماذا؟ قالوا الحجر، قال أوّه ارجع الى صُباة قد بقيت لى
فى المهراس فأشربها، فقال له ابو سفيان هل لك فى خير مما هممت به؟ قال وما هو؟
قال نحن الآن وهو فى هُدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه
وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً وان ظهر علمنا
أثيته، فقال ما اكره ذلك، فقال ابو سفيان يامعشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى
محمدا أو اتبعه ليُضْر من عليكم نيران العرب بشعره فاجعوا له مائة من الابل ففعلوا
فأخذها وانطلق الى بلده، فلما كان بقاع منقوحة (٢) رمى به بعيره فقتله

ومن قول الأعشى فى يوم ذى قار

لو أن كل معَدَّى كان شاركنما فى يوم ذى قار ما أخطاهم الشرف
لما أنفونا كأن الليل يقدّمهم مطبق الارض تغشاها بهم سُدف

بطارق وبنو ملك مَرَاذِبُهُ من الاعاجم في آذانها النُطْفُ (١)
 من كل مَرَجَانَةٍ في البحر أحرزها تيارها ووقها طينها الصَّدْفُ
 وظُعننا خلفنا تجرى مدامعها اكبادها وجلاما ترى تَجِفُ (٢)
 يَحْسِرْنَ عن أوجه قد عاينت عبرا ولاحها عبرة الوانها كُسْفُ
 ما في الحدود صدود عن وجوههم ولاعن الطعن في اللَّبَّاتِ مُنْحَرَفُ
 عَوْدًا على بدءٍ كَرَّ ما يليهم كَرَّ الصَّقُورِ بناتِ الماءِ تَخْطِفُ
 لما أمالوا الى اللُّشَابِ أيديهم ملنا يبيضُ فظلَّ الهامُ يَنْتَضِفُ
 وخيلَ بَكْرٍ فما تنفك تطعنهم حتى تولَّوا وكاد اليومُ يَنْتَصِفُ
 وعن ذلك قوله

فدى لبني دُهلٍ بن شَيْبَانَ نَاقِي وراكبها يوم اللقاء وقلت
 هم ضربوا بالْحَنُوقِ حَنُوقُ قَرَّاقِرٍ مقدمة الهامُرُزِّ حتى تولت
 وقال

حلفت بالملح والرماد وبالْعُرَى وباللات نسلم الحلقة
 حتى يَظْلَّ الهامُ منجدلا وَيَقْرَعُ النِّبْلُ طُرَّةَ الدَّرَقَةِ

الفنر الزماني

هو سَهْلُ بن شَيْبَانَ بن ربيعة بن زَمَانَ بن مالك بن صَعْبِ بن علي بن بكر
 ابن وائل والقَيْنْدُ لقب غلب عليه شبه بالقَيْنْدِ من الجبل . كان أحد فرسان ربيعة
 المشهورين المعدودين وشهد حرب بكر وتغلب وقد جاوز المائة سنة فأبلى بلاء حسنا
 وكان مشهده في يوم التحالف الذي يقول فيه طرفة

سأئلوا عنا الذي يعرفنا بقوانا يوم تَحْلَاقِ اللّهم
 يوم تُبْدَى البيض عن أسوقها وتَلَفَّ الخيل أَعْرَاجَ النِّعَمِ

ومن قوله في طعنة طعنها

ايا طعنة ما شيخ كبير يفن بال
تفتيت بها اذ كره الشكة أمثالي
تقيم الماتم الأعلى على جهد وإعوال

ومن شعره وفيه غناء

كفقتنا عن بني هند وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر فامسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدو ن دنائهم كما دانوا
شدنا شدة الليث غدا واليـث غضبان
بضرب فيه تفجيع وتأيم وإرناب
وطعن كتم الزق غدا والزق ملان
وفي العدوان للعدوا ن توهين واقران
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
وفي الشرنجاة حين لا ينجيك احسان

الحرب بهر حلزة

هو الحرب بن حلزة بن مكروه من يشكر بن بكر وهو صاحب القصيدة

التي أولها

آذنتنا بينها أسماء ربّ ثورٍ يمل منه الثّواء

بعد عهد لنا ببرقة شماء فأدنى ديارها الخلاء

وكان من خبرها ان عمرو بن هند لما جمع بكرًا وتغلب ابني وائل وأصلح بينهم

أخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكفّ بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكونون معه في سيره يغزون معه ، فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم ، فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون ، فقالت تغلب ليكره أعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لكم لازم ، فأبت بكر ، فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة ، وجاءت بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر ، فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك ، فقال النعمان وعلى من أظلمت السماء كلهم يفخرون ثم لا يشكر ذلك ، فقال عمرو له اما والله لو لطمت لك لكمة ما أخذوا لك بها ، فقال له النعمان والله لو فعلت ما أفلت بها قيس ابن أيبك ، فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر ، وقام الحرث بن حازة فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً ، توكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كتفه وهو لا يشعر من الغضب ، فلما تكلم أعجب عمرو بن هند بمنطقه ، وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير بيعضها بني تغلب تصريحاً وعرض ببيعضها لعمرو بن هند فمن ذلك قوله

أيها الناطق المبلغ عنا	عند عمرو وهل لذلك انتهاء
من لنا عنده من الخير آيا	ت ثلاث في كلهن القضاء
آية شارق الشقيقة ^(١) اذجا	ءوا جميعاً لكل حي لواء
حول قيس مستلثمين بكبش	قرظي كانه عبلاء ^(٢)
فرددناهم بطعن كما ينح	رج من خربة المزادالماء
وحملناهم على حزم شهلا	ن شلالا ودومي الأنساء ^(٣)

(١) قوم من شيبان جاءوا مع قيس بن معدى كرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن فيغرون على اهل عمرو بن هند فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ولم يوصل الى شيء من اهل عمرو بن هند
(٢) كبش قرظي منسوب الى بلاد القرظ وهي اليمن والعبلاء الصخرة (٣) الحزم ما كان من الارض أغاظ من الحزن وشعلان جبل ضخم بالعالية وشلالا متفرقين والانساء جمع نساء

وجبهنهم بطعن كما تُننَّهز في حجة الطويِّ الذلاء (١)
 وفعلنا بهم كما علم الله وما ان للحائنين دماء
 ثم حُجراً اعنى ابن أم قُطام وله فارسية خضراء (٢)
 أسد في اللقاء ورَد هموس وربع ان شمريت غبراء (٣)
 وفككناعل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء (٤)
 ومع الجون جون آل بني الأوز س عنود كأنها دفواء (٥)
 ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولَّ—واشلالا واذا تلظى الصلاء
 وأقدناه ربَّ غسان بلنذ—نذر كرها اذ لا تُكال الدماء
 وأتيناهم بتسعة أملا لك كرام أسلابهم أغلاء (٦)
 وولدنا عمرو بن أم أناس من قريب لما أتانا الجباء
 مثلها تُخرج النصيحة لثقو م فلاة من دونها أفلاء
 فآثروا الطيخ والتعاشي واما تعاثوا في التعاشي الداء (٧)
 واذا كروا حليف ذى المجاز وما قد دم فيه اليهود والكفلاء
 حذر الجور والتعدى وهل ينقض مافي المهارق الاهواء (٨)
 واعلموا اننا واياكم فيهما اشترطنا يوم اختلفنا سواء
 عمنّا باطلا وظالما كما تُعد—تعرعن حُجرة الربيض الظباء (٩)

-
- (١) الجملة مجتمع ماء البئر وتنزب يضرب بها في الماء لتتلى والطوي البئر
 (٢) كان حجر الكندي غزا امرأ القيس وهو ماء السماء بن المنذر وكانت بكر مع امرئ
 القيس فخرجت الى حجر وقتلت جنوده (٣) الهموس الكسار لغريسته والورد الجريء
 (٤) كانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبيه فأغارت بكر على بعض بوادي الشام فقتلوا
 ملكا من ملوك غسان واستنقذوا امرأ القيس بن المنذر (٥) الدفواء من النجائب
 الطويلة الذنق اذا سارت كادت تضع هامتها على ظهر سنامها وتكون مع ذلك طويلة الظهر
 (٦) يعني بني حجر آكل المرار وقد ذكر أمرهم في حديث حجر
 (٧) الطيخ التكبر والتعاشي التامى (٨) المهارق الصحف (٩) تعتر تذبح والرييض
 الغنم المجتمعة في مراتبها والحجرة الحظيرة

أعلمينا جناح كندة ان يغفونهم غايزهم ومنا الجزاء (١)
 أم علينا جرّى اياكنا قيل لطفتم أخوكم الأباء
 ليس منا المضرّيون ولا قيس ولا جذل ولا الحداء
 أم جنابا بني عتيق فن يغفدر فاننا من حربهم برآء
 أم علينا جرّى العباد كما نيط بجوز المحمل الأعباء
 وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن القضاء (٢)
 تركوهم ملحقين وآبوا بنهاب يضمّ منها الحداء
 أم علينا جرّى حنيقة أو ما جمعت من محارب غبراء (٣)
 أم علينا جرّى قضاة أم ليس علينا فيما جنوا أنداء (٤)
 ثم جاؤا يسترجعون فلم تر جمع لهم شامة ولا زهراء
 لم يخلوا بني رزاح ببرقا نطاع لهم عليهم دعاء
 ثم فاءوا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرّد الغليل الماء
 ثم خيل من بعد ذلك مع الغلاق لا رافة ولا ابقاء (٥)

(١) كانت كندة قد كسرت الحراج على الملك فبعث اليهم رجالا من بني تغلب يطالبونهم بذلك فقتلوا ولم يدرك بثأرهم فغيرهم بذلك (٢) يعني عمرا أحد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلا من تميم فأغاروا على قوم من بني قطن بن تغلب فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه بثأر (٣) كانت حنيقة عاقلة اتغلب على بكر فاذاكر الحرث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شعر ابن عمرو الحنفى المنذر بن ماء السماء غيلة بالحارب الحرث بن حيلة الغساني وبعث الحرث الى المنذر بائمة غلام تحت لواء شعر هذا يسأله الامان على أن يخرج له عن ماله ويكون من قبله ، فركن المنذر الى ذلك فأقام الغلمان معه فأقتله شعر بن عمرو الحنفى وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره فحرضه بذلك على بني حنيقة حلفاء تغلب (٤) غيره بأن قضاة كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم فعل كندة ولم يكن منهم في ذلك شيء ولا أدركوا منهم ثارا

(٥) الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة من تميم ، وكان عمرو ابن هند دعا بني تغلب بعد قتل المنذر الى الطلب بثأره من غسان فاهتنعوا وقالوا لا نطيع أحدا من بني المنذر أيطن ابن هند اذله رعاء ! ففضب عمرو بن هند وجمع جموعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت آلى الا يغزو قبل تغلب أحدا فزاهم فقتل منهم قوما ثم استعطفه من معه لهم واستوهبوه جريتهم فأمسك عن بقيتهم وطالب دماء القتلى فذلك قول الحرث مألصاوا من تغلبى فطلو ل عليهم اذا توالى القضاء

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء
فلما فرغ من هذه القصيدة حكم عمرو ابن هند انه لا يلزم بكر بن وائل
ما حدث على رهائن تغلب ، فنفرقوا على هذه الحال ، ثم لم يزل في نفسه من ذلك
شيء حتى هم باستخدام أم عمرو بن كثوم تعرضا لهم واذلالا « وسيأتي ذلك في
ترجمة عمرو بن كثوم »
وما أنشدته النضر بن شميل للحرث وكان يستحسنها ويستجدها ويقول
لله دره ما أشعره

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَى عَمْدَا
أَوْ دَى بَسَادَتَنَا وَقَدْ تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدَا
خَيْلِي وَفَارِسَهَا وَرَبَّ أَيْبِكَ كَانَ أَعَزَّ فَقْدَا
فَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَى أَصَابٍ مِنْ شَهْلَانِ هَذَا
فَضَعِي قَنَاعَكَ إِنْ رَيْبَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعْدَا
فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ جَعَّعُوا مَالًا وَوُلْدَا
وَهُمْ رَبَابٌ حَائِرٌ لَا يُسْمَعُ إِلَّا أَذَانُ رَعْدَا
فَعِشْنُ بَجْدٍ لَا يَضِرُّكَ النَّوْكَ مَا لَاقَيْتُ جَدَا
وَالْعِيشُ خَيْرٌ فِي ظِلَا لِ النَّوْكَ مِنْ عَاشِ كَدَا

المتنحل به عمرو البسكري البكري

شاعر مقل من شعراء الجاهلية ، كانت المتجردة زوج النعمان بن المنذر تهواه
فقال يصفها

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوُرِي
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا لِي وَاذْكُرِي كَرَمِي وَخَيْرِي

واذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير^(١)
 ألفتني هسَّ اليديْنِ مَرَى قَدْحَى أَوْشَجِيرِي^٢
 ونهى أبو أفعى فقلدنى أبو أفعى جريرى
 وجلالة خطارة هوجاء جائلة الضفور
 تعدو بأشعث قد وهى سرباله باقى المسير
 فضلا على ظهر الطريق اليك علقمة بن صير
 الواهب الكوم الصفا يا والأانس فى الخدور
 يُصْفِيكَ حين تَجِيئُهُ بالغصن والحلى الكثير
 وفوارس كأوار حمر النار أحلاس الذكور
 شدوا دوابر يبيضهم فى كل مُحْكَمَةِ القَتِيرِ
 واستلأموا وتلبشوا إن التلبث للغير
 وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور
 يخرجن من خلل الغبار يحقن بالنعيم الكثير
 فشفيت نفسى من أولئك والفوائح بالعبير
 يرفلن فى المسك الذكى وصائك كدم النحير
 يعكفن مثل أسود السثوم لم تُسْكَفْ لزور
 ولقد دخلت على الفتاة الخدر فى اليوم المطير
 الكاعب الحسناء تر فى الدَّمَقْسِ وفى الحرير
 فدفعتهما فتدافعت مشى القطة الى الغدير
 ولتمها فتنفست كتنفس الظبي الغدير

(١) الكسير الذى له كسور وهى ماس الارض من هداى خيامهم وفيها جبال تشد بها
 (٢) الشجير الغريب يعنى قدحا يترك به فيستعار من الغير

فدنت وقالت يا مُنْخَلَّـل ما يجسمك من حرور
 ما شَفَّ جسمي غيرُ حبِّك فاهدئي عني وسيري
 ولقد شربت من المدامـة بالصغير وبالكبير
 ولقد شربت الخمر بالخيل الأثـاث وبالدكور
 ولقد شربت الخمر بالعبد الصحيح وبالأسير
 فاذا سكرت فأنني رب الخورنق والسدير
 واذا صحت فأنني رب الشوية والبعير
 وقد اطلع النعمان على أمر المنخل والمتجردة فقتله

سوبر به أبي لاهل البسكرى

شاعر متقدم من مخضرمى الجاهلية والاسلام وله القصيدة التى قال الاصمعى
 كانت العرب تفضلها وتعددها من حكمها وكانت تسميها فى الجاهلية اليتيمة وهى

بسطت رابعةَ الجبلِ لنا فوصلنا الجبلَ منها ما اتسع
 حرَّة تجلو شتيتنا واضحا كشُعاع الشمس فى الغيمِ سطع
 صقلته بقضيب ناضر من أراك طيب حتى نَصَع
 أبيض اللون لذيذا طعمه طيب الريق اذا الريق خَدَع
 تمنح المرأة وجهها واضحا مثل قرن الشمس فى الصحوار تقع
 صافى اللون وطرفا ساجيا أ كحل العينين ما فيه قَمَع ^(١)
 وقرونا سابغا أطرافها غلَّمتها ريج مسك ذى فَنَع ^(٢)
 هيَّج الشوق خيال زائر من حبيب خفر فيه قَدَع ^(٣)
 شاحط جاز الى أرحلنا عَصَب الغاب طروقا لم يُرْع

(١) التمع حمرة فى العين وفساد فى المؤق (٢) الفنع الكثرة

(٣) القدع الرد والمراد فيه حياء

١٥ آئسٍ كان إذا ما اعتادني
 وكذلك الحب ما أشجعه
 فأبيت الليل ما أرقده
 وإذا ما قلت ليل قد مضى
 يسحب الليل نجومًا ظلمًا
 ١٥ ويُرْجِيها على أبطائها
 فدعاني حب سلمى بعد ما
 خبَلْتَنِي ثم لما تشفني
 ودعني برُقاها أنها
 تسمع الخدَّاث قولاً حسناً
 ٢٠ كم قطعنا دون سلمى مَرَمَها
 في حرور ينضج اللحم بها
 وتخطيت إليها من على
 وفلاة واضح أقرابها^(٥)
 يسبح الآل على أعلامها
 ٢٥ فركبناها على مجهولها
 كالمغالي^(٨) عارفات للشري
 فتراها عصفاً منغلة
 يدّر عن الليل يهوين بنا
 فتناولن غيشاشاً منهلًا
 حال دون النوم مني فامتنع
 يركب الهول ويعصي من وزع
 وبعيني إذا النجم طلع
 عطف الأول منه فرجع
 فتوالى بها^(١) بطينات التبع
 مغرب^(٢) اللون إذا اللون انقشع
 ذهب الجدة مني والريع
 ففؤادي كل أوب ما اجتمع
 تنزل الأعصم من راس اليفع
 لو ارادوا غيره لم يستمع
 نازح الغور إذا الآل لمع
 يأخذ السائر فيها كالصفع^(٣)
 بزماع الأمر والهم الكنع^(٤)
 باليات مثل مُرَفَّت القزع
 وعلى البيد إذا اليوم متع^(٦)
 بصلاب الأرض فيهن شجع^(٧)
 مُسْنَقَات لم توشم بالشمع
 بنعال القين يكفيها الوقع
 كهوي الكدر صبّحن الشرع
 ثم وجهن لأرض تلتجع

(١) التوالى الأواخر (٢) المغرب الأبيض يعني ياض الصبح (٣) الصقع حرارة
 تصيب الرأس (٤) الكنع اللادى لا يبارق (٥) المراد بالأقارب الجوانب
 والأطراف والمرفت المذكور المتحطم والقزع بقايا تبقى من الشعر (٦) متوع اليوم ارتفاع
 النهار (٧) جنون من النشاط (٨) المغالي السهام

- ٣٠ من بنى بكرها مملكة
بُسْطُ الأيدي اذا ما سئلوا
من اناس ليس من أخلاقهم
عُرِفَ للحق ما نَعِيَا به
واذا هَبَّتْ شَمَالاً أَطْعَمُوا
٣٥ وجفان كالجوابى مُلِئَتْ
لا يخاف الغدر من جاورهم
ومساميح بما ضُنُّ به
حسنوا الأوجه بيض سادة
وُرُنَ الاحلام ان هم وازنوا
٤٠ وليوث تتقى عرَّتْها
فيهم يُنْكِي عدو وبهم
عادة كانت لهم معلومة
واذا ما حُمِّلُوا لم يَظْلَمُوا
صالحوا أكتفاهم خلاصهم
٤٥ أَرَقَ العين خيال لم يدع
حل أهلى حيث لا أطلبها
لا الاقيها وقلبي عندها
كالنوازية^(١) ان باشرتها
بكرت مزمعة نيتها
٥٠ وكريم عندها مُكْتَبَلٌ
- منظر فيهم وفيهم مستمع
تُفَعُّ النائل ان شئ نفع
عاجل الفحش ولا سوء الجزع
عند مرِّ الأمر ما فينا جرع
في قدور مشبعات لم تُجْع
من سمينات الذرى فيها رجع
أبدا منهم ولا يخشى الطبع
حاسروا الانفس عن سوء الطمع
ومراجيح اذا جدَّ الفزع
صادقوا البأس اذا البأس نصع
ساكنو الريح اذا طار القزع
يُرَأب الشعب اذا الشعب انصدع
في قديم الدهر ليست بالبدع
واذا حلت ذا الشفِّ ظلمع
وسراة الأصل والناس شيع
من سُلَيْمى فقوادي منتزع
جانب الحضر وحلت بالفرع
غير المام اذا الطرف هجع
قوت العين وطاب المضطجع
وحدا الحادي بها ثم اندفع
غلق اثر القطين المتبع

(١) درة منسوبة الى توام على ساحل بحر عمان عنده مفاص

فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْآلُ ضُجِّي فَوْقَ ذِيَالٍ ^(١) بِخَدِيدِهِ سَفَعٌ
 كَفَّ خَدَاهُ عَلَى دِيبَاجَةٍ وَعَلَى الْمُتَنِينَ لَوْنٌ قَدْ سَطَعَ
 يَبْسُطُ الْمَشَى إِذَا هَيْجَتُهُ مِثْلَ مَا يَبْسُطُ فِي الْخَطَاوِ الذَّرْعُ ^(٢)
 رَاحَهُ مِنْ طِيءٍ ذُو أَسْهَمٍ وَضُرَاءُ كَنْ يُبْلِنُ الشَّرْعَ
 ٥٥ فَرَّاهَنْ وَلَمَّا يَسْتَبِينَ وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعُ
 ثُمَّ وَلِيَ وَجَنَابَاتٍ لَهُ مِنْ غِبَارٍ أَكْثَرِيٍّ وَأَتَدَعُ ^(٣)
 فَتَرَاهَنْ عَلَى مُهْلَتِهِ يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاةُ ^(٤) يَلَعُ
 وَأَفْيَاتٍ مِمَّا تَلْبَسُنَّ بِهِ وَاثِقَاتٍ بِدَمَاءِ ابْنِ رَجَعِ
 يُرْهَبُ الشَّدَّ إِذَا أَرْهَقْنَهُ وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رَبْعُ ^(٥)
 ٦٠ سَاكِنُ الْقَمَرِ أَخُو دَوِّيَّةِ فَذَا مَا آنَسَ الصَّوْتُ انْصَمَعُ ^(٦)
 كَتَبَ الرَّحْمَنُ وَالْحَمْدُ لَهُ سَعَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلَعُ
 وَأَبَاءَ اللَّذَائِيَّاتِ إِذَا أُعْطِيَ لِلْكَثُورِ ضَيْمًا فَكَنَعُ
 وَبَنَاءَ لِلْمَعَالِي أَمَّا يَرْفَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ
 لَا يَرِيدُ الدَّهْرُ عَنْهَا حَوْلًا جَرَعَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ جَرَعَ
 ٦٥ نَعَمْ اللَّهُ فِينَا رَبِّهَا وَضَنِيعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعَ
 كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حَرِّ شَاحِطِ بِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَسَمِعُ
 رَبِّ مَنْ أَنْصَجَتْ غِيظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعِ
 وَيَرَأَى كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسْرًا مَخْرَجَهُ مَا يَنْتَزِعُ
 مُزْبِدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرَى فَذَا اسْمَعْتَهُ صَوْتِي انْقَمِعُ
 ٧٠ قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفُ شَيْئًا لَا يُضْمَعُ

(١) ثور طويل الذنب (٢) ولد البقر الصغير (٣) قصر من عدوه لثقتة بمدوه
 (٤) يريد الثور يمدو عدوا لينا ولا يجتهد (٥) كف (٦) أصر أذنيه للاستماع

- بئس ما يجمع ان يفتاني
لم يضرني غير ان يحسني
ويحييني اذا لاقيته
مُسْتَمِرَّ الشَّنِّ لو يَفْقِدُنِي
٧٥ ساء ما ظنوا وقد أَبْلَيْتَهُمْ
صاحب اللُّزَّة (٢) لا يسأماها
أصْفَعُ النَّاسِ بَرَجَمُ صَائِبِ
فارغ السوط فما يجهدني
كيف يرجون سقاطي بعد ما
٨٠ ورث البغضة عن آبائه
فسعى مسعاتكم في قومه
زرع الداء ولم يدرك به
مُقْعِيَا يَرْدَى صِفَاةٌ لَمْ تُرَمِ
معقل يأمن من كان به
٨٥ لا يراها الناس الا فوقهم
وهو يرميها ولن يَبْلُغَهَا
كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَتْ
إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَصِرْهَا جِهْدُهُ
تَعْصِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا
٩٠ وإذا ماراها أَعْيَا بِهِ
- مَطْعَمَ وَخَمٍ وَدَاءُ يُدْرِعُ
فهو يَرْقُو مِثْلَ مَا يَرْقُو الصُّوْعُ
وإذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَاعٍ
لَبِداً مِنْهُ ذُبَابٌ (١) فَنَبِيعُ
عند غايات المَدَى كيف أقع
يوقد النار اذا الشر سَطَعَ
ليس بالطيش ولا بالمرتعج
ثَلَبٌ عَوْدٌ وَلَا شَخْتٌ ضَرَعُ
لاح في الرأس بياض وصلع
حافظ العقل لما كان استمع
ثم لم يَطْفُرْ وَلَا عَجْزاً وَدَعُ
تِرَّةً فَانَتْ وَلَا وَهْياً رَقَعَ
فِي ذُرَى أَعْيَطَ وَغَرَّ الطَّلَعُ
غَلَبَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ تَقْتُلَعَ
فهي تأتي كيف شاءت وتَدَعُ
رِعةَ الجاهل يَرْضَى مَا صَنَعَ
فهو يَلْحَى نَفْسَهُ لِمَا نَزَعَ
ورأى خَلْقَاءَ (٤) ما فيها طمع
وإذا صابها المَرْدَى (٥) انجزع
قَلَّةُ الْعُدَّةِ قَدِماً وَالْجَدَعُ (٦)

(١) الذباب الاذى (٢) المداوة (٣) الثلب الكبير من الابل وهو العود والشخت
الذي ينفذ من الخشب الصغير والضرع الصغير السن (٤) الخلقاء الصخرة المساء
(٥) المردى الحجر الذي يرمى به (٦) الجدع سوء الغذاء

وعدو جامد ناضلته في تراخي الدهر عنكم والجمع
فتساقينا بمُــــرّ نافع في مقام ليس ينثنيه الورع^(١)
وارتمينا والأعادي شهد بنبال ذات سم قد تقع
بنبال كلها مـدروية لم يطق صنعها الا صنع
خرجت عن بغضة بينة في شباب الدهر والدرجذع
وتحارضنا وقالوا انما ينصر الاقوام من كان ضرع
ثم دلى وهو لا يحصى استه طائر الا ترف عنه قد وقع
ساجد المنخر لا يرفعه خاشع الطرف أصم المستمع
فر منى هاربا شيطانه حيث لا يعطى ولا شيئا يمنع
فر منى حين لا ينفعه موقر الظهر ذليل المتضع
ورأى منى مقاما صادقا ثابت الموطن كتام الوجع
ولسانا صير فيا صارما كحسام السيف مامس قطع
وأنا صاحب دوغيت^(٢) زفيان عند انقاذ القرع
قال لبيك وما استصرخته حاقرا للناس قوال القدح
دوغباب^(٣) زبد آذيه سخط التيار يرمى بالقلمع
زغربي^(٤) مستعز بحره ليس للماهر فيه مطلع
هل سويد غير ليث خادر ثبثت^(٥) أرض عليه فانتجع

ولسويد قصيدة ينتمى فيها الى قيس عيلان ويقتخر بذلك وأولها
ابى قلبه الا عميرة ان دنت وان حضرت دار العدى فهو حاضر
شموس حصان السرريا كلها مرببة مما تضمن حائر

(١) الورع الهيبوب الجبان (٢) ذوا جابة والزفيان الخفيف السريع والقرع المزاد (٣) العباب
تسكاف الموج واضطرابه والاذى هو التيار وسخط يأخذ بجفاء والقلمع قطع الجبال (٤) كثير
للاء (٥) ثبثت

ويقول فيها

أنا الغطفاني زين ذُبيان فابعدوا فَلَمَزْنَجِ أَدْنَى مِنْكُمْ وَيُحَابِرِ
أَبْتُ لِي عَيْسَ أَنْ أُسَامَ دَنْيَةً وَسَعِدَ وَذُبْيَانُ الْمِجَانِ وَعَامِرِ
وَحَى كَرَامِ سَادَةِ مَنْ هَوَازِنِ لَهِمْ فِي الْمَلَمَاتِ الْأَنْوَفِ النَّوَاسِرِ
وَجَاوَرِ فِي بَنِي شَيْبَانَ فَاسَاؤُا جَوَارِهِ وَأَخَذُوا مَالَهُ أَخَذَهُ أَحَدُ بَنِي مُحَلَّمِ
فَقَالَ سُوَيْدٌ يَهْجُوهُمْ

حَشَرَ الْإِلَهِ مَعَ الْقُرُودِ مُحَلَّمَا وَأَبَا رِبِيعَةَ الْأُمِّ الْأَقْوَامِ
فَلَا هُدَيْنَ مَعَ الرِّيَاحِ قَصِيدَةً مِنْ مِغْلَغَلَةٍ إِلَى هَمَامِ
الظَّاعِنِينَ عَلَى الْعَمَى قَدَامَهُمْ وَالنَّازِلِينَ بَشَرِ دَارِ مَقَامِ
وَالْوَارِدِينَ إِذَا الْمِيَاهُ تَقَسَّمَتْ نَزَحَ الرَّكْبِيُّ وَعَاطَمَ الْأَسْدَامِ

فَيْسُ بِهِمُ مَسْعُودٌ وَوَقْعَةُ نِي قَارِ

لَمَّا غَضِبَ كَسْرَى ابْنُ رُوَيْزِ بْنِ هُرْمُزٍ عَلَى النِّعْمَانِ أَتَى هَانِيَّ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو
ابْنَ عَامِرِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُسْكَابَةَ فَاسْتَوْدَعَهُ مَالَهُ وَأَهْلَهُ
وَوَلَدَهُ وَأَلْفَ شِكَّةٍ وَالشُّكَّةَ السَّلَاحَ، فَلَمَّا هَلَكَ النِّعْمَانُ جَعَلَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ تُغَيِّرُ فِي
السَّوَادِ، فَوَفِدَ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ذِي الْجُدَيْنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو إِلَى
كَسْرَى فَسَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ أَكْلًا وَطُعْمَةً عَلَى أَنْ يَضْمَنَ لَهُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَلَّا يَدْخُلُوا
السَّوَادَ وَلَا يُفْسِدُوا فِيهِ فَأَقْبَعَهُ الْأَبْلَةُ وَمَا وَالِهَا وَقَالَ هِيَ تَكْفِيكَ وَتَكْفِي أَعْرَابَ
قَوْمِكَ، فَكَانَتْ لَهُ حَجْرَةٌ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْأَبْلِ لِلْأَضْيَافِ إِذَا نَحَرَتْ نَاقَةٌ أَقِيدَتْ
أُخْرَى، فَكَانَ يَأْتِيهِ مِنْ أَتَانِهِمْ فَيُعْطِيهِ جُلَّةً تَمْرٍ وَكَرْبَاسَةً، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ الْحَرِثُ
ابْنُ وَعَلَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَالْكَسْرَى بْنُ حَنْظَلَةَ الْعِجْلِيِّ فَأَعْطَاهُمَا جُلَّتَى تَمْرٍ وَكَرْبَاسَتَيْنِ
فَغَضِبَا وَأَيُّمَا أَنْ يَقْبَلَا ذَلِكَ، فَخَرَجَا وَاسْتَعْوَا نَاسًا مِنْ بَكْرِ ثُمَّ أَغَارَا عَلَى السَّوَادِ، فَلَمَّا
بَلَغَ ذَلِكَ كَسْرَى اشْتَدَّ حَقَقُهُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَبَلَغَهُ أَنْ حَقَّقَةَ النِّعْمَانُ وَوَلَدَهُ

وأهله عندهم ، فأرسل الى قيس بن مسعود وهو بالأبلة فقال غررتني من قومك
وزعمت أنك تكفيهم وأمر به فحبس بسابط ، وأخذ كسرى في تعبئة الجيوش
اليهم فقال قيس بن مسعود وهو محبوس

ألا أبلغ بني ذهل رسولا
أيا كلها ابن وعلة في ظليف
ويأمن فيكم الدهلى بعدى
ألا من مبلغ قومي ومن ذا
تظاول ليله وأصاب حزناً
فمن هذا يكون لكم مكانى
ويأمن هيثم^(١) وابنا سنان
وقد وسموكم سجة البيان
يبلغ عن أسير فى الإران
ولا يرجو الفكك مع البيان

وقال يذرقومه

ألا ليتنى أرشو سلاحى وبغلتى
فأوصيهم بالله والصلح بينهم
وصاة امرئ لو كان فيكم أعانكم
فإياكم والطف لا تقر به
ولا احبسكم عن بغي الخير انى
وقال أيضاً يندرهم

تعاك من ليلى مع الليل خائل
أحبك حب الحمر ما كان حبها
ألا ليتنى أرشو سلاحى وبغلتى
فانا ثويناً فى شعوب وانهم
وان جنود العجم بينى وبينكم
وذكر لها فى القلب ليس بزائل
إلى وكل فى فؤادى داخل
فيخبر قومي اليوم ما أنا قائل
غزتهم جنود سجة وقبائل
فما فلعجى يا قوم إن لم تقاؤا

فلما وضع لكسرى واستبان أن مال النعمان وحملته وولده عند ابن مسعود
بعث إليه كسرى رجلاً يخبره أنه قال له أن النعمان إنما كان عاملي وقد استودعك
ماله وأهله والحلقة فأبعث بها إلى ولا تكافني أن أبعث إليك ولا إلى قومك بالجنود
تقتل المقاتلة وتُسبي الذرية ، فبعث إليه هاني أن الذي بلغك باطل وما عندي قليل
ولا كثير وإن يكن الأمر كما قيل فأنا أنا أحد رجلين إما رجل استودع أمانة
فهو حقيق أن يردّها على من أودعه أياها ولن يسلم الحر أمانة ، أو رجل مكذوب
عليه فليس ينبغي أن تأخذه بقول عدو أو حاسد ، وكانت الأعاجم قوماً لهم حلم قد
سمعوا ببعض علم العرب وعرفوا أن هذا الأمر كائن فيهم ، فلما ورد عليه كتاب
هاني حملته الشفقة أن يكون ذلك قد اقترب فأقبل حتى قطع القُرات فنزل غمري
مقاتل وقد أحنته ما صنعت بكر بن وائل في السواد ومنع هاني إياه ما منعه ، فعقد
للنعمان بن زُرعة التغلبي على تغلب والنمر وعقد لخالد بن يزيد البهزاني على قضاة
وإياد وعقد لياس بن قبيصة الطائي على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدّوسر ،
فكانت العرب ثلاثة آلاف ، وعقد للهامرز على الف من الاساورة وعقد لخنازين
على الف وبعث معهم باللطيمة وهي عير كانت تخرج من العراق فيها البزّ والبطر
والأطاف توصل إلى باذان عامله باليمن وقال إذا فرغتم من عدوكم فسيروا إلى اليمن ،
وأمر عدي بن زيد العبادي أن يسير بها وكانت العرب تخفّهم وتُجبرهم حتى تبلغ
اللطيمة اليمن ، وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر ودنوا منها أن يبعثوا إليهم
النعمان بن زُرعة فإن أتوكم بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون رهناً بما أحدث
سفهاؤهم فاقبلوا منهم والا فقاتلوهم ، فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هاني بن
مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به وأقبل النعمان بن زُرعة فقال لهم انكم
أخوالى وأحد طرفي وإن الرائد لا يكذب أهله وقد أتاكم مالا قبل لكم به من
أحرار فارس وفرسان العرب والسكيتين الشهباء والدّوسر وإن في الشر خياراً

ولأن يقتدى بعضكم بعضاً خيراً من أن تُضطلَوا، انظر هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا
 رهنا من ابنائكم اليه بما أحدث سفهاؤكم، فقال له القوم ننظر في أمرنا وبعثوا الى
 من يليهم من بكر بن وائل وبرزوا ببطحاء ذي قار بين الجلبتين (جبله الوادي
 ما استقبلك منه واتسع لك) فتواردت عليهم بطون بكر حتى أقبل حنظلة بن
 نعلبة بن سيّار بن حُيَّ بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل
 فأخبروه بما قال النعمان بن زُرعة، فقال قبح الله هذا رأياً لا تجر أحرار فارس
 غرّها ببطحاء ذي قار وانا اسمع الصوت، ثم أمر بقبته فضربت بوادي ذي قار، ثم
 نزل ونزلت الناس فأطافوا به، ثم قال لهاني بن مسعود يا أبا أممة ان ذمتنا ذمتكم
 عامة وانه لن يوصل اليك حتى نغني أرواحنا فأخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك
 فان تظفر فسترد عليك وان تهلك فأهون مفقود، فأمر بها فأخرجت ففرقها بينهم
 ورد النعمان خائباً، فرجع الى اصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم، فباتوا ليلتهم مستعدين
 للحرب وأمر حنظلة بالظعن جميعاً فوقفها خلف الناس ثم قال يا معشر بكر بن وائل
 قاتلوا عن ظعنكم او دعوا، فأقبلت الاعاجم يسرون على تعبئة، فلما التقى الزحفان
 وتقارب القوم قام حنظلة فقال يا معشر بكر بن وائل ان الشباب الذي مع الاعاجم
 يعرفكم فاذا ارسلوه لم يُخطكم فمجالوهم اللقاء وابدؤهم بالشدة، ثم قام هاني بن
 مسعود فقال يا قوم مهلك مقدور خير من نجاء معرور وان الحذر لا ينفع من القدر
 وان الصبر من اسباب الظفر، المنية ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره
 والظعن في الثغر اكرم من الظعن في الدُّبر، يا قوم جدوا فما من الموت بُدّ، فتح لو
 كان له رجال، اسمع صوتاً ولا أرى قوماً، يا آل بكر شدوا واستعدوا ولا تشدوا
 تردوا، ثم قام شريك بن عمرو فقال يا قوم انما تهابونهم انكم تروّونهم عند الحفاظ
 أكثر منكم وكذلك اتم في اعينهم فعليكم بالصبر فان الأسنّة تُردى الأعنة يا آل
 بكر قدّما قدّما، ثم قام عمرو بن جبلة الششكرى فقال

يا قوم لا تغررْكم هذي الخرق ولا وميض البيض في الشمس برق
من لم يقاتل منكم هذي العنق فجنبوه الراح واسقوه المرق

ثم قام حنظلة بن ثعلبة الى وضي راحلة امرأته فقطعه ثم تتبع الظعن يقطع
وُضْنَه فسمى يومئذ مقطع الوضين ، وكانت بنو عجل في الميمنة بازاء خنابرين
وبنو شيبان في الميسرة بازاء الهامرز وأفناه بكر في القلب ، فاقتتل القوم صدرنهارهم
أشد قتال رآه الناس الى ان زالت الشمس فشد الحوفزان على الهامرز فقتله وقتل
بنو عجل خنابرين وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا وتبعتهم بكر بن وائل
يقتلونهم بقية يومهم وليتهم حتى اصبحوا من الغد وقد شارفوا السواد ودخلوه فلم
يُفْلِتْ من العجم كبير أحد وأقبلت بكر على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك
الأنطام بين نساءهم فذلك قول الدهان بن جندل

ان كنت ساقية يوماً على كرم فاسقى فوارس من دُهل بن شيبانا
واسقى فوارس حاموا عن ديارهم واخللي مفارقهم مسكا وريحانا

وكانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر بشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم انتصرت فيه العرب على العجم وبى نصروا
وقال أبو كلبية التيمي يَفْخَرُ بيوم ذى قار

لولا فوارس لا ميل ولا عزل من الالهازم^(١) ما قُطِئْتُم بذي قار
إن الفوارس من عجل هم أنفوا من أن يُخْلَوْا لكسرى عرصة الدار
لا قوا فوارس من عجل بشيكتها ليسوا اذا قلصت حرب بأغفار
قد أحسنت دُهل بن شيبان وما عدلت في يوم ذى قار فرسان ابن سيار
هم الذين اتوهم عن شمائلهم كما تلبس وُرَاد بصدار

وقال بكر بن الأصم

ان كنت ساقيةً للمدامة أهلها
وأبا ربيعة كلها ومحلماً
زحفوا بجمع لا ترى أقطاره
عرب ثلاثة آلف وكتيبة
ضربوا بني الأحرار يوم لقوهم
وغدا ابن مسعود فأوقع وقعة
وقال بعض شعراء ربيعة

ألا من ليل لا تغور كواكبه
ألا هل أتاها أن جيشاً عرمرماً
فما حلقة النعمان يوم طلبتها
وقال خريب بن الخرب التيمي

وان ليلى أهل عز وثروة
هم منعوا في يوم قار نساءنا
إذا قيل يوماً أقدموا فتقدموا
وأهل أباد لا ينال قديمها
كما منع الشول الهجاء قرومها
وهل ينفع الخزاة الا صميمها

الأغلب العملي

هو الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ،
أحد المعمرين عُمِّرَ في الجاهلية عمراً طويلاً وادرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه
وهاجر ، ثم كان فيمن توجه الى الكوفة مع سعد بن ابى وقاص فترها واستشهد
في وقعة نهوند فقبره هناك في قبور الشهداء

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحدا والمفاخرة وما

جرى هذا المجرى فتأتى منه بأبيات يسيرة فكان الأغلب أول من قصده الرجز ثم سلك الناس بعده طريقته ، ، ومن قوله وفيه غناء

ان الليالى أسرع فى تقضى أخذن بعضى وتركن بعضى
حنين طولى وطوين عرّضى أقعدنى من بعد طول نهضى

ارسل عمر الى المغيرة وهو الى الكوفة أن استنشد من قبلك من شعراء قومك ما قالوا فى الاسلام ، فأرسل الى الأغلب فاستنشده فقال

لقد سألت هيناً موجوداً أرجزاً تريد أم قصيداً

ثم أرسل الى لبيد ، فقال ان شئت مما عفا الله عنه (يعني الجاهلية) فعلت ، قال لا أنشدنى ما قلت فى الاسلام ، فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة فى صحيفة وقال قد أبدلنى الله عز وجل بهتة فى الاسلام مكان الشعر ، فكتب المغيرة بذلك الى عمر ، فنهض عمر من عطاء الأغلب خمسمائة وأقر عطاء لبيد على الفين وخمسمائة

شعراء تغلب

المهل

هو عدى بن ربيعة بن الحرث بن تغلب بن وائل ، لقب مَهْلَهْل لطيب شعره ورقته ، وكان أحد من عُي من العرب فى شعره ، وقيل انه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقليل قد هلهل الشعر وأرقه ، وهو أول من كذب فى شعره ، وكان فيه خنث ولين ، وكان كثير المحادثة للنساء فكان كليب يسميه زير نساء

مقتل كليب

كان كُليب قد عز وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم ويرحلهم ولا ينزلون ولا يرحلون الا بأمره فضرب به المثل في العز فقبل أعز من كليب، وكان لا يجير أحد من بكر وتغلب الا باذنه ولا يحجى حجي الا بأمره وكان اذا حجي حجي لا يقرب. وكان لمرة بن دهل بن شيبان عشرة بنين جساس أصغرهم وكانت أختهم عند كليب. وكان لجساس خالة تعرف بالبسوس فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ولهم ناقة خوارة ومعها فصيل فرأى كليب الناقة فأنكرها، فقال لمن هذه؟ قالوا لخالة جساس، قال أوقد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير على بغير إذني؟ ارم ضرعها يا غلام، فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فاختلف دمها بلبنها وراحت الرعاة على جساس فأخبروه بالأمر، فسكت حتى ظن ابننا وائل فمرت بكر على نبيى يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه، ثم مروا على نبي آخر يقال له الأحص فنفاهم عنه، ثم مروا على بطن الجريب فنفاهم إياه حتى نزلوا الدائب واتبعهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه، ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الدائب فقال طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً، فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاعلون، فقال له جساس هذا كمنعك بناقة خالتي، فقال له أوقد ذكرتها؟ أما انى لو وجدتها في غير أبل مرة لاستحلت تلك الأبل بها، فعطف عليه جساس فرسه فطعنه برمح فألقه حنظله فلما تداءمه^(١) الموت قال يا جساس اسقني من الماء، قال ما عقلت استسقاء الماء منذ ولدتك أمك الا ساعتك هذه، ثم أمال يده بالفرس حتى انتهى الى أهله، وتقول أخته حين رآته لأبيها ان ذا جساس أتى خارجاً ركبته،

(١) تداءمه الأمر تراكم عليه وتزاحم

قال والله ما خرجت ركبته الا لأمر عظيم ، فلما جاء قال ما وراءك يا بني ؟ قال ورائي انى قد طعنت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل زمناً ، قال أقتلت كليياً ؟ قال نعم ، قال وددت أنك وإخوتك كنتم متم قبل هذا ، ما بالي الا أن تتشاءم بى أبناء وائل

وكان همام بن مرة أخى مهلهل وعاقده الا يكتمه شيئاً ، فجاءت أمة له فأسرت اليه قتل جساس كليياً ، فقال مهلهل ما قالت ؟ فلم يخبره فذكره العهد بينهما ، فقال أخبرتنى أن جساساً قتل كليياً ، فلم يصدق مهلهل الخبر

اجتمع نساء الحى الماتم فقلن لأخت كليب رحلى جلييلة عن مأمك « زوج كليب وأخت جساس » فان قيامها فيه شامة وعار علينا عند العرب ، فقالت لها يا هذه اخرجى عن مأمنا فأنت أخت وائرننا وشقيقة قاتلنا ، فخرجت وهى تجر أعطافها ، فلقبها ابوها مرة فقال ما وراءك يا جلييلة ؟ قتالت ثكل العداء وحزن الأبد وفقد خليل وقتل أخ عن قليل وبين ذين غرس الأحناء وتفتت الأكباد ، فقال لها أويكف ذلك كرم الصفح واغلاء الدييات ، فقالت جلييلة أمنيّة مخدوع ورب الكعبة ابا لبدن تدع لك تغلب دم ربها . ولما رحلت جلييلة قالت أخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت ويل غداً لآل مرة من الكرة بعد الكرة ، فبلغ قولها جلييلة فقالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها ؟ اسعد الله جدّ أختى أفلا قالت نفرة الحياء وخوف الاعتداء ، ثم انشأت تقول

يا ابنة الأقوام أن شئت فلا	تعجلى باللوم حتى تسألى
فاذا أنت تديننت الذى	يوجب اللوم فلو مى واخذلى
ان تكن أخت امرئ ليمنت على	شقى منها عليه فافعلى
جلّ عندى فعل جسّاس فىا	حسرتى عما انجلت أو تنجلى
فعل جسّاس على وجدى به	قاطع ظهرى ومذنّ أجلى

لو بعين قُبِّتَ دين سوى
تحمّل العين قَدَى العين كما
يا قتيلا قَوْض الدهر به
هدم البيت الذى استحدثه
ورمانى قتله من كَشَب
يانسائي دونكن اليوم قد
خضني قل كَلَيْبَ بَلْظِي
ليس من يبكي ليوميه كن
يشقى المدرك بالنار وفي
ليته كان دما فاحتلبوا
اني قاتلة مقتولة

اختها فانفقات لم أحفل
تحمّل الأم أذى ما تقتلى
سقف بيتي جميعاً من عل
وانثى في هدم بيتي الأول
رمية المصنّى به المستأصل
خضني الدهر بُرْزء مُعْضِل
من ورأى ولظى من أسفل
انما يبكي ليوم بَجَل
دَرَكي ناري تُكَلُّ الشُّكُل
دررا منه دما من أ كَحْلِي
ولعل الله أن يرتاح لي

ثم قال بنو تغلب بعضهم لبض لا تعجلوا على اخوتكم حتى تعذروا بينكم
وبينهم ، فانطلق رهط من أشرافهم وذوى أسنانهم حتى أتوا مرة بن دُهل ،
فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اخترمنا خصالا ، اما أن تدفع إلينا جساسا فنقتله
بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله ، واما أن تدفع إلينا هَمَّاما ، واما أن تقيدنا من
نفسك ، فسكت وقد حضرته وجوه بني بكر بن وائل فقالوا تكلم غير مخذول ،
فقال اما جساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به ،
وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة ولو دفعته إليكم لصيَّح بنوه في وجهي وقالوا دفعت
أبانا للقتل بجريرة غيره ، وأما أنا فلا أتعجل الموت وهل تزيد الخليل على أن تجول
جولة فأكون أول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك ؟ هؤلاء بني فدونكم
أحدهم فاقبلوه به ، وإن شئتم فلكم ألف ناقة تضمنها لكم بكر بن وائل ، فغضبوا
وقالوا انا لم نأتك لتؤدى لنا بنيك ولا لتسومنا اللبن فتفرقوا ووقعت الحرب

وتكلم في ذلك عند الحرث بن عباد فقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل « وهو أول من قاتلها وأرسلها مثلاً » وكانت بحريهم أربعين سنة فيهن خمس وقعات مزاحفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان يلقي الرجل الرجل والرجلان الرجلين ونحو ذلك

وكان أول تلك الأيام يوم عُنَيْرَة وهي عند فلجة فتكافوا فيه لا بكر ولا لتغلب ، ثم التقوا يوم واردات وكان لتغلب على بكر وقتلوا بكرا أشد قتال وقتلوا بُحَيْرَ بن الحرث قتله مهملل ، ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحرث بن عباد فاتبعهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى التقوا بالحنو فظهرت بنو ثعلبة على تغلب

ثم التقوا يوم بطن السرو وهو يوم القصيبات لبني تغلب على بكر حتى ظنت بكر أن سيقتلوا معا وقتلوا يومئذ همام بن مرة

ثم التقوا يوم قَصَّة وهو يوم التحالقي تحالقا لتعرفهم النساء

وجاءهم في هذا اليوم القند الزماني فرأسوه عليهم وكان الحكم بينهم الحرث ابن عباد وكان فارسهم جُحْدَر وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة ، فأسر الحرث بن عباد عَدِيًّا وهو مهملل بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه ، فقال له دلني على المهملل ، قال ولي دمي ، قال ولك دمك ، قال ولي ذمتك وذمة أهلك ، قال نعم ذلك لك ، قال فانا مهملل ، قال دلني على كَفَّء لبُحَيْر ، قال لا أعلمه الا امرأ القيس بن أبان هذاك علمه فجز ناصيته ، وقصد قصد امرئ القيس فشده عليه فقتله وقال الحرث في ذلك

لَهْفَ نفسى على عَدِيٍّ ولم أعرف عديا اذ أمكنتني اليدان

طُلٌّ من طُلٍّ في الحروب ولم أو تر بُحَيْرًا ابنة ابن أبان

فارس يضرب الكتيفة بالسيف وتسمو امامه العينان

فلما رجع مهلهل بعد الواقعة والأسر الى أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه
تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها والغلام عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلى يُخبر الناس عن آ بأنهم قُتِلوا وينسى القتالا
لم أَرِمْ عَرَصَةَ الكَتِيبَةِ حتى انـ تعل الورْد من دماء نعالا
عرفته رماح بكر فما يَأ خذن الا لِبَائِهِ والقذالا
غلبونا ولا محالة يوماً يقلب الدهر ذاك حالا فخالا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنبٍ نخطب اليه أحدهم ابنته
فأبى أن يفعل فأكرهوه فأنكحها إياه فقال في ذلك مهلهل

أنكحها فقدھا الأراقمَ في جنبٍ وكان الحباء من أَدَمِ
لو بأبائين جاء يخطبها ضُرِّج ما أنفُ خاطب بدم
أصبحت لا مُنْفَساً أصبت ولا أبْتُ كريماً حراً من الندم
هان على تغلب بما لقيت أخت بنى المالِكين من جُشَمِ
ليسوا بأَكفائنا الكرام ولا يَغْنُون من عَيْلَةٍ ولا عدم

ثم أن مُهْلِلاً انحدر فأخذه عمرو بن مالك بن ضُبَيْعَةَ فطلب اليه أخواله
بنو يشكر طلبه المجلل بن ثعلبة أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل فسقاه خمرأ
فلما طابت نفسه تغنى

طفلةٌ ما ابنة المجال بيضا لعوب لذيدة في العناق

حتى فرغ من القصيدة ، فأدى ذلك من سمعه الى المجلل فحوله وأقسم ألا
يذوق عنده خمرأ ولا ماء ولا لبنأ حتى يَرِدَ رَيْبُ الهضاب (جل له كان أقل
وروده في الصيف الخُمس) فقالوا له يا خير الفتيان ارسل الى ريب فلتوت به قبل
وروده ففعل فأوجره ذُوباً من ماء فلما تحلل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة وهو
أوبأ ماء فمات

ولم يكن بينهم من قتلى تعد ولا تذكر الا ثمانية نفر من تغلب وأربعة من بكر
عدهم مهلهل في شعره من قصيدته

أليتنا بنى حُسم ^(١) أنيرى	إذا أنت انقضيت فلا تحورى
فان يك بالذائب طال ليلي	فقد أبكى من الليل القصير
وأنقذنى بياض الضبح منها	لقد أنقذت من شر كبير
كأن كواكب الجوزاء عوذ ^(٢)	مُعظفة على ربيع كسير
كأن الجدى فى مثناة ^(٣) ربق	أسير أو بمنزلة الأسير
كأن النجم ^(٤) اذولى سحيرا	فصال جلن فى يوم مطير
كواكبها زواحف ^(٥) لا غبات	كأن سماءها بيدي مدير
كواكب ليلة طالت وغمت	فهذا الصبح راغمة فغورى
ونسألني بذيلة عن أبيها	ولم تعلم بذيلة ما ضميرى
فلو نُبش المقابر عن كليب	فيعلم بالذائب أي زير ^(٦)
بيوم الشعثمين أقر عينا	وكيف لقاء من تحت القبور
وانى قد تركت بواردات	بجيرا فى دم مثل العبير
هتكت به بيوت بنى عبّاد	وبعض الغشم أشفى للصدور
وهمام بن مرة قد تركنا	عليه القشعمين من النور
ينوء ^(٧) بصدره والرمح فيه	ويخلجه خدب كالعبير
على أن ليس عدلا من كليب	إذا طرد اليتيم عن الجزور
على أن ليس عدلا من كليب	إذا رجع ^(٨) المضاد من الدبور

(١) موضع وتحورى ترجمى (٢) العوذ الحديثات النتاج والربع ما تتج فى الربيع
(٣) المثناة المثنى والربق الحبل (٤) الثريا (٥) الزواحف المعيات التى لا تقدر على
النهوض واللاغيات مثها (٦) يقال هو زير نساء اذا كان يشهد البهين ويتبعهن ويهواهن
ويخالهن (٧) ينوء ينهض ويخلجه يجذبه والحدب الضخم (٨) رجع تحرك حركة شديدة
والعضاء كل شجر له شوك

على ان ليس عدلا من كليب
 على ان ليس عدلا من كليب
 على ان ليس عدلا من كليب
 على ان ليس عدلا من كليب
 على ان ليس عدلا من كليب
 فدى لبني شقيقة يوم جاؤا
 كأن رماحهم أشطان^(١) بئر
 فلا وابي جليلة ما أفأنا^(٢)
 ولكنا نهمكنا القوم ضرباً
 قتيل ما قتيل المرء عمرو
 تذاكّل الخليل عاكفة عليهم
 غداة كأننا وبني أينا
 فلول الریح أسمع من بحجر^(٣)
 اذا ما ضيم جيران المجير
 اذا خيف الخوف من الثغور
 غداة بلا بل الأمر الكبير
 اذا برزت مخبئة الخدور
 اذا اعلمت نجبات الأمور
 كأسد الغاب لجت في الزئير
 بعيد بين جاليها جرور
 من النعم المؤبل من بعير
 على الأثباج^(٤) منهم والنحور
 وجساس بن مرة ذو ضرير
 كأن الخليل تدحض في غدير
 بجنب منيزة رحيا مدير
 صليل البيض يقرع بالذكور

فهؤلاء أربعة من بكر بن وائل ، وقال أيضا

طفلة ما ابنة الجلل بيضا
 فاذهبي ما اليك غير بعيد
 ضربت نحرها الى وقالت
 ما أدرجتي من العيش بعد ندما
 بعد عمرو وعامر وحيي
 وامرئ القيس ميت يوم أودى
 لعوب لذيذة في العناق
 لا يؤاتي العناق من في الوثاق
 ياعديا لقد وقتك الاواق
 ي أراهم سقوا بكأس حلاق
 وربع الصدوق وابني شناق
 ثم خلّي على ذات العراق

(١) حبال وجال البئر وجوها ناحيتها وما يحبس الماء منها (٢) رجعتا والمؤبل المكمل

(٣) الاواسط (٤) حجر مدينة اليمامة وام قراها وعنيزة بين البصرة ومكة وبهذا البيت

قالوا انه أول من كذب في شعره

وكليب شَمَّ الفوارس اذ حُـمَّ رماه الكُـمَةُ بالاتفاق
ان تحت الأحجار جِداً ولينا وخصياً ألدَّ ذا مِغْلَاق
حية في الوجار أُرْبَدَ لا تنفـع منه السليم نَفْثَةُ راق
فهؤلاء ثمانية . وربما ذكر بعض الرواة عدداً قليلاً غير هؤلاء .

ومن شعر مهلهل وفيه غناء

أزجر العيس أن تُسَكِّي الطلولا إن في الصدر من كليب غليلا
إن في الصدر حاجةً أن تُقَضَّى مادعا في الغصون دايح هديلا
كيف أنساك يا كليب ولما أقض حزننا ينوبني وغليلا
أيها القلب أنجز اليوم نَحْبا من بني الحصن اذ غدوا وذحولا
كيف يبكي الطول من هورهن بطعان الأثام جيلا فجيلا
أنبضوا معجس القسي وأبرقنا كما تُوعِد الفحول الفحولا
وصبرنا تحت البوارق حتى ركدت فيهم السيوف طويلا
لم يطيعوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا
ومما يغنى فيه أيضاً

ثكلتني عند الثدية أُمى وأثاها نعي نعي وخالى
ان لم آشف النفوس من حى بكر وعدى تطأه بُزُلُ الجمال

ومن قوله

يا لبكر أنشروا لى كليباً يا لبكر أين أين الفرار
يا لبكر فاطمنوا أو فحلوا صرَّح الشر وبان السرار

وكان آخر من قتل في هذه الحروب جساس بن مرة قاتل كليب وذلك أن
أخته زوج كليب ولدت بعد مقتله غلاماً سمته الهجرس فكان لا يعرف أباً غير
جساس فزوجه ابنته ، فوقع بين الهجرس وبين رجل من بكر كلام فقال البكرى

ما أنت بمنته حتى نُلْحِقَكَ بأبيك فأمسك عنه ودخل الى أمه كئيبا فسأله عما به فأخبرها الخبر، فلما أوى الى فراشه ونام الى جنب امرأته وضع أنه بين ندييها فتنفس تنفساً تَنَفَّطَ ما بين ندييها من حرارتها فقامت الجارية فَرَعَةً قد أقلتها رِعْدَةً حتى دخلت على أبيها فقصت عليه قصة الهجرس، فقال جساس ثائر ورب الكعبة، وبات جساس على مثل الرِّضْفِ حتى أصبح فأرسل الى الهجرس فأناه فقال له انما أنت ولدى ومنى بالمكان الذى قد علمت وقد زوجتك ابنتى وأنت معى وقد كانت الحرب فى أهلك زماناً طويلاً حتى كدنا نتفانى وقد اصطاحنا وتحاجزنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا، فقال الهجرس أنا فاعل ولكن مثلى لا يأتى قومه الا بالأمتة وفرسه، فحملة جساس على فرس وأعطاه لأمتة ودرعاً فخرجا حتى أتيا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية ثم قال وهذا الفتى ابن أختى قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم، فلما قربوا الدم وقاموا الى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحته ثم قال « أما وفرسى وأذنيه ورمحى ونصليهِ وسيفى وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه » ثم طعن جساساً فقتله ثم لحق بقومه فكان آخر قتيل فى بكر بن وائل

شعراء تغلب

عمرو بن كلثوم التغلبي

من جُشَمَ بن حبيب بن عمرو بن تغلب ، وأمّه ليلي بنت مهلهل أخى كليب.

لما أتت عليه سنة أتى أمه آت فى الليل فأشار اليه وقال

انى زعيم لك أم عمرو بما جد الجدد كريم النجر

اشجع من ذى لبد هزبر وقاص أقران شديد الأسر

يسودهم فى خمسة وعشر

فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر

أسره في غزوة له يزيد بن عمرو الحنفي فشده في القيد وقال له أنت الذي تقول

مضى نَعَقِدَ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ نَجَدَّ الْحَبْلُ أَوْ نَقَصَ الْقَرِينَا

أما انى سأقرئك الى ناقتى هذه فأطردكما جميعاً ، فنادى عمرو بالزبيعة أمثلة ؟

فاجتمعت بنو لجيم قهوه ، ولم يكن يريد ذلك ، فسار به حتى أتى قصرأ بحجر من

قصورهم وضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نحيبة وسقاه الخمر ، فلما أخذت

برأسه نفى

أَجْمَعَ صَحْبِي السَّحَرِ ارْتَحَالَا ولم أشعر بين منك هالا

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ هَالَةٍ فِي مَعَدَّ أشبهه حسنها الا الهلال

الْأَبْلَغُ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ وتغلب كما أتيا حلالا

بَأَنَّ الْمَاجِدَ الْقُرْمِ ابْنَ عَمْرٍو غداة نطاع^(١) قد صدق القتالا

كَتَيْبَتِهِ مُلَمَّمَةٌ رَدَّاحٍ اذا يرهونها تفنى النبلا

جَزَى اللَّهَ الْأَغْرَ يُزِيدُ خَيْرَا ولقاء المسرة والجمالا

بِمَا أَخَذَهُ ابْنُ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرٍو يزيد الخير نازله نزالا

بِجَمْعِ مَنْ بَنَى قُرْآنَ صَيْدٍ يُجِيلُونَ الطَّعْمَانَ إِذَا أَجَلَا

يَزِيدُ يَقْلِبُهُمُ السَّفَرَاءُ حَتَّى يروى صدرها الأسد النبالا

حارب بنو تغلب المنذر بن ماء السماء فلهحقوا بالشام خوفاً منه ، فر بهم عمرو بن

أبى حجر الغساني ، فلقاه عمرو بن كلثوم فقال له يا عمرو ما منع قومك أن يلقوني ؟

فقال له يا خير القتيان فإن قومي لم يستيقظوا لحرب قط الا علا فيها أمرهم واشتد

شأنهم وحفظوا ما وراء ظهورهم ، فقال له ايقاظي نومة ليس فيها حلم أجئت فيها

اصولهم وأنتى فلمهم الى اليا بس الجرذ والنازح الئمة ، فانصرف عمرو وهو يقول

(١) قرية من قرى اليمامة

الا فاعلم أبيت اللعن انا على عمد سنأتى ما نريد
تعلم ان محملنا ثقیل وان زناد كتبنا شديد
وانا ليس حى من معد يوازيننا اذا لبس الحديد

بلغ عمرا ان النعمان يتوده فلدعا كاتباً من العرب فكتب اليه

الا أبلغ النعمان عنى رسالة فمدحك حولى وذمك قارح
مضى تلقى فى تغلب ابنة وائل وأشياها ترقى اليك المسالح

وقال يهجو

لح الله أدانا الى اللؤم زلفة والأمننا خلاً وأعجزنا أبا
واجدرنا ان ينفتح الكبير خاله يصوغ القروط والشنوف يثيربا

قال عمرو ابن هند ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف امه من
خدمة أمى ؟ فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم ، ابوها مهلهل وعمها كليب وبعلمها كلثوم
ابن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه ، فأرسل عمرو ابن هند الى عمرو
ابن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزير أمه أمه ، فأقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة
فى جماعة من بنى تغلب ، وأقبلت ليلى بنت مهلهل فى ظعن من بنى تغلب ، وأمر
عمرو ابن هند بزواجه فضرب فيما بين الحيرة الى القرات ، وأرسل الى وجوه أهل
مملكته فحضروا فى وجوه بنى تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند
فى رواقه ، ودخلت ليلى وهند فى جانب من قبة الرواق ، وقد كان عمرو ابن هند
أمر أمه ان تمنح الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى ، فدعا عمرو بمائدة ثم دعا
بالطرف ، فقالت هند ناولينى يا ليلى ذلك الطبق ، فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة
الى حاجتها ، فأعادت عليها والحت ، فصاحت ليلى وأذلاه يا لتغلب ، فسمعها
عمرو بن كلثوم فنار الدم فى وجهه ووثب الى سيف معلق بالرواق فضرب به رأس

عمرو ابن هند ، ونادى فى بنى تغلب فاتهبوا مافى الرواق وساقوا نجاثيه وساروا نحو الجزيرة وفى ذلك يقول عمرو بن كلثوم

ألا هُبى بصَحْنِكَ فاصْبَحِينَا ولا تُبْقَى حُور الأَنْدَرِينَا
مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا اذا ما المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
تُجُورُ بَنَى اللَّبَانَةِ مِنْ هَوَاهُ اذا ما ذاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللِّحْزَ الشَّحِيحَ اِذَا أُمِرَتْ عَلَيْهِ لَمَّا لَهُ فِيهَا مَهِينَا

يقول فيها

بأى مشيئة عمرو ابن هند نكون لقليلكم فيها قطينا
بأى مشيئة عمرو ابن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهدّدنا وأوعدنا رويداً متى كننا لأملك مقتونينا (١)
اذا حض الثّغاف بها اشمازت وولتهم عشوزة زبونا (٢)

وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ وقام بها فى موسم مكة وبنو تغلب تعظمها جداً ويرونها كبارهم وصغارهم

لما حضرت عمراً الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة جمع بليه فقال « يَا بَنِيَّ إِنِّى قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمُرِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِى وَلَا بَدَأَ أَنْ يَنْزَلَ بى مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّى وَاللَّهِ مَا عَيَّرْتُ أَحَدًا بِشَيْءٍ إِلَّا عَيَّرْتُ بِهِ ثَلَاثَةً إِنْ كَانَ حَقًّا ، وَفَقًّا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَبَاطِلًا ، وَمَنْ سَبَّ سُبًّا فَكَفَنُوا عَنْ الشَّيْءِ فَانْهَ أَسْلَمَ لَكُمْ ، وَأَحْسَنُوا جِوَارِكُمْ يَحْسُنُ ثَنَاؤُكُمْ ، وَامْنَعُوا مِنْ ضَيِّمِ الْغَرِيبِ ، فَرُبَّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنَ الْفِى ، وَرَدَّ خَيْرٌ مِنْ خَلْفٍ ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَعُوا ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجِزُوا ، فَإِنْ مَعَ الْإِكْثَارِ يَكُونُ الْإِهْذَارُ ، وَأَشْجَعُ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ بَعْدَ الْكَرِّ كَمَا أَنَّ أَكْرَمَ الْمَنَائِىَا

القتل ، ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ، ولا من اذا عوتب لم يعتب ،
ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فيكوه خيراً من دره وعقوقه
خير من بره ، ولا تزوجوا في حيكُم فانه يؤدي الى قبيح البغض

شعراء ضبيعة

التمس

هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله من جلي بن أحمس بن ضبيعة بن
ربيعة بن نزار

كان في أخواله من يشكر ويقال انه ولد فيهم ومكث فيهم حتى كادوا يغلبون
على نسبه ، فسأل ذلك عمرو بن هند الحرث بن التوهم اليشكري عن التمس
ونسبه فأراد أن يدعيه فقال التمس

أخا كرم الا بأن يتكرما	تعيروني أحي رجال وإن ترى
له حسبا كان الأثيم المذمما	ومن كان ذا دري كرم ولم يصن
تزايلن حتى لا يمس دم دما	أخارث انا لو نسط دماؤنا
ألا اني منهم وان كنت أينما	أمنتفياً ^(١) من نصر بهمة خلتي
كذي الأنف يحى أنفه أن يكشما	ألا اني منهم وعرضي عرضهم
من الناس قوم يقتنون الزمما ^(٣)	وان نصابي إن سألت وأسرتي
أقنا له من ميله فتقوما	وكنا اذا الجبار صعر ^(٤) خده
وما ظلم الانسان الا ليعلموا	لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

(١) رويث في الاساس امتنعاً والمعنى واحد وبهمة هو ابن وهب بن جلي (٢) يقطع
(٣) بعير مزم قطع من أذنه وترك معاقاً بها يفعل ذلك بكرامتها (٤) أمالها من النظر
الى الناس تهاولنا من كبره

فلو غيرُ أخوالى أرادوا تقيصتى جعلت لهم فوق العرائن ميسما
وهل لى أم غيرها إن ذكرتها أبى الله إلا أن أكون لها ابنما
وقد كنت ترجو أن أكون لعقبكم زنيا فما أجرت^(١) أن أتكما
إذا لم يزل حبل القرينين يلتوى فلا بد يوما من قوى أن تجدما
وما كنت الامثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجدما
فلما مائة والكف بالكف لم يجد له دركا فى ان تبينا فاحجما
يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدما
فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعا لنابيه الشجاع لصما

وربيعة تدعى ان الذى قرعت له العصا سعد بن مالك بن ضبيعة ، وذلك
انه أتى النعمان الأكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أعراء مهلة ، فلما انتهى الى
النعمان سألته عنها فقال انى لم أقد هذه لأمنعها ولم أعز هذه لأهبها ، فسأله النعمان
عن أرضه هل أصابها غيث يحمده أثره او روى شجره ؟ فقال سعد ، اما المطر
فنزير ، وأما الورق فشكير^(٢) ، وأما النافذة^(٣) فساهرة ، وأما الحازرة فشيعى
ناثمة ، وأما الرمثاء^(٤) فقد امتلأت مساربها وابتلت جنباتها ، وأما النبائط^(٥)
فقدز لا تطلع ، وأما الحذف^(٦) فعزاف لا ينسك تقتر^(٧) إذا ترتع ، فقال النعمان
وحسده على ما رأى من ذرابة لسانه . وايك أنك لمفوه فان شئت اتيتك بما تعيا
عن جوابه ، فقال سعد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابطا^(٨) نأمر النعمان

(١) أجر لسانه منعه الكلام (٢) الشكير اول التبت على أثر التبت الهائج المغبر
(٣) النافذة ضرب من الغنم وكذلك الحازرة وهذا من الاعاني وقال التبريزى فى شرح الحامسة
النافذة التى قد نهدت من الهزال فلم يبق فيها قوة فهي ساهرة لانها لم تشبع بعد فيهرها لفقد
الشبع والحازرة يجب ان تكون من قولهم حزة المال خياره اى هى تقدر بقوتها على الرعى
فتشبع فتنام (٤) الرمثاء ارض فيها الرمث وهو مرضى للابل (٥) النبائط واحدة نبينة وهو تراب
البئر والنهر ونحوهما (٦) الحذف غنم سود صفار من غنم الحجاز بلا أذنان ولا آذان وتنكع
تشبع وعزاف يعنى أنها تعزف نفوسها عن الماء لكثرة ولا ينكع لا يقطع شربها
(٧) تقتر تشبع أو تسمن غاية السمن ورواية الخطيب تنتر بالفاء أى تكشف أسنانها إذا
رفعت رؤوسها من الرعى (٨) الابطا الغلوى الجول وفى الامر القبيح

وصيفاً له فلطمه ، وإنما اراد أن يتعدى في القول فيقتله ، فقال له ما جواب هذه ؟ قال سفيه مأمور ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى ، فلطمه ، فقال ما جواب هذه ؟ قال لو نهي عن الأولى لم يعد للأخرى ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى ، ففعل ، فقال له ما جواب هذه ؟ قل ملك يؤدب عبده ، فقال الطمه أخرى ، ففعل فقال ما جواب هذه ؟ قل ملكك فأسجج ، فأرسلها مثلاً ، فقال له النعمان أجبت فأقعد ، فكث عنده ما مكث ، ثم بدا للنعمان أن يبعث رائداً يرتاد له السكلاً ، فبعث عمرو بن مالك أخا سعد ، فأبطأ عليه ، فأغضبه ذلك ، فأقسم أن جاء حامداً أو ذاماً ليقتلنه ، فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده وسعد قاعد لديه مع الناس ، وقد كان سعد عرف بما أقسم به النعمان من يمينه ، فقال أتأذن لي أيها الملك فأكله ؟ قال ان كلمته قطعت لسانك ، قال فأشير اليه ، قال ان اشرت اليه قطعت يدك ، قل فأومى اليه ، قل اذا أنزع حذقتك ، قل فأقرع له العصا ؟ قل وما يُرى ما تقول العصا ؟ فأقرع له فتناول عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم ، فقرع بعصاه العصا قرعة واحدة ، فنظر اليه أخوه ، ثم أوماً بالعصا نحوه ، فعرف انه يقول له مكانك ، ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالآخرى ، فعرف انه يقول له لم أجد جذبا ، ثم قرع العصا مراراً بطرف عصاه ثم رفعها شيئاً ، فعرف انه يقول له ولا نباتاً ، ثم قرع العصا قرعة وأقبل بها نحو النعمان ، فعرف انه يقول له كلمه ، فأقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي النعمان ، فقال له النعمان هل سميت خصباً أو ذممت جذباً ؟ فقال عمرو لم أذمم جذباً ولم أحمّد خصباً ، الأرض مشككة لا خصبها يعرف ولا جذبها يوصف ، رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف ، فقال له النعمان أولى لك بذلك نجوت ، فنجأ وهو أول من قرعت له العصا ، وفي ذلك يقول سعد

قرعت العصا حتى تبين صاحبي ولم تك لولا ذاك للشوم تُقرع
فقال رأيت الأرض ليس بمُحَلٍ ولا سارحٌ فيها على الرعى يشبع
سواد فلا جذب فيعرف جذبها ولا صابها غيث غزير فتُمَرع
فُنُجِّي بها حوَّاء نفس كريمة وقد كاد لولا ذاك فيهم يقطع
والمتملس من الشعراء الجاهلية المُقلِّين المُقلِّين وجعله ابن سلام في الطبقة
السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل وحُصَيْن بن الحُمام والمسيَّب
ابن عَدَسٍ واتفقوا على أن أشعر المُقلِّين في الجاهلية هؤلاء الثلاثة

كانت ضُبَيْعَةُ بن ربيعة رهط المتملس حلفاء لبني ذُهَل بن ثعلبة ، فوقع بينهم
نزاع ، فقال المتملس يعاتب بني ذُهَل

الم تر أن المرء رهْن منية صريع لعافى الطير اوسوف يُرمَس
فلا تقبلن ضيماً مخافة مِيتة وموتن بها حراً وجلدك أملَس
فمن حذر الأيام ما جزَّ أنقه قصير^(١) وخاض الموت بالسيف بيَّس^(٢)
نعامة لما صرَّع انقوم حوله تبين في أثوابه كيف يلبس
وما الناس الا ماراً واتحدوا وما العجز الا أن يُضاموا فيجلسوا
ألم تر أن الجون^(٣) أصبح راسياً تُطيف به الأيام ما يتأبَس
عصى تبعاً أيام أهلكت القرى يُطآن عليه بالصفيح ويسكَلَس^(٤)
هَلُمَّ إليها قد أُهْرت دروعها ودارت عليها النَجُون^(٥) تمكِدَس
وذاك أوان العرض حيَّ ذبابه زنا بیره والأزرق^(٦) التامَس
فان تُقبلوا بالود تُقبل بمثله وإلا فانا نحن آبي وأشمَس

(١) هو صاحب جذية (٢) هو بهس الفزاري أغار على ربه قوم قتلوا اخوته وأهل بيته وأسروه ثم أطلقوه لما ظنوا أنه مجنون يجمع قوماً وغزا القوم الذين وتروم فأدرك بتاره منهم ولقب نعامة لانه كان جسيماً طويلاً (٣) جبل أو حصن بالهامة من بناء طسم وجديس ولا يتأبَس لا يؤثر فيه الدهر (٤) يطلى بالكس (٥) العرض وادى الهامة (٦) يريد به الذباب الاخضر وهذا البيت لقب الشاعر بالمتملس

يكون نذير^(١) من ورأى جنةً ويمعني منهم جليّ وأتمس
وان يك عنا في حبيب تشاقل فقد كان منا مقنّب ما يعرّس

قدم المتلمس وطرفة بن العبد على عمرو ابن هند بعد أن هجواه فكتب لها
الى عامله بالبحرين وهجر ، وهو ربيعة بن الحرث العبدى ، وقال لها انطلقا فاقبضا
جواثركما ، فخرجا فلما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السن
والملك من عرفت حقه وغذره وكلا ناقد هجاه فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر
فهلّم فلننظر فى كتبنا هذه فان يكن قد أمر لنا بخير مضينا فيه وان تمكن الأخرى
لم نملك أنفسنا ، فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وعذل المتلمس الى غلام من غلمان
الحيرة عبادى فأعطاه الصحيفة ولا يدري ممن هى ، فقرأها فقال ، شكيت المتلمس
أمة ، فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع طرفة فلم
يلحقه وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ، ثم خرج هارباً الى الشام وقال فى ذلك
والقيتها بالننى من جنب كافر^(٢) كذلك أقنؤ كل قِطّ مضال
رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول بها التيار فى كل جدول
وقال أيضاً

من مبلغ الشعراء عن أخويهم
أودى الذى علق الصحيفة منهم
ألقي صحيفته ونجى كوره
غير أنه طبخ المواجر لحها
أجد اذا ضمرت تعزّز^(٥) لحها
ونكاد من جزع يطير فوادها
نبأ فتصدّقهم بذلك الأتس
ونجا حذار حياته المتلمس
وجنائه^(٣) بحجرة المناسم عرّس
فكان نقبتها^(٤) أديم أتمس
واذا تشدّ بنسرها لا تلبس
ان صاحب مكاء الضحى متشكس

(١) هو نذير بن بهثة بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس (٢) نهر بالحيرة وأتو
أحفظ والقط الصحيفة (٣) الوجناء الضخمة الغليظة وجمرة المناسم بجمعة لطيفة فى صلالة
وعظم الاخاذ والعمرس الصلبة (٤) نقبتها لونها ويريد انى سافرت عليها حتى انجرد
شعرها (٥) تشدد (٦) طائر يطير فى الجو ثم يتكس

ألقى الصحيفة لا أباك انه يُخشي عليك من الحباء النقرس
ولما بلغ الملك لحوقه بالشام شق عليه لحوقه بغسان وحلف ألا يدخل العراق
ولا يطعم بها حتى يموت فقال المتلمس
يا آل بكر ألا لله أمكم
أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم
وان علافا وهم باللؤذ من حصن^(١)
ردوا عليهم جمال الحى فارتحلوا
شدوا الجمال بأكوار على عجل
كانوا كسامة اذ شعف منزله
حنت قملوصى بها والليل مطرق^(٢)
معقولة ينظر التشريق راكبها
وقد أضاء سهيل بعد ما هجعوا
أنى طربت ولم تأجى على طرب
حنت الى نخلة القصى فقلت لها
أمرى شامية اذ لا عراق لنا
لن تسلكي سبل البوابة^(٣) منجدة
آليت حب العراق الدهر آكله
لم تدر بضري بما آليت من قسم
فان تبدلت من قومي عديكم

طال الثواء وثوب العجز ملبوس
واستحمقوا فى مراس الموت أو كيسوا
لما رأوا أنه دين خلايس
والظلم ينكره القوم الأكليس
والضيم ينكره القوم المكليس
ثم استمرت به البزل القناعيس
بعد الهوى وشاقها النواقيس
كأنه من هوى لارمل مسلوس^(٤)
كأنه ضرم بالكف مقبوس
ودون الفلك أمرات^(٥) أماليس
بسّل حرام الاتلك الدهاريس^(٦)
قوم قودهم اذ قومنا شوس^(٧)
ما عاش عمرو ولا ما عاش قابوس
والحب يأكله فى القرية السوس
ولاد مشق اذ اديس الكداديس^(٨)
انى اذا ضعيف العقل مسلوس

(١) جبل و خلايس فيه اختلاط (٢) ركب بعض ظلمته بعضاً (٣) ذاهب العقل
(٤) المرت المنازة بلائيات والامليس كذلك الفلاة بلائيات (٥) الدواهي ٦ ينظرون
اليك نظرة البغضة (٧) صحراء بأرض تهامة اذا خرجت من اعلى وادى النخلة الهامة
(٨) السكداس كرمات الحب المحصود المجموع وجمه كداديس

كم دون مية من مستعمل^(١) قَذَفَ ومن فلاة بها تستودع العيس
ومن ذرى علم ناء مسافته كأنه في حباب الماء مغموس
جلوزته بأمون^(٢) ذات معجمة ترمى بكلمكلمها والرأس معكوس

وقال يذكر لحاقه بالشام ويحرض قوم طرفة على الطلب بدمه
ان العراق وأهله كانوا الهوى فاذا نأى ودهم فليبعد
فلتتركهم بليل ناقة تدع السماك^(٣) وتهتدى بالفرقد
تعدو اذا وقع الممر^(٤) بدفها عدو النحوص تخاف ضيق المرصد
أجد^(٥) اذا استغفرتها من مبرك حلبت مغابنها برُبَّ معقد
واذا الركاب تواكت بعد السرى وجري السراب على متون الجدد^(٦)
مرحت وطاح المرو^(٧) من أخفافها جذب القرينة بالنجاء الأجرد
لباد قوم لا يرام هديهم^(٨) وهدي قوم آخرين هو الردى
كطريقة بن العبد كان هديهم ضربوا صميم قداله بمهند
ان الخيانة والمقالة والخنى والغدر تتركه ببلدة مفسد
واذا حلت ودون يبقى غاوة^(٩) فابرق بأرضك ما بدالك وارعد
ابني قلابة^(١٠) لم تكن عاتاتكم أخذ الدنية قبل خطة معضد
لم يرحض السوءات عن أحسابكم نعم الحوائر^(١١) اذ تساق لمعبد
فالعبد دونكم اقتلوا بأخيمكم كالعيز أبرز جنبه للمطر^(١٢)

(١) الطريق المعبد والقذف البعيد (٢) يؤمن دنارها والمعجمة الخبر (٣) السماك
يمان والفرقد شامي (٤) الممر السوط المقتول والنحوص الخائل من الاتن (٥) الأجد
الموثقة الخائف والمغابن الارفاغ وهي الآباط واصول الافخاذ شبه عرق تلك المواضع بالرب
(٦) الصاب من الارض (٧) حجارة بيض والقرينة بعيان في جبل فاذا افلت أحدها
لم يأل جهداً والأجرد الخبيث السريع (٨) الهدى الجار هنا والهدى الأسير ايضاً يقول ان جار
غسان لا يضام ولا يرام بسوء (٩) قرية بالشام (١٠) هي بنت الحرث بن قيس بن الحرث
ابن ذهل من بني يشكر ومعضد هو الذي ولي قتل طرفة (١١) قبيلة معضد وهم الذين
ودوا طرفة (١٢) الرمح

قال المفضل كان المتلمس شاعر ربيعة في زمانه فوقف على مجلس لبني ضبيعة
فاستنشدوه فأشدهم شعراً قال فيه

وقد أناسي الهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيْغَرِيَّةُ مَكْدَمُ
كُمَيْتِ كِنَازِ^(١) اللون أو سِجَرِيَّة مواشِكُهُ تَنفِي الحَصَا بِلِثْمِ
كَأَنَّ عَلَى أَنْسَانِهِ عِنَقُ^(٢) خَصْبَةٍ تَدَلَّى مِنَ الكُفُورِ غَيْرِ مَكْمَمِ

والصغيرة سمة تكون للأنث خاصة، فقال طرانة وهو غلام «استنوق الجمل»
فذهبت كلمته مثلاً، وقال يهجو عمرو ابن هند

أَطَرَدْتَنِي حَذَرَ المَجَاءِ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ مَا تَنَلُ
وَرَهْنَتَنِي هِنْدًا وَعَرَضَكَ فِي صُحُفٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا خِلَلُ
شَرِّ المُلُوكِ وَشَرِّهَا حَسِبَا فِي النَّاسِ مِنْ عُلَمَاءٍ وَمِنْ جُهَلَا
بُسْ الفَحُولَةَ حِينَ جَدَّ بِهِمْ عَرَكَ الرِّهَانِ وَبُسْمَا نَجَلُوا
اعْنِي الخَوْلَةَ وَالْعُمُومَ فَهَمَّ كَالطَّبْنِ^(٣) لَيْسَ لِيَيْتُهُ حَوْلُ

وقال لما لحق بقومه

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مَقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ أَهْلِي أَتَّبِعُ
أَقَامَ الَّذِينَ لَا أَحَبَّ جَوَارِهِمْ وَبَانَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَتَوَقَّعُ
عَلَى كُلِّهِمْ آسَى وَلِلْأَصْلِ زُلْفَةٌ فَرَحَزَخَ عَنِ الْأَذْنِيِّ أَنْ^(٤) يَتَصَدَّعُوا
أَلْبَكْنِي إِلَى قَوْمِي ضَبِيعَةَ انْهَمَّ أَنَاسِي فَلَوْ مَوَاعِدَ ذَلِكَ أَوْدَعُوا
وَقَدْ كَانَ أَخُوَالِي كَرِيمًا جَوَارِهِمْ وَلَكِنْ أَصْلُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يَنْزِعُ
وَلَا تَحْسَبْنِي أَخَذَلًا مَتَحْشَعَا وَلَا عَيْنٌ صِيدَ مِنْ هَوَايَ وَلَعَلَّعُ

(١) مكتمز اللحم و مواشكة سريعة وملم خف قد لثمته الحجارة (٢) شبه هيك ذئبه
بكياسة الخصبة وهي الدقلة والجمل الحصاب وغير مكتم غير مغطى (٣) أطرده ضيره طريدا
وتثل تخلص وتتجو (٤) الطين لعبة يلعب بها الصبيان في الأعراب يصفه بالضعف (٥)
يقول لا تتباعد عن الأذنين فيصدعوا عنك ويفارقوك وإنما عن أخواله من بني يشكر وقومه
من بني ضبيعة

وقال في ذلك أيضا

لعلك يوما أن يسرك أني
وتصبح مظلوما تُسام دنية
ويهجرك الاخوان بعدى وتبتلى
ولو كنت حيا يوم ذلك لم تسم
ويتمثل من شعره بقوله

وأعلم علم حق غير ظن
لحفظ المال أيسر من بُغاه
وتقوي الله من خير العتاد
واصلاح القليل يزيد فيه
وضرب في البلاد بغير زاد
ولا يبقى الكثير على الفساد

شعراء مضر

أعقب مضر من ولديه الناس وهو عيلان والياس

شعراء قبس به عيلان

ذو الأصبع العذواني

هو حُرثان بن الحارث بن مُحَرِّث من عذوان بن عمرو بن قيس بن عيلان
ابن مضر أحد بني عذوان وهم بطن من جديلة . شاعر فارس من قدماء الشعراء في
الجاهلية وله غارات في العرب ووقائع مشهورة

قال الأصمعي نزلت عذوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغزل
سوى من كان محتونا لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا فقال ذو الأصبع
عذير الحى من عذوا ن كانوا حبة الأرض
بني بعضهم بعضا فلم يبقوا على بعض

فقد صاروا أحاديث برفع القول والخفض
ومنها كانت السادات والموفون بالقرض
ومنها من يُجيزُ الناس بالسنة والقرض
ومنها حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

يعني بقوله « ومنها حكم يقضى » عامر بن الظرب العذائني كان حكماً
للعرب تحتكم اليه ، تدعى ذلك قيس وتقول هو الحكم وهو الذي كانت العصا
تقرع له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما أخطأت في الحكم فيحمل
عنك ، قال فاجعلوا لى أمانة أعرفها فاذا زُعتُ فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب
فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زاغ او هفا قرع له
الجفنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول المتلمس

لدى الحكم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلمها

وربيعة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام أو عمرو بن مالك
والذين تدعيه لبيعة بن محاشن وهو ذو الأعواد وهو أول من جلس على
منبر أو سرير وتكلم وفيه يقول الأسود بن يعفر
ولقد علمت لو ان علمي نافعى أن السبيل سبيل ذى الأعواد

قال عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مضعّب بن
الزبير جلس لعرض أحياء العرب فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيراً
دمياً فتقدمه اليه رجل حسن الهيئة ، قال معبد فنظر عبد الملك الى الرجل وقال ممن
أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا فقلت من خلفه نحن يا أمير المؤمنين من
جديلة ، فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذو الاصبع ؟ قال الرجل لا أدري .
قلت كان عذوانياً ، فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الاصبع ؟ قال الرجل
لا أدري فقلت نهشته حية في اصبعه فيست ، فأقبل على الرجل وتركني فقال وبم

كان يسمى قبل ذلك ؟ فقال الرجل لا أدري قلت كان يسمى حرثان ، فأقبل على الرجل وتركني فقال من أى عدوان كان ؟ فقلت من خلفه من بنى ناهج الذين يقول فيهم الشاعر

وَأَمَّا بَنُو نَاهِجٍ فَلَا تَذْكُرْهُمْ
وَلَا تُدْبِعْ عَيْنِكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا لِأَصْلَحَ بَيْنِهِمْ
يَقُولُ وَهَيْبٌ لَا إِسْلَامَ ذَلِكََا
فَأُضْحِي كظهِرِ الْفَحْلِ جُبَّ سَنَامِهِ
يَرِيبُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحَدَبَ بَارَكَا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله « عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَانٍ » قال الرجل لست أرويهما ، قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أنشدتك قال ادن مني فأتى أراك بقومك عالماً فأنشدته إياها

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك ؟ فقال الفان . فأقبل على فقال كم عطاؤك ؟ فقلت خمسمائة ، فأقبل على كاتبه وقال اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرفت بها

وقوله ومنهم من يُحْيِزُ النَّاسَ فَإِنْ أَجَازَةَ الْحِجَّ كَانَتْ لِحِزَاتِهِ فَأَخَذَتْهَا مِنْهُمْ عَدَوَانٌ فَصَارَتْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيَّارَةَ أَحَدُ بَنِي وَابِشَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدَوَانٍ وَلَهُ يَقُولُ الرَّاجِزُ

خَلَاوُ السَّبِيلِ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَرَازَةَ
حَتَّى يُحْيِزَ سَالِمًا حِمَارَهُ مُسْتَقْبِلَ الْكُمَيْةِ يَدْعُو جَارَهُ

وكان أبو سيارة يحيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول « اللَّهُمَّ أَصْلَحْ بَيْنَ نَسَائِنَا وَعَادِ بَيْنَ رِعَائِنَا وَاجْعَلْ الْمَالِي فِي سَعْيَانَا ، أَوْفُوا بَعْدَكُمْ وَأَكْرَمُوا جَارَكُمْ وَأَفْرُوا ضَيْفَكُمْ » ثم يقول « أَشْرِقْ ثُبَيْرُ كَيْمَا تُغِيرَ » وكانت هذه أجازته ثم ينفِرُ ويتبعه الناس

كان لذي الأصبع أربع بنات وكن يُخَطِّبْنَ اليه فَيَعْرِضُ ذَلِكَ عليهن فيستحيين
ولا يزوجهن ، وكانت أمهن تقول لوزوجتهن ، فلا يفعل ، فخرج ليلة الى مُتَحَدِّثٍ
لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن ، فقلن تعالين نمدني ولنصدق فقالت الكبرى
ألا ليت زوجي من أناس ذوى غنى حديث شباب طيب الريح والعطر
طيب بأدواء النساء كأنه خليفة جاني لا ينام على وتر

فقلن لها انت تحبين رجلا ليس من قومك ، فقالت النازية

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشم كسحل السيف غير مُبَلَّد
لصوق بأكباد النساء وأصله اذا ما اتى من مراهلي ومحتدي

فقلن لها انت تحبين رجلا من قومك ، فقالت الثالثة

ألا ليت يملأ الجفان لضيقه له جفنة يشقى بها النيب والجزر
به محكمات الشيب من غير كبرة تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها انت تحبين رجلا شريفاً ، وقلن للصغرى تمني ، فقالت ما أريد

شيئاً ، قلن والله لا تبرحين حتى نعلم ما في نفسك ، قالت زوج من عود خير من
قعود ، فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتهن فمكثن برهة ثم اجتمعن اليه فقال
للكبرى يا بنية ما مالكم ؟ قالت الابل ، قال فكيف تجدونها ؟ قالت خير مالنا كل
لحومها مزرعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضيئنا معاً ، قال كيف تجدين زوجك ؟
قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة ، قال فما مال عيم وزوج كريم . ثم قال
لثانية يا بنية ما مالكم ؟ قالت البقر ، قال فكيف تجدونها ؟ قالت خير مالنا ألف
الفناء وتودك السقاء وتملأ الاناء ونساء مع نساء ، قال فكيف تجدين زوجك ؟ قالت
خير زوج يكرم أهله وينسى فضله ، قال حظيت ورضيت ، ثم قال لثالثة ما مالكم ؟
لثالثة المعزى قال فكيف تجدونها ؟ قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها أدماء ،

قال فكيف تجدين زوجك؟ قالت لا بأس به ليس بالبخل الخبير ولا بالسَّمَح البذر،
قال جدوى مغنية، ثم قال للرابعة يا بنية ماما لك؟ قالت الضأن، قال وكيف تجدونها؟
قالت شرَّ مال جوف لا يشبعن ورهيم لا ينقعن وضيم لا يسمعن وأمر مغويتين
يتبعن، قال فكيف تجدين زوجك؟ قالت شرَّ زوج يكرم نفسه ويهين عرسه،
قال أشبه امرؤ بعض بزّه

عمر ذو الأصبع العدوانى عمراً طويلاً حتى خرف وأهتر وكان يفرق ماله
فعدله أصهاره ولا موه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهْلَكْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَعَا	وَالدَّهْرَ يَعْدُو مُصَمِّمًا جَدَا
فَلَيْسَ فِيمَا أَصَابَنِي عَجَبٌ	أَنْ كُنْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَمًا
وَكُنْتُ ذَا رَوْنَقِ الشَّبَابِ بِهِ	مَاءَ شُـبَابِي تَخَالَهُ شَرَا
وَالْحَى فِيهِ الْفَتَاةُ تَرْمِيْنِي	حَتَّى مَضَى شَأُو ذَاكَ فَانْقَشَا
أَنْكَمَا صَاحِبِيٍّ لَمْ تَدْعَا	لَوْحِي وَمَعَا أَضِقُ فَلَنْ تَسْعَا
لَمْ تَعْقِلَا جَفْوَةً عَلَيَّ وَلَمْ	أَشْتُمْ صَدِيقًا وَلَمْ أَتْلُ طَبْعَا
إِلَّا بِأَنْ تَكْذِبَا عَلَيَّ وَمَا	أَمْلَأُ أَنْ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا (١)
وَإِنِّي سَوْفَ أَبْتَدِي بِنَدَى	يَا صَاحِبِي الْغَدَاةَ فَاسْتَمْعَا
ثُمَّ سَلَا جَارَتِي وَكَيْتَتْهَا	هَلْ كُنْتُ فِيمَنْ أَرَابَ أَوْفَدْعَا
أَوْ دَعَتْنِي فَلَمْ أَجِبْ وَلَقَدْ	تَأْمَنَ مِنِّي حَلِيقَتِي الْفَجْعَا
أَبَى فَلَا أَقْرَبَ الْخَبَاءِ إِذَا	مَا رَبُّهُ بَعْدَ هَذَاةَ هَجْعَا
وَلَا أُرَوِّمُ الْفَتَاةَ زَوْرَتَهَا	أَنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ أَوْ شَسْعَا
وَذَاكَ فِي حِقْبَةٍ خَلَتْ وَمَضَتْ	وَالدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى لُحْمَا
أَنْ تَزْعُمَا أَنِّي كَبُرْتُ فَلَمْ	أُلْفَ ثَقِيلًا نِكْسَا وَلَا وَرْعَا

إِمَّا تَرَىٰ شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ (١) فَقَدْ أَهْلَ السِّلَاحِ مَعَا
السِّيفَ وَالرَّمْحَ وَالْكِنَانَةَ قَدْ أَكَلْتُ فِيهَا مَقَابِلَا صَنَعَا
وَاللَّهِ حَافِيَ الْأَدِيمِ أَصْنَعُهُ (٢) يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ (٣) قَزَعَا
أَقْصَرَ مِنْ قِيدِهِ وَأَرْدَعَهُ حَتَّىٰ إِذَا السَّرْبُ رِيْعَ أَوْ فَرَعَا
كَانَ أَمَامَ الْحِيَادِ يَقْدُمُهَا يَهْزُ لَذْنَا وَجُؤُجُؤًا تَلْعِمَا (٤)
فَغَامَسَ الْمَوْتَ أَوْحَىٰ ظَعْنَا أَوْرَدَّ نَهْبًا لِأَيِّ ذَاكَ سَعَىٰ

لَمَّا احْتَضَرَ ذُو الْأَصْبَعِ دَعَا ابْنَهُ أَسِيدَا فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ إِنْ أَبَاكَ قَدَفَنِي وَهُوَ حَيٌّ
وَعَاشَ حَتَّىٰ سَمِعَ الْعَيْشَ وَإِنِّي أَوْصِيكَ بِمَا أَنْ حَفَظْتَهُ بَلَعْتُ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَعْتُهُ
فَاحْفَظْ عَنِّي، أَلَيْسَ جَانِبُكَ لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وَتَوَاضَعُ لَهُمْ يَرْفَعُونَكَ، وَابْتَسَطُ لَهُمْ وَجْهَكَ
يَطِيعُونَكَ، وَلَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ يَسُودُوكَ، وَأَكْرِمْ صِغَارَهُمْ كَمَا تَكْرِمُ كِبَارَهُمْ
يَكْرِمُكَ كِبَارُهُمْ وَيَكْبُرُ عَلَىٰ مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُمْ، وَاسْمَحْ بِمَلَائِكَتِكَ، وَاحْصِمْ حَرِيمَتِكَ،
وَأَعِزِّزْ جَارَكَ، وَأَعِزِّزْ مَنْ اسْتَعَانَ بِكَ، وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ، وَأَسْرِعِ الْهَضْمَةَ
فِي الصَّرِيحِ فَإِنَّ لَكَ أَجَلًا لَا يَعْدُوكَ، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسْئَلَةِ أَحَدٍ شَيْئًا فَبِذَلِكَ
يَتِمُّ سَوْدُكَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَأَسِيدُ إِنْ مَا لِمَلَكَتْ فَسِرْ بِهِ سِيرًا جِيلَا
آخَ الْكِرَامِ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَىٰ أَخَائِهِمْ سَبِيلَا
وَاشْرَبْ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرَبُوا بِهِ السَّمَّ الثَّمِيلَا
أَهْنِ اللَّثَامَ وَلَا تَكُنْ لِأَخَائِهِمْ جَلَا ذُلُولَا
إِنْ الْكِرَامِ إِذَا تَوَّأَ خِيَمَهُمْ وَجَدْتَ لَهُمْ قَبُولَا
وَدَعِ الَّذِي يَعِدُ الْعَشِيرَةَ أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلَا

(١) أَبُو سَعْدٍ ابْنُهُ وَرُمِيحٌ عَصَا كَانَتْ لَهُ يَلْبَسُ بِهَا مَعَ الصَّبِيَّانِ يَطَاعُهُمَا كَالرَّمْحِ فَصَارَ
بِتَوَكُّأٍ هُوَ عَلَيْهِمَا وَيَقُودُهُ ابْنُهُ هَذَا بِهَا (٢) صَنَعَ الْفَرَسَ أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ (٣) الْغَفَاءُ
الشَّعْرُ الطَّوِيلُ وَالْقَزَعُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ قِطْعًا مُتَفَرِّقًا (٤) الْقَلْعُ طَوْلُ الْعَنْقِ

أَبَىَّ إِنَّ السَّالَ لَا يَبْكِي إِذَا فَقَدَ الْبَخِيلَا
 أَسَيْدُ إِنْ أَرَمَعْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَحِيلَا
 فَاحْفَظْ وَإِنْ شَحَطَ الزَّمَا رَأَا أَخَا أَخِيكَ أَوْ الزَّمِيلَا
 وَارْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِهَا الْحَزُونَةَ وَالشَّمُولَا
 وَصِلِ الْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَصُولَا
 وَدَعْ التَّوَانِيَّ فِي الْأُمُورِ وَكُنْ لَهَا سَكِينَا ذُلُولَا
 وَابْسُطْ يَمِينَكَ بِاللَّيْثِي وَامْزُذْ لَهَا بَاعًا طَوِيلَا
 وَابْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَتْ وَشَدَّ الْحَسْبُ الْأَثِيلَا
 وَاعِزْ إِذَا جَاحَلَتْ أَمْرًا يَفْرَجُ الْهَمَّ الدَّخِيلَا
 وَابْذُلْ لَصِيفِكَ ذَاتَ رَحْلِكَ مُكْرَمًا حَتَّى يَزُولَا
 وَاحْلُلْ عَلَى الْأَيْفَاعِ ^(١) لِلْعَافِينَ وَاجْتَنِبِ الْمَسِيلَا
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ يَوْمًا وَأُرْعِدَتْ ^(٢) الْحَصِيلَا
 فَاهْضِرْ كَهَضْرِ اللَّيْثِ خَصَّ سَبَبٌ مِنْ فَرِيْسَتِهِ ^(٣) التَّلِيلَا
 وَانْزِلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا أَبْطَلَهَا كَرَهُوا النُّزُولَا
 وَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْمَهْمِ فَكُنْ لِفَادِحِهِ حَمُولَا

جَرَى بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ لِحَاءٍ بَيْنَ يَدَيِ مَعَاوِيَةَ
 فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَعْدِلُ بِكَلَامِهِ عَنْ عُتْبَةَ وَيَعْرِضُ بِمَعَاوِيَةَ حَتَّى أَطَالَ وَأَكْثَرَ فَالْتَفَتَ
 إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ مِمْتَثِلًا وَقَالَ

وَرَأَيْتُ بَعُورَاتِ الْكَلَامِ كَأَنَّهَا نَوَافِرُ صَبِيحٍ تَفَرَّتْهَا الْمَرَاعِ
 وَقَدْ بَرَّخُصُ الْمَرءِ الْمَوَارِبَ بِالْخَنَى وَقَدْ تَذَرَكُ الْمَرءُ الْكَرِيمُ الْمَصَانِعَ
 ثُمَّ قَالَ لِبْنِ الزُّبَيْرِ مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ فَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ ، فَقَالَ أُرْوِيهِ ؟ قَالَ لَا

(١) التَّلَالُ الْمَشْرِفَةُ (٢) الْحَصِيلَةُ كُلُّ لَحْمٍ فِيهَا عَصَبٌ جَمْعُهَا خَصَائِلُ (٣) التَّلِيلُ الْعُنُقُ

فقال من ههنا يروى هذه الآيات ؟ فقام رجل من قيس فقال أنا أردوها يا أمير المؤمنين
فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله

وساع برجليه لآخر قاعد ومُعْطٍ كريم ذو يسار ومانع
وبان لأحساب الكرام وهادم وخافض موله سفاه ورافع
ومغض على بعض الخصوم وقد بدت له عورة من ذى القرابة ضائع
وطالب حوب باللسان وقلبه سوى الحق لا تخفى عليه الشرائع
فقال له معاوية كم عطاؤك ؟ قال سبعة، قال اجعلوها الفأ وقطع الكلام بين
عبد الله وعتبة

وكان لدى الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس الى مكارهه ويمشى به الى
أعدائه ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بنى عمه ويبغيه عندهم شراً فقال فيه

يا صاحبي قفا قليلا وتخبأ عني لميسا
عمن اصابته قذبة في مرها قعدا نكيسا
دبت له فأحسن به — البرء من سقم ريسيسا^(١)
ولى ابن عم لا يزا لى — الي منكرو دسيسا
اما علانية واما — مخمرا^(٢) كهلا وهيسا
انى رأيت بنى أبيضك — يحمحمون الى شوسا^(٣)
حققا على ولن ترى لى — فيهم أثرا بئيسا
أتجى على حر الوجو ه — بمجد ميسار^(٤) ضروسا
لو كنت ماء لم تكن عذب — المذاق ولا مسوسا
مليحا بعيد القعر قد فلت — حجارته الفوسا
مناع ما ملكت يدا ه — وسائل لهم نحوسا

(١) الرئيس أول الحمى الذى يؤذن بها ويدل على ورودها (٢) أخمر توارى بالجر
وهو ما وازك من الشجر والجبال ونحوها (٣) الاشوس الجرىء على القتال الشديد وهم
شوس (٤) الميسار المنشار

ومما يشبه هذا المعنى وليس من شعر ذى الاصبع
لو كنت ماء كنت غير عذب أو كنت سيفاً كنت غير غضب
أو كنت طرفاً كنت غير نذب أو كنت لحماً كنت لم كلب
وفي مثله

لو كنت مخاً كنت مخاً ريراً أو كنت برداً كنت زمهريراً
أو كنت ريحاً كانت الدّبوراً

وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا ان بنى ناج بن
يشكر بن عدوان اغاروا على بنى عوف بن سعد بن ظرب ونذرت بهم بنو عوف
فاقتلوا قتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بنى عوف وقتلت بنو عوف
رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذى اصابوه من بنى
واثلة بن عمرو بن عباد وكان سيداً فاصططح سائر الناس على الديات ان يتعاطوها
ورضوا بذلك وابى مرير بن جابر ان يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنو
أبيه ومن اطاعهم ومن والاهم وتبعه على ذلك كرب بن خالد احد بنى عباس بن ناج
فشى اليهما ذو الاصبع وسألها قبول الدية وقال قد قتل منا ثمانية نفر فقبلنا الدية
وقتل منكم رجل فقبلوا دية فأبى ذلك وأقاما على الحرب فكان ذلك مبدءاً حرب
بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

ويا بُؤْسَ للأيام والدمر هالكا	وصرف الليالى يخملفن كذلكا
ابعد بنى ناج وسعيك فيهم	فلا تتبعن عينيك ما كان هالكا
اذا قلت معروفاً لأصلح بينهم	يقول مرير لا احاول ذلكا
فأضحوا كظهر العود جب سنامه	يدب الى الأعداء أحذب باركا
فان تك عدوان بن عمرو تفرقت	فقد غيت دهرها ملوكا هنالكا

وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع

يا من لقلب شديد الهم محزون
 أمسى تذكرها من بعد ما شحطت
 فان يكن حبها أمسى لنا شجنا
 فقد غمينا وشمل الدهر يجمعنا
 نرمي الوشاة فلا نخطى مقاتلهم
 ولي ابن عم على ما كان من خلق
 أزرى بنا أنا شالت نعامتنا
 لا ابن عمك لا أفضلت في حسب
 ولا تقوت عيالي يوم مسغبة
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي
 ولا ترى في غير الصبر منقصة
 لولا أواصر قربي لست تحفظها
 اذا بريتك برأ لا انجبار له
 ان الذي يقبض الدنيا ويسطها
 الله يعلمكم والله يعلمني
 ماذا على وان كنتم ذوي رحي
 لو تشربون دمي لم يرو شاربكم
 ولي ابن عم لو أن الناس في كبدى
 يا عمرو ان لم تدع شتى ومنقصتي
 كل امرئ صائر يوماً لشيئته
 انى لعمرك ما بابى بذى علمق
 ولا لسانى على الأدنى بمنطلق

أمسى تذكر ربا أم هرون
 والدهر ذو غلظة حيناً وذو لين
 وأصبح الوأى منها لا يواتيني
 أطيع ربا ورأيا لا تعاصيني
 بخالص من صفاء الود مكنون
 مختلفة فأقلبه ويقلي
 نخالني دونه بل خلتني دوني
 شيئاً ولا أنت ديانى فتخزوني
 ولا بنفسك في العزاء تكفيني
 فان ذلك مما ليس يشجيني
 وما سواه فان الله يكفيني
 ورهبة الله في مولى يعادينى
 انى رأيتك لا تنفك تبرينى
 ان كان أغناك عني سوف يغنينى
 والله يجزيكم عني ويجزى
 ألا أحبكم ان لم تجبوني
 ولا دماؤكم جمعاً قرويني
 لظل محتجراً بالنبل يرمى
 أضربك حتى تقول الهامة اسقوني
 وان تخلق أخلاقاً الى حين
 على الصديق ولا خيرى بمنون
 بالمنكرات ولا فكي بمأمون

لا تخرج النفس مني غير مُغْضِبَةٍ
وأنتم معشر زَيْدٍ على مائة
فإن علمتم سبيل الرشد فأنطلقوا
يارب ثوب حواشيه كإوسطه
يوما شددت على فَرْغَاءٍ فاهقة
ماذا على إذا تدعُونِي فَرْغَاءً
وكنت اعطيكم مَالِي وأمنحكم
يارب حى شديد الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ
رددت باطلهم في رأس قائلهم
يا عمرو لو كنت لي الفيتى يَسِرًّا
ولا أَلَيْنَ لِمَنْ لَا يَنْتَغِي لِيَنِي
فأجمعوا أمركم شَيْئِي فَكِيدُونِي
وَأَنْ غَيْبْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي
لأعيب في الثوب من حسن ومن لين
يوما من الدهر تارات تماريني
أَلَّا أَجِيبَكُمْ إِذَا لَا تَحْيِيُونِي
ودى على مثبت في الصدر مَكُونٍ
دعوت من راهن منهم ومرهون
حتى يَظْلَمُوا حَصُونًا ذَا أَفَانِينَ
سَمَحًا كَرِيمًا إِجَازِي مِنْ يَجَازِينِي

وقالت أُمَامَةُ بِنْتُ ذِي الْأَصْبَعِ وَكَانَتْ شَاعِرَةً تَرْتِي قَوْمَهَا

كَمْ مِنْ فَتًى كَانَتْ لَهُ مِيعَةٌ
قد مرت الخيل بحافاتهم
قد لقيت فَرَسَهُمْ وَعَدَوَانَهَا
كانوا ملوكاً سادة في الوري
حتى تساقوا كأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ
بادوا فمن يَحْمِلُ بِأَوْطَانِهِمْ
أَبْلَحَ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
كَمْ غَيْثٍ لَجِبَ مَاطِرِ
قتلا وهلكا آخر الغابر
دهراً لها الفخر على الفاجر
بَغْيًا فَيَا لِلشَّارِبِ الْخَاسِرِ
يَحْمِلُ بِرِسْمٍ مَقْفَرٍ دَائِرِ

وَأُمَامَةُ هَذِهِ يَقُولُ ذُو الْأَصْبَعِ وَرَأَاهُ قَدْ نَهَضَ وَسَقَطَ وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا

فَبَكَتْ فَقَالَ

جَزَعْتُ أُمَامَةَ أَنْ مَشَيْتَ عَلَى الْعَصَا
فلقبل ما رام الإله بكيدة
بعد الحكومة والفضيلة والنهي
وتذكرت إذ نحن مِلْقَتَانِ
إِرْمًا وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ عَدَوَانِ
طَافَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِأَوَانِ

وتفرقوا وتقطعت أشلاؤهم وتبددوا فرقا بكل مكان
جذب البلاد فأعقمت أرحامهم والدهر غيرهم مع الحدائق
حتى أبادهم على أخراهم صرعى بكل تقيرة ومكان
لا تعجبين أمام من حدث عرا فالدهر غيرنا مع الأزمان

تأبط شراً

هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهري من فہم بن عمرو بن قيس عيلان . وأمه
امراة يقال لها أميمة يقال انها من بني القين بطن من فہم ولدت خمسة نفر تأبط شراً
وريش بلعب وریش نسروكمب جدر ولا بواكي له، وقيل انها ولدت سادساً واسمه
عمرو، وتأبط شراً لقب لقب به

كان تأبط شراً أعدي ذي رجلين وذى ساقين وذى عينين وكان اذا جاع
لم تقم له قائمة فكان ينظر الى الأطباء فينتقى على نظره أسمئها ثم يجرى خلفه فلا يفوته
حتى يأخذه فيذبجه بسيفه ثم يشويه فيأكله، وانما سمي تأبط شراً لأنه لقي الغول
في ليلة ظمأ في موضع يقال له رحي بطن في بلاد هذيل فأخذت عليه الطريق فلم
يزل بها حتى قتلها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الي أصحابه فقالوا
له لقد تأبطت شراً فقال في ذلك

تأبط شراً ثم راح أو اغتدى يوائم^(١) غمأ أو يسيف على دحل
وقال أيضاً في ذلك

ألا من مبلغ فتیان فہم بما لا قيت عند رحي بطن
واني قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان^(٢)
فقلت لها كلانا نضو أين أخو سفر تغل لي مكاني

(١) يوائم يوافي ، ويسيف يمتدى . (٢) المستوى البعيد من الارض في سهولة

فشدت شدة نحوى فأهوى لها كفى بمصقول يمانى
فأضربها بلا دهشٍ فخرت مريعاً للدين وللجرات
فقالت عذُ فقلت لها رويداً مكانك انى ثبت الجنان
فلم أنفك متكتناً عليها لأنظر مصباحاً ما ذا اتانى
اذا عيمان فى رأس قبيح كراس الهر مشقوق اللسان
وساقاً مخدج^(١) وشوأة كلب وثوب من عباء أو شنان

قليل لتأبط شراً هذه الرجال غلبتها فكيف لا تنهشك الحيات فى سراك ؟
فقال انى لا أسرى البردين ، يعنى أول الليل لأنها تمور خارجة من جحرتها وآخر
الليل لأنها تمور مقبلة اليها .

لقى تأبط شراً ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له ابو وهب كان جباناً أهوج
وعليه حلة جيدة فقال ابو وهب لتأبط شرا بم تغلب الرجال يا ثابت وأنت كما أرى
دميم ضئيل ؟ قال باسمى انما أقول ساعة ما ألقى الرجل انا تأبط شرا فينخلع قلبه
حتى انال منه ما أردت ، فقال له الثقفى أقط ؟ قال قط . قال فهل لك ان تبغى
اسمك ؟ قال نعم ، فبم تبتاعه ؟ قال بهذه الحلة وبكنيتي ، قال له أفعل ففعل ، وقال
له تأبط شرا لك اسمى ولى كنيتك وأخذ حلته واعطاه طميريه ثم انصرف . وقال
فى ذلك يخاطب زوجة الثقفى

الا هل أتى الحسنام ان حليها تأبط شرا وا كنيت ابا وهب
فهبه تسمى اسمى وسميت باسمه فأين له صبرى على معظم الخطب
واين له بأس كبأسى وسورتي واين له فى كل فادحة قلبى

اغار تأبط شرا ومعه ابن براق على بحيلة فأطردا لهم نعمةً ونذرت بهما بحيلة
نخرجت فى آثارها ومضيا هاربين فى جبال السراة وركبا الحزن وعارضتهما بحيلة
فى السهل فسبقوها الى الوهظ « وهو ماء لعمر بن العاص بالطائف » فدخلوا لها

في قصة العين وجاء وقد بلغ العطش منهما الى العين ، فلما وقعا عليها قال تأبط
شرا لابن براق أقل من الشرب فانها ليلة طرد ، قال وما يدريك ؟ قال والذي
أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي ، وكان من أسمع العرب
وأكيدهم ، فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك ، فقال له تأبط شرا والله
ما وجب قط ولا كان وجابا ، وضرب بيده عليه وأصاخ نحو الأرض يستمع ، فقال
والذي أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال ، فقال له ابن براق فاني أنزل
قبلك ، فنزل فبرك وشرب ، وكان أكل القوم عند بحيلة شوكه فتركوه وهم في
الظلمة ، ونزل ثابت ، فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً
وابن براق قريب منهم لا يطعمون فيه لما يعلمون من عدوه ، فقال لهم ثابت انه من
أصلف الناس وأشدهم عجباً بعدوه وسأقول له استأسر معي فسيدعوه عجباً
بعدوه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة إطلاق أولها كالريح الهابّة والثاني
كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر فاذا رأيتم منه ذلك نخذه فاني أحب أن
يصير في أيديكم كما صرت اذ خالفتي ، قالوا فافعل ، فصاح به تأبط شرا أنت أخي
في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم ان يمتنوا عليك وعلى فاستأسر وواسني بنفسك
في الشدة كما كنت أخي في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا
يا ثابت أيستأسر من عنده هذا العدو ؟ ثم عدا ، فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف
لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه ، فقال ثابت
خذه فعملوا بأجمعهم ، فلما ان نفّسوا عنه شيئاً عدا تأبط شرا في كتافه وعارضه ابن
براق فقطع كتافه وأفلتا جميعاً ، فقال تأبط شرا قبيدته القافية في ذلك

يا عيدُ مالك من شوق وإبراق ومر طيف على الأهوال طراق

يسرى على الأبن والحيات محتفيا تقسى فداؤك من سار على ساق

خرج تأبط شرا غازياً يريد بحيلة هو ورجل معه وهو يريد أن يعثرهم فيصيب

حاجته، فأني ناحية منهم قتل رجلاً ثم استاق غنماً كثيرة فنذروا به فقبه بعضهم على خيل وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رأهم وكان من أبصر الناس عرف وجوههم، فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرقتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا ويظفروا بحاجتهم، فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتبين أحداً حتى إذا دهموها قال لصاحبه اشتد فاني سأمنعك مادام في يدي سهم، فاشتد الزجل ولقيهم تأبط شراً وجعل يرميهم حتى نفدت نبله ثم انه اشتد فمر بصاحبه فلم يطق شده فقتل صاحبه وهو ابن عم زوجته، فلما رجع تأبط شراً وليس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت متباطناً فقال في ذلك

الا تلكما عرسي مُنيعة ضمنت	من الله اثماً مستسراً وعالنا
تقول تركت صاحباً لك ضائعاً	وجئت إلينا فارقاً متباطناً
إذا ما تركت صاحبي لثلاثة	أو اثنين مثلينا فلا أبتُ أمناً
وما كنت أباءً على الخلل إذ دعا	ولا المرء يدعوني ممراً مدهاناً
وكرى إذا بكرهت رهطاً وأهله	وأرضاً يكون العوّص فيها عجاناً ^(١)
ولما سمعت العوّص تدعوتنعت	عصافير رأسي من غواة قرأتنا ^(٢)
ولم أنتظر أن يذمّوني كأنهم	ورأى نحل في الخلية واكنا
ولا أن تصيب النافذات مقاتلي	ولم أك بالشدد الذليق مداينا
فأرسلت مثنيّاً عن الشر عاطفاً	وقلت تزحزح لا تكونن حائناً
وحششت مشعوف النجاء كاني	هَجَفَ ^(٣) رأي قصر اسمالاً وداجنا
من الحص هذروف كأن عفاءه	اذ استدرج الفيفا ومد المغابنا
أزج زلوج هذرفي زفازف	هزف يبدّ الناجيات الصوافنا ^(٤)

(١) المجاهد الذي ليس بصريح النسب (٢) الفرثي الائمة (٣) الهجف العظيم للسن (٤) الأزج من النعام البعيد الخطو والزلوج الناجي من الغرات والهندرة السرعة والزراف النعام والهزف السريع

فزعزحت عنهم أو تجنّيت منيتي بغبراء أو عرفاء^(١) نفري الدفاتنا
كأنني أراها الموت لادر درها اذا أمكنت أنيابها والبرائنا
وقالت لأخرى خلفها وبناتها ختوف تنقي مخ من كان واهنا
أخاليج^(٢) وراد على ذى محافل اذا نزعوا مدوا الدلا والشواطنا

وروى أنه قتل معه صاحبان فقال يرثيها

أبعد قتيل العوص آسى على فتى وصاحبه أو يأمل الزاد طارق
أطرد نهبا آخر الليل أبتغي علالة يوم أو تعوق العوائق
لنعم فتى نلتم كأن رداءه على سرحة من سرح دومة شائق
لأطرد نهبا أو نزود بفتية بأيمانهم سحر القنا والفتائق
مساعرة شعث كأن عيونهم حريق الغضا تلقى عليها الشقائق
فعدوا شهور الحرم ثم تعرفوا قتيل أناس أو فتاة تعانق

خرج تأبط شراً يريد أن يغزو هديلاً في رهط فنزل على الأجل بن فضل
(رجل من بحيلة) وكان بينهما حلف فأنزلهم ورحّب بهم، ثم أنه ابتغى لهم الذراريح
ليستقيم فيستريح منهم، ففطن له تأبط شراً فقام إلى أصحابه فقال اني أحب ألا يعلم
أنا قد فطنا له سائوه حتى نحلف ألا نأكل من طعامه ثم أغتره فأقتله لأنه إن
علم حذرني، وقد كان مالاً ابن فضل رجل منهم يقال له لكيز فقلب فيهم أخاه
فاعتل عليه وعلى أصحابه فسبوه وحلفوا ألا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه، ثم خرج
في وجهه وأخذ في بطن واد فيه النمر وهي لا يكاد يسلم منها أحد، والعرب تسمى
النمرذا اللونين وبعضهم يسميها السبسنى، فنزل في بطنه وقال لأصحابه انطلقوا جميعاً
فتصيدوا فهذا الوادى كثير الأرؤى، فخرجوا وصادوا وتركوه في بطن الوادى
فجاؤا فوجدوه قد قتل نمرأ وحده، وغزا هديلاً فغنم واصاب فقال تأبط شراً في ذلك

(١) العرفاء الضبع (٢) الأخليج من الخيل الجواد السريع

أقسمت لا أنسى وإن طال عيشنا صبيح لكيز والأجل بن فضل
نزلنا به يوماً فساء صباحنا فانك عمرى قد ترى أى منزل
بكى اذ رأنا نازلين ببابه وكيف بكاء ذى القليل المعيل
فلا وأبيك ما نزلنا بعامر ^(١) ولا عامر ^(٢) ولا الرئيس بن قوقل ^(٣)
ولا بالشليل رب مروان ^(٤) قاعدا بأحسن عيش والثفائي ^(٥) نوفل
ولا ابن وهيب كاسب الحمد والاعلا ولا ابن ضبيغ وسط آل الحنبل
ولا ابن حليش قاعداً فى لقاحه ولا ابن جرري وسط آل المغفل
ولا ابن رياح بالزلاقات داره رياح بن سعد لا رياح بن معقل
أولئك أعطى للولائد خلفه وأدعى الى شحم السديف المرعب

كان تأبط شراً يشتار عسلاً فى غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام فرصته
هذيل لا يبان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم
فأتقروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فخرکوا الحبل فأطلع تأبط شراً رأسه، فمالوا اصعد
فقال ألا أراكم ؟ قالوا بلى قد رأيتنا، قال فعلام أ صعد ؟ أعلى الطلاقة أم الغداء ؟
قالوا لا شرط لك ، قال فأراكم قاتلى وآكلى جنائى لا والله لا أفعل ، وكان قبل
ذلك تقب فى الغار تقباً أعدده للهرب فجعل يسيل العسل من الغار ويهرقه ثم عمد
الى الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سليماً
وقامهم وبين موضعه الذى وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال فى ذلك

أقول للحيان وقد صفرت لهم وطابى ويومى ضيق الحجز معور
لكم خصلة إما إيسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر
وأخرى أصادى النفس عنها وانها لمورد حزم إن ظفرت ومصدر

(١) هو عامر بن مالك أبو براء ملاعب الأُسنة (٢) هو عامر بن الطفيل
(٣) مالك بن ثعلبة أحد بنى عوف بن الحزرج (٤) هو جرير بن عبدالله البجلي
(٥) هو نوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر أحد بنى الدليل بن بكر

فرشت لها صدرى فزكَّ عن الصفا
به جَوْجُوْ صُلْبَ وَمَتْنٌ مُّخَصَّر
نخالط سهل الارض لم يكذح الصفا
به كَذْحَةٌ والموت خزيان ينظر
فأبَّت الى فَنَهم وما كنت آثِبا
وكم مثلها فارقتها وهى تصغر
اذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا
به الامر الا وهو للحزم مبصر
فذاك قريع الدهر ما كان حولا
اذا سدَّ منه منخرجاش منخر
فانك لو قاسيت بالصب حيلتى
بلحيان لم يقصر بى الدهر مقصر

خرج تأبط شرا فى عدة من فَنَهم فيهم عامر بن الأخنس والشنفرى والسبيب
وعمر بن براق ومرة بن خليف حتى يتوا العوص (وهم حى من بجيلة) فقتلوا منهم نفرا
واخذوا لهم ابلا فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترضت لهم خُصَم
وفيهما ابن حازر وهو رئيس القوم وهم يومئذ نحو من اربعين رجلا ، فلما نظرت
اليهم صعاليك فَنَهم قالوا لعامر بن الأخنس ماذا ترى ؟ قال لا أرى لكم الا صديق
الضراب فان قُتِلْتُمْ كنتم قد أخذتم ثأركم ، قال تأبط شرا بأبى انت وأمى فنعم
رئيس القوم أنت اذا جد الجد واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فانى أرى لكم أن
تحمّلوا على القوم حملة واحدة فانكم قليل والقوم كثير ومتى افترقتم كثركم القوم ،
فحمّلوا ثانية فانهزمت خُصَم وتفرقت واقبل ابن حازر فأسند فى الجبل فأعجز ، فقال
تأبط شرا فى ذلك

جزى الله فنيا ناعلى العوص أمطرت
سماؤهم تحت العجاجة بالدم
وقد لاح ضوء الفجر عرضا كأنه
بلمنحه أقراب أبلق أدهم
فان شفاء الداء ادراك دُحله
صباح على آثار حوم عزرم
وضار بشهم بالسفح اذ عارضتهم
قبائل من أبناء قيس وخُصَم

ضربا باغدا منه ابن حاجز هاربا ذرا الصخر في جدر الوجين المريم
خارج تأبط شرا يوما يريد الغارة فلقى سرحا لمُراد فأطرده ونذرت به مُراد
نخرجوا في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لاقيت يوم الصدق فاربع عليك ولا يهملك يوم سو
عل اني بسرح بني مُراد شجوتهم سباقا أي شخو
وآخر مثله لا عيب فيه بصرت به ليوم غير زو
خففت بساحة تجري علينا اباريق الكرامة يوم لهو

اذا تأبط شرا وحده على خنعم فينا هو يطوف اذ مر بغلام يتصيد الارانب
معه قوسه وتنبله فلما رآه تأبط أهوى ليأخذه فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى
وضربه تأبط شرا فقتله وقال في ذلك

وكادت وييت الله أطناب ثابت تقوض عن ليل وتبكي النوايح
تمنى فتى منا يلاقى ولم يكده غلام نمته المحضات الصرايح
غلام نما فوق الخمارسى قدره ودون الذي قد ترتجيه النوايح
قد شد في احدى يديه كنانة تداوى لها في اسود القلب قاذح

خطب امرأة من هذيل فقال لها قاتل لا تنكحيه فانه لأول نصل غدا فقال
تأبط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لأول نصل ان يلاقى مجمعا
فلم تر من رأيي فتيلة وحاذرت تأيها من لابس الليل أروعا
قليل غرار النوم أكبر همه دم الثأر أو يلقى كميا مقنعا
قليل ادخار الزاد الا تعللة وقد نشر الشرسوف والتصق المعى^(١)
تناضله كل يشجع نفسه وما طبه في طرقة أن يشجعا

(١) الشرسوف غزروف معلق بكل ضلع مثل غزروف الكنف

يُنِيت بِمَغَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفِتْنَةِ وَيُضْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرُ مَرْتَعًا
وَأَيُّ فِتْنٍ لَا صَيْدَ وَحْشٍ بِهِمْ فَلَوْ صَاغَتْ لِنَسَاً لَصَاغْنَهُ مَعًا
وَلَكِنْ أَرْبَابُ الْخَاضِ يَشْفَهُمْ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنِّي
عَلَى غَرَّةٍ أَوْ جَهْرَةٍ مِنْ مَكَائِرِ سَائِلَتِي سَيْنَانَ الْمَوْتِ بِرَشْقٍ أَضْلَعُهَا
فَكَيْفَ أَظُنُّ الْمَوْتَ فِي الْحَيِّ أَوْ أَرَى أَطَالَ نَزَالَ الْمَوْتَ حَتَّى تَسْمَعُهَا (١)
وَلَسْتُ أَيْتُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ أَلَذُّ وَأَكْرَى أَوْ أَمُوتُ مُقْتَعًا
وَمَنْ يَضْرِبُ الْأَبْطَالَ لَا بَدَّ أَنَّهُ أُسَلِّبُهُ أَوْ أَدْعُرُ السَّرْبَ أَجْمَعًا
سَيَلَقِي بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعًا

أَغَارَ تَابِطٍ شَرًّا عَلَى خَنْعَمٍ فَقَالَ كَاهِنٌ لَهْمُ أَرُونِي أَثْرَهُ حَتَّى آخُذَهُ لَكُمْ فَلَا يَبْرَحُ
حَتَّى تَأْخُذُوهُ فَكَفُّوا عَلَى أَثْرِهِ جَفْنَةً ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَى الْكَاهِنِ فَلَمَّا رَأَى أَثْرَهُ قَالَ هَذَا
مَا لَا يَجُوزُ فِي صَاحِبِهِ الْأَخْذُ فَقَالَ تَابِطٌ شَرًّا

أَلَا أُبْلَغُ بَنِي فَهْمٍ بِنِ عَمْرٍو عَلَى طُولِ التَّنَائِي وَالْمَقَالَةِ
مَقَالَ الْكَاهِنِ الْجَامِي لَمَّا رَأَى أَثْرَهُ وَقَدْ أَهْبَتَ مَالَهُ
رَأَى قَدَمِيَّ وَقَعْمَا حَنِيثَ كِتْحَلِيلِ الظَّلِيمِ دَعَا رَثَالَهُ
أَرَى بِهِمَا عَذَابًا كُلِّ عَامٍ خَنْعَمَ أَوْ بِحِيلَةٍ أَوْ مُعَالَةٍ
وَشَرًّا كَانَ صُبًّا عَلَى هَذِيلِ إِذَا عُلِقْتَ حَبَالَهُمْ حَبَالَهُ
وَيَوْمَ الْأَزْدِ مِنْهُمْ شَرِيحٌ إِذَا بَعْدُوا فَقَدْ صَدَقْتَ فَالَهُ

فَرَعَمُوا أَنْ نَاسًا مِنَ الْأَزْدِ رَبُّوا لَتَابِطٍ شَرًّا رَيْثَةً وَقَالُوا هَذَا مُضِيقٌ لَيْسَ لَهُ
سَبِيلٌ إِلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِهِ فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ فَلَمَّا دَانَ مِنَ الْقَوْمِ تَوَجَّسَ ثُمَّ انْصَرَفَ
ثُمَّ عَادَ فَهَضُوا فِي أَثْرِهِ حَتَّى رَأَوْهُ لَا يَجُوزُ وَمَرَّ قَرِيبًا فَطَمَعُوا فِيهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ
حَاجِزُ لَيْثٍ مِنْ لَيُوثِهِمْ سَرِيعٌ فَأَغْرَوْهُ بِهِ فَلَمْ يَلْحَقْهُ فَقَالَ تَابِطٌ شَرًّا فِي ذَلِكَ

فَقَعَمْتُ حَضَنِي حَاجِزَ وَصْحَابِهِ
أَظُنُّ أَنَّ صَادِفَتَ وَعْثَا وَانْجَرَى
أَجَارَى ظِلَالِ الطَّيْرِ لَوْ فَاتَ وَاحِدٌ
فَلَوْ كَانَ مِنْ فِتْيَانِ قَيْسٍ وَخِنْذِفٍ
وَجَاءَ بِلَادًا نِصْفَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَلَوْ كَانَ مِنْكُمْ وَاحِدًا لَكَفَيْتَهُ
فَأَجَابَهُ حَاجِزُ

فَإِنْ تَكِ جَارِيَتُ الظَّلَامِ فَرُبَّمَا
وَخَلَيْتُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ كَأَنَّهُمْ
تَبَكَّيْهِمْ شَجْوُ الْحَمَامَةِ بَعْدَ مَا
فَهَذَى ثَلَاثَ قَدَحَاتٍ نَجَاتِهَا
وَمِنْ قَوْلِهِ يَرَى الشَّنْفَرَى

عَلَى الشَّنْفَرَى سَارَى الْغَمَامِ وَرَأَى
عَلَيْكَ جَزَاءَ مِثْلِ يَوْمِكَ بِالْجَبَا
وَيَوْمِكَ يَوْمَ الْعَيْكَتَيْنِ وَعِظْفَةٍ
تَحَاوَلَ دَفْعَ الْمَوْتِ فِيهِمْ كَأَنَّهُمْ
فَأَنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى
لَأَلْقَيْتَنِي فِي غَارَةٍ أَدَّعَى بِهَا
وَإِنْ تَكِ مَأْسُورًا وَظَلَمْتَ مَخْجَا
وَحَتَّى رِمَاكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِسًا
وَأَجْمَلَ مَوْتَ الْمَرْءِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا
فَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحَهُ
إِذَا رَاعَ رَوْعَ الْمَوْتِ رَاعٍ وَانْجَرَى
غَزِيرَ الْكُلَى أَوْ صَيَّبَ الْمَاءَ بَاكِرَ
وَقَدْ رَعَفَتْ مِنْكَ السِّيُوفُ الْبَوَاتِرَ
عَطَفَتْ وَقَدْ مَسَّ الْقُلُوبَ الْخَنَاجِرَ
بَشُوكَتِكَ الْخُدَى ضَيِّقَ عَوَائِرَ
وَهَلْ يَلْقَيْنِ مَنْ غِيَبَتِهِ الْمَقَابِرَ
إِلَيْكَ وَإِنَّمَا رَاجِعًا أَنَا نَائِرَ
وَأَبْلَيْتَ حَتَّى مَا يَكِيدُكَ وَاتِرَ
وَخَيْرِكَ مَبْسُوطَ وَزَادَكَ حَاضِرَ
وَلَا بَدَ يَوْمًا مَوْتُهُ وَهُوَ صَابِرَ
وَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحَهُ
إِذَا رَاعَ رَوْعَ الْمَوْتِ رَاعٍ وَانْجَرَى
حَتَّى مَعَهُ حَرُّ كَرِيمِ مَصَابِرَ

الطفيل الغنوى

هو طفيل بن عوف بن غني بن أعضر بن سعد بن قيس عيلان، واسم غني عمرو واسم أعضر منبه وانما سمي أعصرا لقوله

قالت حميرة ما لرأسك بعدما فقد الشباب أتى بلون منكرو
أعمر ان أبك غير رأسه مر الليالي واختلاف الأعصر

وطفيل شاعر جاهلي من الفحول المبدودين ويكنى أبا قران، يقال انه من أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخليل، سمع أعرابي الناس يتذاكرون الخليل ومعرفة بالبصر بها فقال كان يقال ان طفيلاً ركب الخليل وولاهها لاهلها وان أبا دؤاد الإيادي ملكها لنفسه وولاهها لغيره كان يليها الملوك وان النابغة الجعدي لما أسلم الناس وآمنوا اجتمعوا وتحدثوا ووصفوا الخليل فسمع ما قالوه فأضافه الى ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة الخليل وكان هؤلاء نعمات الخليل، وكان طفيل أكبر من النابغة وليس في قيس فحل أقدم منه، وكان معاوية يقول خلوا لي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخليل لكثرة وصفه اياها قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غني قثم عليه خراسان أي بيت قالته العرب أعف؟ قال قول طفيل

ولأكون وكاء الزاد أحبسه لقد علمت بأن الزاد مأكول

قال فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود؟ قال قول طفيل
بجيش اذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوين يخشون الردى أين نركب

قال فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود؟ قال قول نافع بن خليفة الغنوى
ومن خير ما فينا من الامن اننا متى مانوا في موطن الصبر نصبر
قال قتيبة فما تركت لاخوانك من باهلة؟ قال قول صاحبهم

وإنا أناس ما تزال سوامنا تنور نيران العدو مناسمه

وليس لنا حتى نضاف إليهم ولكن لنا عود شديد شكائهم

وفد رجل من غني يقال له قيس الدارمي على بعض الملوك وكان قيس سيداً جواداً فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال لأضمن تاجي على أكرم رجل من العرب فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء وناداه مدة ثم أذن له في الانصراف إلى بلده، فلما قرب من بلاد طي خرجوا إليه وهم لا يعرفونه فقتلوه فلما علموا أنه قيس قدموا لآياد له كانت فيهم فدفنوه وبنوا عليه بيتاً، ثم إن طفلاً جمع جموعاً من قيس فأغار على طي فاستاق من مواشيهم ما شاء وقتل منهم قتلى كثيرة وكانت هذه الواقعة بين القنات وشرقي سلمى فذلك قول طفيل في قصيدته البائية

فدوقوا كما ذقنا عادة مُحَجَّرٍ من الفيظ في الكباد والتحوب
فبالقتل قتل والسوام بمثله وبالشل شل العابط المتصوب

وفيها يقول

يرى السنين ما يهوى وفيها زيادة من اليمن أن يبدو وملهى وملعب
وبيت تهب الريح في حجارته بارض فضاء بابيه لم يحجب
سماوته أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَجَّرٍ وسائرته من أُنْحَى مُعَصَّب
وأطنابه أَرْسَانُ جَرْدٍ كَأَنَّهُ صدور القنات من بادئ ومعقب
نصبت على قوم ندر رماحهم عروق الأعداء من عرين واشغب
ومن ينسب هذه القصيدة

وبالعقر^(١) دار من جميلة هيجت سواف^(٢) حب في فؤادك مُنْصَب^(٣)
وكنت إذا ناءت^(٤) بها غربة النوى شديد القوى لم تدر ما ترك مشغب^(٥)

(١) العقر منازل لقيس بالعالية (٢) سواف مواضع يقول هيجت جاً قد كان ثم انقطع
(٣) منصب ذو نصب (٤) ناءت وناءت بمعنى واحد أي بعدت (٥) مشغب ذو شعب
عليك وخلاف في حها وروى مشعب أي متعدد يصرفك عنها

كريمة حر الوجه لم تدع هالكا من القوم هلكي في غد غير مغيب^(١)
أسيلة مجرى الدمع خصانة الحشى بدور الثنايا ذات خلق مشرعب^(٢)

كانت فزارة لقيت بنى أبى بكر بن كلاب وجيرانهم من مُحارب فأوقعت
بهم وقعة عظيمة ثم ادركتهم غني فاستنقذتهم فلما قتلت طيئ وعبس بعض ساداتهم
استغاثت غني ببنى أبى بكر وبنى محارب فقعدها عنهم فقال طفيل في ذلك بمن
عليهم بما كان منهم في نصرهم ويرثى القتلى

تأوبني هم من الليل مُنصب وجاء من الأخبار مالا لا كذب
تتايعن حتى لم تكن لى رية ولم يك عما خبروا متعقب
ولو كان هرم بن السنان خليفة وحصن بن اسماء لما ان تغيبوا
ومن قيس الثاوى بريان يته ويوم الوغى ليش لى الكرم معجب
أشتم طويل الساعدين كأنه فنيق هجان فى يديه مركب
وبالشهب ميمون النقية قوله للتمس المعروف أهل ومرحب
كواكب دجن كلما نقض كوكب بدا وانجلى عنه الدجنة كوكب
ومنها

لعمرى لقد خلى ابن جندع ثلثة ومن أين ان لم يرأب الله يرأب
ندامى سواء قد تخلت عنهم فكيف الداحرام كيف أشرب
مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال تقلب

الحادرة الثعلبي

هو قُطبة بن مُحِصَن بن جَرَوَل من بني ثعلبة بن بغيض بن ريث بن غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان ولقب بالحادرة بقول زبَّان بن سيار الفزارى له

(١) أى لم تدب هالكا هالك فلم يخلف غيره ولم يعقب ومعنى ذلك انها فى عدد وقوم يخلف بعضهم بعضا فى الكارم لا كمن اذا مات سيد قومها او كريم منهم لم يبق احد مقامه
(٢) الشرع الجسيم الطويل والشرعي الطويل

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ ^(١) الْمَكِينِ رَسْحَاءُ تَنْقُضُ فِي حَائِرِ
عَجُوزِ الضَّفَادِعِ قَدْ حُدِرَتْ تُطِيفُ بِهَا وَلَدَةُ الْحَاضِرِ
وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَقْلٌ، وَمِنْ جَيْدِ شِعْرِهِ عَيْنِيَّةٌ وَهِيَ مِنْ مَخْتَارِ الشُّعْرَاءِ أَصْغِيَّةٌ
مُفَضِّلِيَّةٌ وَهِيَ

بَكَرَتْ لِسْمِيَّةٍ بُكْرَةً فَتَمْتَعُ وَغَدَتْ غَدُوَ مَفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ ^(٢)
وَتَزُوْدَتْ عَيْنِي غَدَاةَ لَقِيَّتِهَا بِلَوَى الْبُنْيَةِ نَظْرَةً لَمْ تُقْلَعْ
وَتَعْرَضَتْ حَتَّى اسْتَبْتِكَ بِوَاضِحِ ^(٣) صَلَّتْ كَمُتَنَصِّ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ
وَبِمَقَلَّتِي حُورَاءَ تَحْسِبُ طَرْفَهَا وَسَنَانَ حُرَّةٍ مُسْتَهْلٍ الْأَدْمَعِ
وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا حَسَنًا تَسْمُهَا لِذِيْدِ الْكَرْعِ
بَغْرِضِ ^(٤) سَارِيَةِ أَدْرَتِهِ الصَّبَا مِنْ مَاءِ أُسْجَرٍ طَيْبِ الْمُسْتَنْقَعِ
ظَلَمَ ^(٥) الْبَطَاحَ لَهُ إِنْهَالُ حَرِيصَةٍ فَصَفَا النَّطَافُ لَهُ بُعَيْدِ الْقَلْعِ
لَعِبَ السَّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَأْوُهُ غَمَلًا ^(٦) تَقَطَّعَ فِي أَصُولِ الْخِرْوَعِ
أُسْمِيَّ وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بَغْدَرَةً رَفَعَ الْلَوَاءَ لَنَا بِهَا فِي جَمْعِ
إِنَّا نَعِيفُ فَلَا تَرِيْبُ حَلِيفِنَا وَنَكْفُ شَحَّ ثَقُوسِنَا فِي الطَّمَعِ
وَنَقِي بَأَمْنٍ مَا لَنَا أَحْسَابُنَا وَنُجِرَّ فِي الْهَيْجَا الرَّمَاحِ وَنَدْعِي
وَنُخْوِضُ عَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيْمَةٍ تُرْدِي النُّفُوسَ وَغُنْمَهَا لِلْأَشْجَعِ
وَنَقِيْمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيَوْمَتِنَا زَمَنًا وَيُظْعَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ
وَمَحَلَّ مَجْدٍ لَا يُسْرَحُ أَهْلُهُ يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ لِمَرْتَعِ

(١) ضخم والرسح قلة لحم النخذين والعجز وتنقض تنق والحائر مكان مرتفع ما حوله
معظمين وسطه فيجبر فيه الماء (٢) لم يقم (٣) يعني شفقها وصلت طويل والمتنص المنتصب
(٤) الغريضة هنا القريب العهد بالسحابة والاسجر الماء الذي فيه كدرة لم يصف فيه كل
الصفو (٥) أى حمل عليها المطر والحريصة المطرة التي تحمص وجه الأرض أى تفسده
(٦) الغلال الماء يجري في أصول الشجر

بسبيل أَغْبَرَ مَا يُقَامُ شَعْرُهُ سَقِيمٌ يَشَارُ لِقَاؤُهُ بِالْأَصْبَعِ
فَسُمِّيَ مَا يَدْرِيكَ إِنْ رُبَّ فِتْنَةٍ بَادَرْتُ لِنَتْنِهِمْ بِأَذْكَنِ مُتْرَعٍ
مُحْمَرَةٍ عَقَبَ الصَّبُوحَ عِيُونُهُمْ بِمَرَى هَذَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمُسْمِعِ
بَكَرُوا عَلَى بِسُحْرَةٍ فَصَبَّحَتْهُمْ مِنْ عَاتِقِ كَسَدِ الْغَزَالِ مُشْعَشَعِ

كَانَ الْحَادِرَةُ جَارًا لِرَجُلٍ مِنْ سُلَيْمٍ فَأَغَارَ زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ عَلَى أَبْلِهِ فَأَخَذَهَا
فَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْقُرَى يَهُودِي كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا
بَدِينَهُ ، وَكَانَ أَهْلُ وَادِي الْقُرَى حُلَفَاءَ لِبَنِي ثَعْلَبَةَ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِي بِذَلِكَ قَالَ
سَيَجْعَلُ الْحَادِرَةُ هَذَا سَبَبًا لِنَقْضِ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْكِتَابَ وَلَا
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْتَدِرَ ، فَرَدَّهَا عَلَى جَارِهِ وَرَجَعَ إِلَى زَبَّانٍ فَقَالَ لَهُ أَعْطَانِي مَالِي الَّذِي
عَلَيْكَ ، وَوَقَعَ الْمَهْجَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَادِرَةِ فَقَالَ الْحَادِرَةُ فِيهِ

لِعَجْرَةٍ بَيْنَ الْأَخْزَمِينَ طُلُولُ تَقَادُمُ مِنْهَا مَسِيرٌ وَنُحِيلُ
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَعَالَى إِلَى الضَّحَى لِأَخْبَرَ عَنْهَا أَنِّي لَسَوْلُ
يَقُولُ فِيهَا

فَإِنْ تَحْسَبُوهَا بِالْحِجَابِ ذَلِيلَةً فَمَا أَنَا بِمَا أَنْ رَكِبْتُ ذَلِيلَ
سَأَصْنَعُهَا فِي عَصْبَةِ ثَعْلَبِيَّةٍ لَهُمْ عِدَدٌ وَافٍ وَعِزٌّ أَصِيلُ
فَإِنْ شِئْتُمْ عِدْنَا صَدِيقًا وَعَدْتُمْ وَأَمَّا أَيُّتِمُ فَالْمَقَامُ زَحُولُ

وَلَجَّ الْمِهْجَاءُ بَيْنَهُمَا

وَقَالَ الْحَادِرَةُ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَ قَوْمِهِ بَنِي ثَعْلَبَةَ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ قَتْلَ فِيهَا قَوَادِ
بَنِي عَامِرٍ وَمِنْهُمْ عَقِيلُ بْنُ مَالِكِ النَّمِيرِيِّ

كَأَنَّ عَقِيلًا فِي الضَّحَى حَلَّقَتْ بِهِ وَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عَنَقَاءَ مَغْرِبُ
وَذِي كَرَمٍ يَدْعُوكُمْ آلَ عَامِرٍ لَدَى مَعْرَكٍ سِرْبَالُهُ يَتَصَبَّبُ

رأت عامر وَقَعَ السيوف فأسلموا أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب
وسلم لما أن رأى الموت عامر له مركب فوق الأُسنة احذب
إذا ما أظلمت عوالي رماحنا تدلى به نهد الجزارة منهب
على صلواته مُرْهَفَات كَأَنَّهُ قوادم نَسْرُ بُزَّ عَينِ مَنْكَب
وهذا اليوم يعرف بيوم شوا حط قبيلة من محارب

خرج خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن زيد وهو
يريد غزو بني عَبَس بن بَغِيض فلقوا جيشاً لبني تميم على ماء يقال له الكفافة وقيم
في جمع سعد والرباب وبني عمرو قاتلوهم قتالاً شديداً وهزمت تميم وأجفلت وهذا
اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحادرة في ذلك

ونحن منعنا من تميم وقد طفت مراعى الملا حتى تضمنا نجد
كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا لتبع أخرى الجيش اذ بلغ الجد
على حين شالت واستخفت رجالهم حلائب احياء يسيل بها الشد
إذا هي شك السهم هري نحوورها وخامت عن الابطال أتعها القد
تكر سراعاً في المضيق عليهم وثني بطاء ما تُخَبِّ وما تعدو
فأنشوا علينا لا أبا لأبيكم باحساننا ان الثناء هو الخلد

النابة الزبياني

هو زياد بن معاوية من دُبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان ويكنى أبا
أُمَامَة ولقب بالنابة لقوله «فقد نبغت لهم منا شئون» وهو أحد الاشراف الذين
غض الشعر منهم ، وهو من الطبقة الأولى القدامين على سائر الشعراء ، قال عمر
يامعشر فَطَفَان من النذى يقول ؟

أُتَيْتِكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى وَجَلٍ تَطْنُ بِي الظنون

قالوا النابغة ، قال ذاك أشعر شعرائكم ، وقال مرة من أشعر الناس ؟ قالوا
أنت أعلم يا أمير المؤمنين ، قال من الذى يقول

الاسليان اذ قال للمليك له قم فى البرية فاحدِدها عن القند
وخيس الجن انى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصقاح والعمد

قالوا النابغة ، قال فمن الذى يقول «أتيتك عاريا البيت ؟ قالوا النابغة ، قال
فمن الذى يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولست بمستبقى أخا لا تلمسه على شعث أى الرجال المهذب

قالوا النابغة ، قال فهو أشعر العرب ، وقام رجل الى ابن عباس فقال أى الناس
أشعر ؟ فقال ابن عباس أخبره يا أبا الأسود ، قال الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مذكرى وان خلت ان المنتأى عنك واسع

كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه
أشعارها ، وأول من أنشده الأعشى ثم حسان ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته
الخنساء

وان صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آتقًا لقلت انك أشعر الجن والانس ،
فقام حسان فقال والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ، فقال النابغة أنت يا ابن أخى
لا تحسن أن تقول

فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتأى عنك واسع

خطاطيف حجن فى حبال متينة تمد بها أيديك نوازع
قال أبو عمرو بن العلاء ما كان ينبغى للنابغة الا أن يكون زهير أجير الله ،

قيل لحماة الراوية بم تقدم النابغة ؟ قال با كفائك بالبيت الواحد من شعره لا بل بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلقت فلم أترك لنفسك رية وليس وراء الله للمرء مذهب
كان النابغة كبيراً عند النعمان خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى
زوجته المتجردة يوماً فسقط نصيفها واستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها
تستر وجهها لعباتها وغلظها فقال قصيدته

أمن آل مية راح أو مغندي	عجلان ذازاد (١) وغير مزود
أفد الترحل غير ان ركابنا	لما نزل برحالتنا وكأن قير
زعم البوارح (٢) ان رحلتنا غدا	وبذاك تنعاب الغراب الأسود
لا مرجأ بعد ولا أهلاً به	ان كان تفريق الأحبة في غد
حان الرحيل ولم تودع مهزدا	والصبح والامساء منها موعدي
في اثر غائبة دمتك بسهمها	فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
غنيت بذلك اذ هم لي جيرة	منها بعطف رسالة وتودد
ولقد أصاب فؤاده من حبها	عن ظهر مرثان بسهم مضرد
نظرت بمقلة شادن مثرَّب	أحوى أحمر المقلتين مقلد
والنظم في سلك تزين نحرها	ذهب ثوق كالشهاب الموقد
صفراء كالسيرا (٣) أكل خلقها	كالغصن في غلوائه التأود

(١) الزاد هنا ما كان من تسليم ورد تحية (٢) البارح ما جاء من ميامنك الى مياسرك
غولاك مياسره والساح ما جاء من مياسرك الى ميامنك فولاك ميامنه وأهل نجد يتشاءمون
بالبوارح وغيرهم من العرب يتشاءم بالساح ويتيمن بالبارح وتنعاب الغراب صياحه وكان النابغة
قد قال في هذا البيت « وبذاك خبرنا الغراب الاسود » ثم ورد يثرب فسمعه يغني فيه فبان له
الاقواء فغيره في مواضع من شعره وكان ابو عبيدة يقول لخلان من الشعراء يقويان النابغة وبشر
ابن أبي خازم (٣) السيرة ثوب من حرير فيه خطوط وغلواء الغصن طوله وارتفاعه
والتأود المثني

قامت ترأى بين سيجفي كيلة كالشمس يوم طلوعها بالأسمد
أو دُرّة صَدْفِيّة غواصها بهسج متى يرها يهلّ ويسجد
أو دُمِيّة من فرور مرفوعة بنيت بأجر تشاد وقرمد
سقط النصف (١) ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
بمخصّب رخص كأن بئانه عَمَّ (٢) على أغصانه لم يعقد
وبفاحم (٣) رجل أثيث نبتة كالكرم مال على الدعام المسند
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود
نجلو بقادمتي حمامة أئسكة بردا أَسِفَ لِناتِه بالاعمد
كالأفحوان غداة غيب سمانه جفت أعاليه وأسفله نَدَ

وفيها وصف آخر كثير فأنشدها النابغة مرّة بن سعد القريني فأنشدها مرة
النعمان فامتلاً غضباً فأوعد النابغة وتهدده فهرب منه فأتى قومه ثم شخص الى ملوك
عَسَّان بالشام فامتدحهم ، وقيل أن عصام بن شَهَبَر الجرمي حاجب النعمان أنذره
وعرفه ما يريد النعمان وكان صديقه فهرب ، وعصام هو الذي يقول فيه الراجز

نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته الكَرّ والاقداما
وجعلته ملكاً هماما

فلما صار النابغة الى عسان نزل بعمر بن الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج
ابن الحرث الأكبر بن أبي شمر ، فمدحه ومدح أخاه النعمان ، ولم يزل مقيماً مع عمرو
حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى أن استطلع النعمان فعاد اليه ، فما مدح
به عمرا قوله

(١) النصف الحمار والجمع أنصفة ونصف (٢) الغنم تسارع حمر تكون في البقل في الربيع وقيل شجر يحمر وينعم نبتة (٣) الفاحم الشديد السواد والرجل الذي ليس بجعد والاثيث الكثائف

كليني (١) يا أميمة ناصب
تطول حتى قلت ليس بمنقضي
وصدر أراح الليل عازب همه (٢)
على لعمر و نعمة بعد نعمة
حلفت يميناً غير ذى مشنونة
لئن (٣) كان للقبرين ، قبر يخلق
وللحرث الجفنى سيد قومه
وفقت له بالنصر اذ قيل قد غدت
بنو عمه دنيا (٤) وعمر بن عامر
اذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم
يصانعهم (٥) حتى يغرن مغارهم
تراهن خلف القوم خزرا (٦) عيونها
جوانح قد أيقن أن قبيله
لهن عليهم عادة قد عرفنها
على عارفات للطعان عوايس
اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقوا
فهم يتساقون المنية بينهم

وليل أفاقيه بطيء الكواكب
وليس الذى يرى النجوم بأثب
تضاهف فيه الحزن من كل جانب
لوالده ليست بذات عقارب (٧)
ولا علم الا حسن ظن بصاحب
وقبر بصيداء الذى عند حارب
ليلمسن بالجيش دار المحارب
كثائب من غسان غير أشائب
أولئك قوم بأسمهم غير كاذب
عصائب طير تهتدى بعصائب
من الضاريات بالدماء الدوارب
جلوس الشيوخ في ثياب المراب
اذا ما التقى الجمعان أول غالب
اذا عرض الخطي فوق الكواكب (٨)
بهن كلوم بين دام وجالب (٩)
الى الموت ارقال الجمال المصاعب
بأيديهم بيض رقق المضارب

(١) كليني أى دعيني و ناصب متعب و بطيء الكواكب أى قد طال حتى ان كواكبه لا تجرى
(٢) يقول رد هذا الليل الى ما عذب من همى لانه يتعال نهارة بمعادنة الناس والتشاغل
بغير الفكر فاذا خلا بالليل راح اليه همه (٣) أى لا يكدرها ولا يمنها (٤) يعنى لئن كان
عمر ابنو المدفونين فى هذين القبرين يعنى قبر أبيه وجده ليلتمسن جيشه دار المحارب يحرضه بذلك
(٥) يريد بنى عمه الاثنين من القرابة وعمر بن عامر من الازد (٦) من المصانعة وهى
حسن الصيحة أراد أنه التمسور تسير معهم ولا تؤذى دابة ولا تقمع على دابة ، والضاريات
الشمودات والدوارب من الدوبة (٧) الاخضر الذى ينظر بمؤخر عينه والمراب كسبة من جلود
الارانب (٨) الكائبة فى المنسوخ امام القربوس (٩) عليه قشرة يقال جلب الجرح وأجلب

تُطِيرُ فُضًا ضَا^(١) بَيْنَهَا كُلَّ قَوْسٍ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفِيهِمْ
تُوزِنُ مِنْ أَنْهَارِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ
تَقْدُّ السَّلَاقُ^(٢) الْمَضَاعِفَ نَسِجَهُ
بِضَرْبِ بَرْقِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ^(٣)
لَمْ شَيْئَةً لَمْ يَعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
مَحَلَّهُمْ ذَاتَ الْإِلَهِ وَدِينَهُمْ
رَقَاقُ^(٤) النِّعَالِ طَيِّبُ حُجْرَاتِهِمْ
يَحْيِيهِمْ أَيْضَ الْوِلَادَةِ بَيْنَهُمْ
يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمًا
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرَ بَعْدَهُ
حَبُوتَ بَهَائِ غَسَّانٍ إِذْ كُنْتَ لَاحِقًا
وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ قَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ
بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ السِّكَاكِ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّ بَيْنَ كُلِّ التَّجَارِبِ
وَتَوَقَّدَ بِالصَّفْحِ نَارَ الْحَبَابِ
وَطَمَنَ كَمَا يَزَاعُ الْخَاضِ الضُّوَارِبِ
مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرَ عَوَازِبِ
قَوْمٍ فَهَذَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
يَحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
وَأَكْسِيَةِ الْإِضْرِيحِ^(٥) فَوْقَ الْمَشَاجِبِ
بِحَالَةِ الْأَرْدَانِ^(٦) خَضِرَ الْمَنَاطِبِ
وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرِيحَةً لَازِبِ
بِقَوْمٍ وَادِّمُ أَعْيَتْ عَلَى مَذَاهِبِ

نظر النابغة إلى النعمان بن الحرث أخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هَذَا غِلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُقْتَبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّيَامِ
لِلْحَرْثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَرْثِ الْأَصْغَرِ وَالْحَرْثُ خَيْرُ الْأَنْامِ
ثُمَّ لَمُنْدٌ وَلَمُنْدٌ فَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامُ
خَمْسَةِ آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرِبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَهُ أَنَّ النِّعَانَ عَلِيلٌ لَا يَرْجَى فَأَقْلَقَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَلِكِ الصَّبْرُ

(١) الفضا: ما انقضى وتفرق والقوس: أعلى البنية والفراش: عظام رقاق: على الحياشيم
من داخل (٢) منسوب إلى سلوق قرية باليمن والميراد بالصفاح: البيض والساعد: من الحديد
(٣) سكناته: حيث يسكن والأبزع: دفع الناقة بيوتها
(٤) أراد أنهم ملوك لا يخشونهم ويريد بقوله: طيب حجراتهم أنهم أعفاء والسباب: عيب للنبأ
(٥) الإضريح: الخزانة الأجر والمشاجب: أعواد تنشر عليها الثياب
(٦) الأردن: مقدم كم التميمي

على البعد عنه مع علمته وما خافه عليه وأشفق من حدوده ، فصار اليه وألقاه محمولا
على سريره ينقل ما بين الغمر الى قصور الحيرة فقال لعصام

ألم أقسم عليك لتُخبرني (١) النعش الهام
فاني لا (٢) ألومك في دخولي
فان يهلك ابو قابوس يهلك
ونمسك بعده بزنايب عيش

ومن اعتذاره الى النعمان قوله

رأيتك ترعاني بعين بصيرة
وذلك من قول أذاك أقوله
فأليت لا آتيك ان كنت مجرما
فأهلي فداء لامرئ ان أئنته
وتبعث حُرَّاسا على وناظرا
ومن دس أعدائي اليك المأبرا (٤)
ولا أبتغي جارا سواك مجاورا
تقبل معروفى وسد المقافرا

يقول في ختامها

الا أبلغ النعمان حيث لقيته
وصبحه فلج ولا زال كعبه
ورب عليه الله أحسن صنعه
فألقيته يوما يُبِيدُ عدوه
وأهدى له الله الغيوث البواكرا
على كل من عادى من الناس ظاهرا
وكان له على البرية ناصرا
وبحر عطاء يستخف المعابرا

ومن ذلك قصيدته الدالية

يادار مية بالعلماء (٥) فالسند
أقوت وطال عليها سالف الأمد

(١) قال أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض أحدهم حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونه
فيكون كذلك على أكتاف الرجال لأنه عندهم أوطأ من الأرض

(٢) يقول لا ألومك في ترك الاذن لي في الدخول ولكن أخبرني بكنه أسره

(٣) يريد أنه كالربيع في الحصب لجنته وكالشهر الحرام لجاره لا يوصل الى من أجاره كما
لا يوصل في الشهر الحرام الى أحد (٤) المأبرا النائم (٥) الطياء المكان المرتفع بناؤه
والسند سند الجبل وهو ارتفاه حيث يسند فيه أى يصعد وأقوت اقفرت وخلت من أهلها

وقفت فيها أصيلاً أسألتها (١) أعيت (٢) جواباً وما بالربع من أحد
 الا الأوأري (٣) لأيا ما اينها (٤) عليه أقاصيه ولبده
 ردّت (٥) حلت سبيل اتي (٦) كان يحبس
 أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
 فعدهما ترى اذ لا ارتجاع له
 مقدوفة بدخيس (٧) النحض بازها
 كأن رحلى وقد زال النهار بنا
 من وحش وجرة (٨) موشى أكارعه
 أسرت عليه من الجوزاء سارية
 فارتاع من صوت كلاب فبات له
 فبهر عليه واستمر به
 وكان ضمّان (٩) منه حيث يوزعه

أعيت (١) جواباً وما بالربع من أحد
 والنوى كالحوض بالظلمة الجلد
 ضرب الوليدة بالمسحاة في الشاد
 ورفعته الى السجّفين فالنضد
 أخنى عليها الذي أخنى على لبده (٢)
 وانهم (٣) القتود على غيرانة أجده
 له صريف صريف القعو بالمسد
 يوم الجليل (٤) على مستأنس وحد
 طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
 تزجى الشمال عليه جامد البرد
 طوع الشوامت من خوف ومن صرد (٥)
 صمّع الكعوب بريّات من الحرد
 طعن المعارك عند المحجر النجد

(١) يروى عيت (٢) الاواري جمع آرى وهى الأخية التى تشدها الدابة واللاى
 البطء والمظلومة التى لم يكن فيها أثر فحفر أهلها فيها حوضاً وظلمهم اياها احدائهم فيها ما لم يكن
 والجلد الارض الصلبة الغليظة من غير حجارة (٣) يعنى أمة ردت اقاصى النوى على ادقائه
 ويرتفع ولبده طامنه والثاد الندى (٤) الاتى السيل ورفعته قدمته يريد الحفر والسجّفان
 ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت والنضد ما نضد من المتاع (٥) آخر نسور لقمان الذى
 اختار ان يمر مثل اعمارها (٦) اثم عل والقتود خشب الرجل والعيارة الناقة المشبهة للير
 لصلابة خفها ونشدته والاجد الموثقة الحاقى (٧) الدخيس اللحم والدخس ابتلاء العظم من
 السمن والنحض اللحم والقعو ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف
 والمسد الحبل (٨) الجليل موضع والمستأنس الذى ينظر بعينه ووحيد منفرد (٩) فلاة بين
 مران وذات عرق وهى ستون ميل لا يجتمع فيها الوحش ويريد بقوله موشى انه ابيض فى قوائمه فقطع
 سود وفى وجهه سفعة والفرد المنقطع النظير (١٠) الصرد البرد أى بات له ما يسر الشوامت
 اللاتى شمتن به (١١) يعنى قوائمه انها لازمة محدودة الاطراف ليست برهلات وأصل الصمع
 رقة الشيء ولطافته والحرد داء بعينه (١٢) ضمّان اسم كلب والمحجر المدجأ والنجد الشجاع

شك الفريضة ^(١) بالمدرى فأنفذها
 كأنه خارجا من جنب صفحته
 فظل يعجم أعلى الروق ^(٣) منقبضا
 لما رأى واشق ^(٤) أفعاص صاحبه
 قالت له النفس انى لا أرى طمعا
 فتلك تبلغنى النعمان ان له
 ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه
 الا سليمان اذ قال للمليك له
 وخيس ^(٦) الجن انى قد أذنت لهم
 فمن أطاعك فأنقمه بطاعته
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة
 الا لملك أو من أنت سابقة
 أعطى انفارهة حلوا توابعها
 الواهب المائة المعكأ ^(٨) زينها
 والراكضات ذبول الريط فتمعها ^(٩)
 والخليل تمنع ^(١٠) غربا فى أعنتها
 والأدم ^(١١) قد خيس فتلا مراقفها
 احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت
 طعن المبيطر اذ يشق من العضد
 سفود شرب نسوه عند مقتاد ^(٢)
 فى حالك اللون صدق غير ذى أو د
 ولا سبيل الى عقل ولا قود
 وان مولاك لم يسلم ولم يصد
 فضلا على الناس فى الأدنى وفى البعد
 ولا أخشى من الأقوام من أحد
 قم فى البرية فاحددها عن الفند ^(٥)
 يبنون تدمر بالصفاح والعمد
 كما أطاعك وأدله على الرشد
 تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمك ^(٧)
 سبق الجواد اذا استولى على الأمد
 من المواهب لا تعطى على نكك
 سعدان توضح فى أوبارها اللبد
 برد الهواجر كالغزلان بالجراد
 كالطير تنجمون الشؤبوب ذى البرد
 مشدودة برحال الحيرة الجد
 الى حمام شراع وارد النمد

(١) الفريضة مرجع الكنف الى الحاصرة والمدرى القرن والبيطر البيطار والعضد داء يأخذ فى العضد (٢) الفتاد موضع النار والضمير فى كأنه يرجع الى القرن (٣) الروق القرن والضمير فى ظل يرجع الى ضمران (٤) واشق كلب والافعاص الموت (٥) الفند الخطأ (٦) ذلل (٧) حقد (٨) الغلاظ الشداد (٩) نعم عيشها والجراد المكان الذى لا يغبت (١٠) تمرمرأ سريماً وغرباً أى هاداً قويا والشؤبوب السحاب العظيم القطر القليل المكث (١١) النوق وفتلا جمع قتلاء وهى التى بانث مراقفها عن آباطها

يحقه ^(١) جانباً رقيق وتبعه
 قالت ألا ليما هذا الحمام لنا
 فحسبوه فالفوه كما حسبت
 فبكلت مائة فيها حمامها
 فلا لعمري الذي مسحت كميته
 والمؤمن العائذات الطير تمسحها
 ما ان أنبت بشيء أنت تكرهه
 إذا فعاقبني ربي معاقبة
 هذا لأبرأ من قول قدفت به
 أنبت أن أبا قابوس أوعدني
 مهلاً فداء لك الاقوام كلهم
 لا تقذفني بركن لا كفأ له
 فما الفرات اذا هب الرياح له
 يمد كل واد مئزرع لجب
 يظل من خوفه الملاح معتصماً
 يوماً بأجود منه سيب نافلة
 هذا الشاء فان تسمع لقائله
 ها ان ذي عذرة لا تمكن نعت
 ومما يغني فيه من شعره

مثل الزجاجة لم تسجل من الرمد
 الى حمامنا ونصفه فقد
 تسعا وتسعين لم تنقص ولم ترد
 وأسرعت حسبة في ذلك العدد
 وماهريق على الأنصاب ^(٢) من حسد
 ركبنا مكة بين الغيل ^(٣) والسند
 اذا فلا رفعت سوطي الى يدي
 قررت بها عين من يأتيك بالحسد
 طارت نوافذه حرى على كبدي
 ولا قرار على زار من الأسد
 وما أثمر من مال ومن ولد
 وان تأثفك ^(٤) الأعداء بالرفد
 تمرى أو اذيه العبرين ^(٥) بالزبد
 فيهركام ^(٦) من الينبوت والحصد
 بالخيزرانة ^(٧) بعد الأين والنجد
 ولا يحول عطاء اليوم دون غد
 فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد
 فان صاحبها مشارك النكد

(١) أى يكون من ناحية هذا الشد والريق الجبل ويريد بمثل الزجاجة عينا صافية
 (٢) الانصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها والجسد الدم (٣) الغيل بالفتح
 الماء وبالكسر الغيضة (٤) احتوشوك فصاروا حولك كالانثى من القدر والرفد أن يرد بعضهم
 بعضاً في السعي بى عندك (٥) هما جانباً النهر (٦) حطام والينبوت ضرب من الذهب والحصد ما
 يجمع ويكسر من الثبت (٧) الخيزرانة السكان (الدفة)

ملوك واخوان اذا ما أتيتهم
أحكم في أموالهم وأقرب
ولكنني كنت امرأ إلى جانب
من الارض فيه مستراد ومذهب

ومنه

عفاذو حسى من فرئتى فالقوارع
فجئنا أريك فالقلاع الدوافع
فمجمع الأشرار غير رسمها
مصايف مرت بعدنا ومرايح
توهمت آيات لها ففرقها
لسته اعوام وذا العام ساج
رماد ككحل العين لأيا أبينه
ونوى كجذم الحوض أنلم خاشع

الحارث بن ظالم المري

ومقتل خالد بن جعفر

أغار خالد بن جعفر على رهط الحارث بن ظالم من بني يربوع بن غيظ بن مرة
بن عوف بن ذبيان فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وزعموا أن ظالماً
اهلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ ، وكانت نساء بني ذبيان لا يحملن
النعم فلما يقين بغير رجال طفقن يدعون الحارث فيشد أعصاب الناقة ثم يحملنها
ويبيكن رجالهن ويبيكن الحارث معهن ، فنشأ على بغض وادرف ذلك قتل خالد زهير
ابن جذيمة فاستحق العداوة في عطفان ، وحينئذ أتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة لينظر
ما قدره عنده وأنه بفرس فألنى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرساً وقال أبيت
اللعم نعم صباحك وأهلى فداؤك هذا فرس من خيل بني مرة فلن تؤتى بفرس
يشق غباره ان لم تنسبه انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة فلما
أكرمت خالداً أهديته اليك ، وقام الربيع بن زياد العبسي فقال : أبيت اللعم نعم
صباحك وأهلى فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت اباه عشرين سنة

لم يُخَفِّقْ فِي غَزْوَةٍ وَلَمْ يَمُتْكَ فِي شَعْرٍ ، ثُمَّ كَانَ بَيْنَ الْحَرْثِ وَخَالِدٍ تَنَازُعٌ فَقَالَ خَالِدٌ
أَتَنَازَعُنِي يَا حَارِثُ وَقَدْ قَتَلْتَ حَاضِرَتَكَ وَتَرَكْتَكِ يَتِيمًا فِي حُجُورِ النِّسَاءِ ؟ فَقَالَ الْحَرْثُ
ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَأَنَا مُغْنٍ الْيَوْمَ بِمَكَائِي ، قَالَ خَالِدٌ فَهَلَا تَشْكُرُنِي إِذْ قَتَلْتُ زَهِيرَ بْنِ
جَدِيْمَةٍ وَجَعَلْتُكَ سَيِّدَ غَطَفَانَ ؟ قَالَ بَلَى أَشْكُرُكَ عَلَى ذَلِكَ ، فَخَرَجَ الْحَرْثُ بْنُ ظَلَمٍ
إِلَى بَنَاتِ عَقْرَزَرٍ فَشَرِبَ عِنْدَهَا وَقَالَ لَهَا تَغْنَيَّ

أَعْلَمُ أَيَّتَ اللَّعْنِ أَنِّي فَاتَكَ	مِنَ الْيَوْمِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ
أَخَالِدُ قَدْ تَبَهَّيْتُ غَيْرَ نَامٍ	فَلَا تَأْمَنُ فَتَكِي يَدَ الدَّهْرِ وَأَحْذَرُ
أَعْبَرْتَنِي أَنْ نَلْتَ مِنَّا فَوَارِسًا	عِدَاةَ حُرَا ضَ مِثْلَ جَنَانٍ عَبِيرٍ
أَصَابَهُمُ الدَّهْرُ الْخَلُورُ بِخَرِّهِ	وَمَنْ لَا يَلْقَى اللَّهَ الْهَوَاثِلُ يَعْتَرُ
فَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَنْوِيَ بِضَرْبَةٍ	بَكْفٍ فَتَيٍّ مِنْ قَوْمِهِ غَيْرِ حِيدِرٍ
يَعْبُضُ بِهَا عَلِيًّا هَوَازِنَ وَالْمَنَى	لِقَاءِ ابْنِ جَزْءٍ بِأَبْيَضٍ مَبْتَرٍ

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَ الْحَرْثُ وَخَالِدٌ نَائِمٌ فِي خِيَمَتِهِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ

وَقَالَ فِي ذَلِكَ

الْأَسَائِلُ النِّعْمَانُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا	وَحْيَ كَلَابِ هَلْ فَتَكَتَ بِخَالِدٍ
عَشَوْتُ عَلَيْهِ وَإِنْ جَعَدْتَ دُونَهُ	وَعَرُودَ يَكْلَا عَمَهُ غَيْرَ رَاقِدٍ
وَقَدْ نَصَبَا رِجْلًا فَبَاشَرْتَ جَوْزَهُ	بِكَلِّكَ كُلِّ مَحْشَى الْعِدَاوَةِ حَارِدٍ
فَأَضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ يَا فَوْخَ رَأْسِهِ	فَضَمَّ حَتَّى نَالَ نَيْطَ الْقَلَائِدِ
وَأَفْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مَنَى بَدْعِهِ	وَعَرُودَ مِنْ بَعْدِ ابْنِ جَعْدَةَ شَاهِدِي

فَلَمَّا أَبَتْ غَطَفَانُ أَنْ تَجِيرَهُ غَضِبَتْ لِذَلِكَ بَنُو عَبْسٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ

بِهَذِهِ الْآيَاتِ

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيلٍ	شَفَى مِنْ ذِي تَبُولَتِهِ الْخُلَيْلَا
أَرْحَتَ بِهَا جَوَى وَدَخِيلَ حَزْنَ	تَمَخَّخَ اعْظَمَى زَمَنًا طَوِيلَا

كسوت الجعفري أبا جزيء
أبأت به زهير بن بغيض
ولم تحفل به سيفاً صقيلاً
وكننت لمثلها ولها حولاً
يُجلى العار والأمر الجليلاً
كشفت له القناع وكننت ممن

فأجابه الحرث

أناي عن قبئس بن زهير
فلو كنتم كما قلتم لكنتم
مقالة كاذب ذكر الثبولا
لقاتل ناركم حرزاً أصيلاً
ولكن قلتم جاور سوانا
ولو كانوا هم قتلوا أخاكم
لما طردوا الذي قتل القتيل

ثم لحق بحاجب بن زرارة فأجاره ووعدته أن يمنعه من بني عامر، وبلغ بني عامر مكانه في بني تميم فساروا في عليا هوازن، فدعا حاجب الحرث فأخبره بنجر القوم قال يا ابن ظالم هؤلاء بنو عامر أتوك فما أنت صانع؟ قال الحرث ذلك اليك أن شئت أقت فقاتلت القوم وأن شئت تنحيت، قال حاجب تنح عني غير مملوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمري لقد جاورت في حي وائل
فأصبحت في حي الأراقم لم يقل
ومن وائل جاورت في حي تغلب
لى القوم يلحار بن ظالم اذهب
وقد كان ظني اذ عقلت اليكم
بنى عذيس ظني بأصحاب يتررب
غداة أتاهم تبع في جنوده
فلم يسلموا المرين من حي يحضب
تخاف فتيكم حد ناب ومخلب
فان تك في عليا هوازن شوكة
فأعجب بهامن حاجب ثم أعجب
وان يمنع المرء الزراري جاره

فغضب حاجب وقال

لعمري ابيك الخير يلحار اني
وقد علم الحى المعدي أننا
لأمنع جارا من كليب بن وائل
على ذاك كمنافى الخطوب الأوائل

وانا اذا ما جاء جاء ظلامه
لبسنا له ثوبى وفاء ونائل
وان تميا لم تحارب قبيلة
من الناس الا ولغت بالكواهل
ولو حاربتنا عامر يا ابن ظالم
لعضت علينا عامر بالانامل
ولاستيقنت عليا هوازن اننا
سنوطها في دارها بالقنابل
ولكنني لا ابعث الحرب ظلما
ولو هجتها لم اُلف شحمة آكل

فتنحى الحرث عن بنى زُرارة، وخرجت بنوعامر وعليهم الأحوص بن جعفر
حتى التقوا بسميم برحرحان وأسر يومئذ معبد بن زُرارة. وكان قد أغار على عامر
ابن مالك بن جعفر في الشهر الحرام وهو رجب وكانت مضر تدعوه الأصم لانهم
كانوا لا يتنادون فيه يالفلان ويالفلان ولا يتغازون ولا يتدادون فيه بالثارات وهو
أيضا مُنْصِلُ الإِلِّ والأل الأُسنة كانوا اذا دخل رجب أنْصَلُوا الأُسنة من الرماح
حتى يخرج الشهر، وابى أخوه لقيط ان يقتديه بأكثر من مائة بعير دية مضر وقد
أبى أسروه الا مائتين فتركه في ايديهم حتى مات فذلك قول شريح بن الأحوص

لقيط وانت امرؤ ماجد ولكن حلمك لا يهتدى
ولما أمنت وساغ الشرا ب واحتل بيتك في همد
رفعت برجليك فوق القرا ش هدى التصائد في معبد
وأسلمته عند جد القتا ل وتبخل بالمال ان يقتدى

ثم ذهب الحارث حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان فقال لها انه
ان يُجيرني من النعمان الا تحرمي بابنه فادفعيه الى، فدفعته اليه فقتله، فوثب النعمان على
عم الحارث بن ظالم فقال له لا تقتلك أو لتأتيني بابن أخيك، فاعتذر اليه نفلى عنه
فأقبل ينطلق فقال

يا حار انك أحيا من مخبأة وأنت أجراً من ذى لبدة ضار
قد كان بيتي فيكم بالعلاء فقد أحللت بيتي بين السيل والنار

مهما أَخَفَكَ عَلَى شَيْءٍ تَجِبْ بِهِ
وَلَمْ أَخَفَكَ عَلَى لَيْثٍ تُخْتَلِّهِ
وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنِّي لَنْ يَنْجِيَنِي
فَقَدْ عَدَوْتُ عَلَى النِّعْمَانِ ظَالِمَهُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْهُ أَغِيرَ مَنَعَتِ
وَقَالَ الْحَرْثُ بْنُ ظَالِمٍ فِي ذَلِكَ

قَمَا فَاسْمَعَا أَخْبَرَكَ إِذَا سَأَلْتَا
حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَابِقِي
أَخْصَنِي مُحَارَبَاتٍ يَكْدُمُ نَجْمَةُ
أَمْنِيَّتِهِ جَهْرًا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ
فَإِنَّكَ أَذْوَادُ أَصْبُنْ وَنِسْوَةٍ
عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ
فَتَكْتَبُ بِهِ فَتَكَا كَفَتَكِي بِخَالِدٍ
بَدَأَتْ بِهِدَا ثُمَّ أَثْنِي بِمِثْلِهَا
أَشْفَيْتَ غَلِيلَ الصَّدْرِ مِنْهُ بِضَرْبَةٍ

وَقَالَ سَنَّانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي وَهُوَ يَوْمُئِذٍ رَأْسُ غَطَفَانَ أَيْتِ اللَّعْنِ وَاللَّهِ
مَا ذِمَّةُ الْحَرْثِ لَنَا بِذِمَّةٍ وَلَا جَارُهُ لَنَا بِجَارٍ وَلَوْ أَمْنَتُهُ مَا أَمْنَاهُ ، فَقَالَ الْحَرْثُ فِي ذَلِكَ

أَلَا أَبْلُغُ النِّعْمَانَ غَنَى رِسَالَةٍ
وَأَنْتَ طَوِيلُ الْبَغْيِ أَبْلُغُ مَعُورٍ
فَمَا غَرَّةَ وَالْمَرْءُ يُذْرِكُ وَتَرَهُ
أَخِي ثِقَّةَ مَاضِ الْجَنَانِ مُشِيعٍ
فَأَقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعْرُضُ دُونَهُ
لَعَوْلَى بَهْنَدَى الْحَدِيدَةِ ضَارِمٍ

فَكَيْفَ بِخَطَابِ الْخَطُوبِ الْأَعَاطِمِ
فَزُوعٌ إِذَا مَا خِيفَ أَحَدَى الْعِظَامِ
بَارُوعَ مَاضِ الْهَمِّ مِنْ آلِ ظَلَمٍ
كَمِيشِ النَّوَالِي عِنْدَ صَدَقِ الْعَزَائِمِ
لَعَوْلَى بَهْنَدَى الْحَدِيدَةِ ضَارِمٍ

فَأَقْتُلْ أَقْوَامًا لِنَامًا أَذَلَّةً يَعْصُونَ مِنْ غِيْظِ أَصُولِ الْآبَاهِمِ
 تَمْنَى سِنَانِ ضَلَّةٍ أَنْ يَخِيفَنِي وَيَأْمَنُ مَا هَذَا بِفَعْلِ الْمَسْلَمِ
 تَمْنَيْتُ جَهْدًا أَنْ تَضِيعَ ظِلَامَتِي كَذَبْتَ وَرَبَّ الرَّاqَصَاتِ الرِّوَاسِمِ
 يَمِينِ أَمْرِي لَمْ يَرْضِعِ اللَّؤْمُ نَدِيَّهُ وَلَمْ تَتَكَنَّفْهُ عُرُوقُ الْأَلَامِ
 نَمِ إِنْ النِّعْمَانُ أَمَّنَّهُ وَأَقَامَ حِينَاءً نَمِ أَنْ مَصْدَقًا لِلنِّعْمَانِ أَخَذَ إِبْلًا لِمَرْأَةٍ مِنْ
 بَنِي مَرَّةٍ فَأَتَتْ الْحَرْثَ فَعَلَقَتْ دُلُوحَهَا بِدُلُوحِهِ وَمَعَهَا بُنْيٌ لَهَا فَقَالَتْ أَيْلِيلِي أَنْي أَيْتِكَ
 مِضَافَةٌ ، فَقَالَ الْحَرْثُ إِذَا أَوْرَدَ الْقَوْمُ النَّعْمَ فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ

دَعَوْتُ بِاللَّهِ وَلَمْ تَرَاعَى ذَلِكَ دَاعِيكَ فَنَعْمَ الدَّاعِي
 وَتِلْكَ ذُرُودُ الْحَرْثِ الْكَسَّاعِ يَمْشِي لَهَا بِصَارِمِ قِطَاعِ
 يَشْنِي بِهَا بِجَمَاعِ الصَّدَّاعِ

وَخَرَجَ الْحَرْثُ فِي أَثَرِهَا يَقُولُ

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسِنْفِي الْمَعْلُوبُ كَمْ قَدْ أَجْرَانَا مِنْ حَرِيبِ مُحْرُوبِ
 وَكَمْ رَدَدْنَا مِنْ سَلِيبِ مَسْلُوبِ وَطَعْنَةٍ طَعْنَتِهَا بِالْمَنْصُوبِ
 ذَلِكَ جَهَنَّمُ الْمَوْتِ عِنْدَ الْمَكْرُوبِ

ثُمَّ قَالَ لَهَا لَا تَرْدُنْ عَلَيْكَ نَاقَةً وَلَا بَعِيرَ تَعْرِيفِنِهِ إِلَّا أَخَذْتَهُ فَقَعَلْتَ
 ثُمَّ لَحِقَ الْحَرْثُ بِالشَّامِ بِمَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانٍ فَأَجَارَهُ وَهَنَّاكَ قَتْلَ مَالِكِ بْنِ
 الْحَسَنِ التَّغْلَبِيِّ قَتَلَهُ بِأَيِّهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ الْمَعْلُوبَ فَأَتَى بِهِ سَوْقَ عُكَاظٍ فِي الْحَرَمِ فَاشْتَرَاهُ
 قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ وَقَتَلَهُ بِهِ فِي الْحَرَمِ وَقَالَ يَرَى الْحَرْثُ

مَا قَصَرْتَ مِنْ حَاضِنِ سَتْرِي نَيْتَهَا أَبْرَ وَأَوْفَى مِنْكَ حَارِبِ بْنِ ظَالِمِ
 أَعَزُّ وَأَحْيَى عِنْدَ جَارِ وَدَمَةٍ وَأَضْرَبَ فِي كَابٍ مِنَ النَّعْقِ قَاتِمِ
 هَذِهِ رَوَايَةُ الْبَصْرِيِّينَ فِي مَقْتَلِهِ أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيُرَوْنَ أَنَّ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْدَرِ
 هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ أَمَّنَّهُ ثُمَّ غَدَرَ بِهِ

منظور به زبانه الفزاری من فزاره بهه زیان

كان سيد قومه غير مدافع آخذاً بأطراف الشرف في قومه وهو أبو خولة التي
يقول فيها الفزاری

قفا في دار خولة فاسألاها	تقدم عهدا وهجرتها
بمحلال يفوح المسك منه	إذا هبت بأبطحه صباها
كأنك مرنة برقت بليل	لحران يضيء له سناها
فلم تظفر عليه وجاوزته	وقد أشفى عليها أوجها
وما يلا فؤادي فاعلميه	سلو النفس عنك ولا غناها
أترعى حيث شاءت من حمانا	وتنعنا فلا ترعى حماها

وقد تزوج خولة هذه محمد بن طلحة فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم
بنى محمد ثم قتل عنها يوم الجبل خلف عليها الحسن بن علي فولدت له الحسن بن
الحسن وفي تزوج الحسن بها يقول جعير العبسي

ان الندى في بنى ذبيان قد علموا	والجود في آل منظور بن سيار
الماطرين بأيديهم ندى ديمًا	وكل غيث من الوسنين مدرار
تزور جاراتهم وهن فواضلهم	وما فتاهم لها سرا بزوار
ترضى قريش بها صهرًا لأنفسهم	وهم رضى لبنى أخت وأصهار

بعونه تعالى تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

وأوله الحصين بن الحزام المرقى